كتاب أخلعني

للمؤلف جمال أحمد محمد قنديل

إهداء

إلى أمي في مثواها الأخير ..

وإلى ولديَّ ..

أحمد .. ونجوى

جمال

مقدمة

ما بين يديك عزيزي القارئ مجموعة من القصص الواقعية عاشها المؤلف بين أروقة محاكم الأحوال الشخصية ودهاليز النيابات .. البطل دائماً هو المرأة .. مظلومة أحيانا وظالمة أحيانا أخرى ..

وعندما خرج قانون الخُلع إلى النور اختلفت حوله الآراء ما بين مؤيد ومعارض .. ومدى ملاءمته لأحكام الشريعة الإسلامية ، خاصة أن كثيرا من النساء ممن لا يقدسن الحياة الزوجية –كما كان الحال في الماضي – تستغل الفرصة ، ومن أول خلاف مع زوجها تقول له " اخلعني " .. والحقيقة أن القانون أباح لها الخُلع سواء وافق الزوج أم لا .. ويكون الأولاد هم الضحية .

إن هذه الأوراق تعتبر وثيقة لكل فتاة مقبلة على الزواج تعرف من خلالها كيف تختار شريك حياتها .. وللمرأة المتزوجة كيف تُحكّم عقلها ولا تنزلق للهاوية وفي النهاية تدفع هي الثمن .. وأيضا للمحامين لما فيها من حيثيات للأحكام قد تلفت نظر القاضي وتجعله يجنح للصلح .

وقد صيغت هذه القصص بأسلوب سهل بعيد عن الإثارة مليء بالمتعة والتشويق .

ولم ننس البعد الاجتماعي وراء كل قصة ، فالهدف من وراء هذا الكتاب أن تترك كلماته على كل فتاة وامرأة أو شاب – سواء كان متزوجا أو غير متزوج – بصماتها ويعود إلى رشده .. ويعيد المرأة المتمردة أحيانا – والتي تلجأ لمستشارة السوء – إلى صوابها .

وقد رأينا أن تكون صفحات هذا الكتاب شاهدا على هذا العصر بكل ما يحمله معنى الكلمة ، ولتجعل الكثيرين يترحمون على الزمن الجميل وقت أن كانت الخلافات الزوجية تُحل في جلسة عائلية بدلا من المحاكم وأقسام الشرطة ..

وآمل أن تعيد صفحات الكتاب البسمة إلى كل القراء..

والله الموفق ..

المؤلف

جمال قنديل

الصحفي بالأخبار

أرملة المليونير

المال ليس الهدف الوحيد فى الحياة وإنما هناك أهداف أسمى منه ٠٠ مثل المودة والرحمة والإنسانية وقد نبهنا القرآن لذلك فى قوله تعالى (المال والبنون زينة الحياة الدنياوالباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرأملا) فالتركيز على المال قد يقود صاحبه٠٠للسقوط فى الهاوية أما الاعتدال فى أمور الحياة فانه يوصل صاحبه لغايته النبيلة ٠٠

المرأةيجب أن تهتم بأولادها وتتفرغ لتربيتهم ولا تجرى وراء مظاهر المدنية الحديثة وتسعى للمال على حساب أولادهاوفى نهاية المطاف تدفع الثمن الذى قد يكون غاليا وتعود لسيرتها الأولى بعد أن تبدد حلمها فى الثروة والجاه ٠٠

دق جرس التليفون .. أسرع المدير للرد .. طلب المتحدث الأستاذ عطا الله .. بسرعة نادي الساعي عليه من مكتبه المجاور .. تلقي الأستاذ عطا الله خبرا سارا ٠٠ زوجته تم نقلها للمستشفي في حالة وضع ٠٠ استأذن المدير للذهاب للمستشفي ٠كان يمنى نفسه بطفلة جميلة.. لقد رزقه الله بثلاثة أولاد ويريد أن يكتفي بذلك حفاظا على مستواه الاجتماعي فهو موظف بسيط ٠٠

وقف أمام حجرة العمليات يمثل دور إسماعيل ياسين ((ولد – بنت)) أشعل سيجارة وراء الاخري لكن والدته طلبت منه أن يكف عن التدخين : قال لها : اتركيني يا ماما .. لقد تأخرت زوجتي في حجرة العمليات لعل المانع خير : أنا قلقان جدا رتبت الأم على كتفه قائلة خير يا ابني : ربنا يعطيك ما تتمناه ..

رد الموظف : أنا أتمني بنت جميلة لكن الولادة شبه متعسرة وعلى العموم أنا راض بما قسمه الله٠لحظات صعبة مرت كأنها الدهر حتى خرج الطبيب قائلا مبروك جالك بنت ٠٠ طار الموظف من الفرحة ٠٠

كان الموظف يدلل ابنته منذ صغرها حتى وصلت للجامعة ويتغاضى عن كل مشاكلها مع أشقائهافهى ورثت حب المال عن جدها لوالدتها حتى مصاريف أشقائها كانت تستولى عليها عنوة٠٠ولم يكن الأب من شدة حبه لها يؤخر طلباتها فكلها أوامر حتى لو اضطر للاقتراض من أجل أن يشترى لها فستانا أو هدية متواضعة وسارت حياة الفتاة المدللة حتى طرق قلبها ابن الجيران وكان شرطها الوحيد للزواج هو المال ٠٠سألت والدها عن خطيبها (هو معاه فلوس كتيرولا)) وكانت إجابة الأب انه من عائلة مبسوطة جدا ٠٠عندهم محلات وورش وغيرها وتم الزفاف وسط فرحة العروس بالشقة الفاخرة ومضت حياتها مع زوجها مثل أى أسرة ٠٠يخرج

الزوج فى الصباح لعمله بالمحل وتبقى هى ربة منزل تضع قبلة على جبينه وهو عائد بعد يوم عمل شاق ٠٠رزقهما الله بطفلين جميلين زادت من فرح الأم لكنها أرهقت زوجها بمصاريف الاولاد٠٠

مضت السنوات والزوجة تعيش في رخاء حتي أصاب زوجها مرض مزمن .. وهنا تبدل الحال كان لابد لها أن تقتصد فى المصاريف .. فقد جاء المرض و معه الركود الاقتصادي مما زاد الطين بلة .. استطاعت الزوجة أن تواصل رحلة الكفاح مع زوجها لسنوات طويلة حتى انتقل للدار الآخرة ٠٠

حياة جديدة لم تعتد عليها .. مسئولية الأولاد مصاريف الدراسة .. لم يكن لها دراية في إدارة المحل ولا التجارة فقد عاشت حياتها ملكة متوجة علي عرش زوجها الذي كان يتفانى لإسعاد أسرته .. وبدأ دخل الأسرة ينحصر ووقفت الأم أمام الصعاب. بدأت تدير المحل بنفسها وتشرف عليه .. لكن خبايا التجارة وقلة الضمير وطمع العاملين فيها .. فرغم إنها أرملة شارفت علي الخمسين من عمرها إلا أنها كانت تتمتع بالشباب والحيوية.. ولم تستطع أن تستمر في إدارة المحل .. واضطرت أن تبيعه وتعيش من دخله القليل الذي لا يكفيها الحياة الرغد ة .. وكان لا بد من حل وجاءت الفكرة الزواج من ثرى لكي تظل هانم كما كان أشقاؤها يلقبونها وهي طفلة صغيرة ٠٠

كانت احدي المناسبات العائلية فرصة للأرملة أن يقع في غرامها مليونير دون أن تدري عندما لمحهاوهى منطوية علي نفسها فقد هجرت حياة الترف بعد أن مات زوجها صوب المليونير نظراته نحوها ٠٠اقترب منها أحست برعشة تسرى فى جسدها لأنها هجرت عالم الرجال منذ سنوات ٠٠ تحدث معها بضع دقائق ٠٠ قطع حد ثيهما صديقتها صاحبة الدعوة ٠٠انصرف المليونير وهو يحدث نفسه من تكون هذه الجميلة الرشيقة ٠٠سأل أحد الحاضرين عنها ولكنه لم يجد عنده إجابة كاملة ٠

وقفت صديقتها تتحدث معها عندما لاحظت علامات الارتباك عليها فهى بغريزة الأنثى أحست أنها وقعت فى شباك المليونير ثم سألتها الأرملة من هذا الرجل الوسيم ؟ أجابت :انه سعادة المليونير العصامي المعروف٠٠

ردت الأرملة :هو فعلا مليونير ولا أنت بتضحكى علىّ ٠

ابتسمت صديقتها وأكدت لها أنه صاحب مصانع مشهورة ووحيد فى حياته٠٠

قاطعتهاالأرملة وكأن رنين الكلمات كان له صدى فى نفسها :يعنى إيه وحيد٠٠

أجابت :انه رجل بلا أولاد ولا زوجة !
ردت الأرملة :يعنى إيه قصدك ٠٠ تكلمي لقد دق قلبىله !
طأطأت صديقتها رأسها وابتسمت وقالت لها هو الجميل وقع فى حب جديد٠
ضحكت الأرملة وقالت هو الحب ولا الزواج حرام !
وجاءت الإجابة بأنه لم ينجب ويعيش فى فراغ عاطفى بعد موت زوجته٠
التقطت الأرملة نفسا عميقاكالصياد الذى وقع فى شباكه صيد ثمين ولا يريد أن يخرج من الشبكة قبل أن يمسك به٠
انتصف الليل وسط الأضواء الخافتة وتم إطفاء شموع عيد الميلاد وجلس الجميع يتناولون الطعام٠٠ وتصادف أن جلست الأرملة بجوار المليونيرأولعل هذه الصدفة من تد بير صديقتها صاحبة الدعوة.
تبادل الاثنان الحديث و التقت الرغبتان بعد أن علم المليونير كل شيء عن حياة الأرملة ..
وأضيئت الأنوار ليفترق كل منهما بعد أن تبادلا أرقام التليفونات .
عادت الأرملة لشقتها .. وجدت ولداها يذكران فهما علي أبواب الامتحانات .. طلبت ابنتها مبلغا كبيرا للمدرس الخصوصى٠٠اعتذرت الأم عن وجودالمبلغ معهافالأسرة تمر بضائقة مالية٠٠
خلدت الأرملة لحجرة نومها وصورة المليونير لا تفارقها
عادت بها السنوات للوراء تذكرت أيام المراهقة والشباب .. أيام الحب والعطاء .. سرحت بفكرها وعقلها فى الماضى بكل صنوفه الحلوة والمرّة ٠٠آذان الفجر على الابواب٠٠لقد خاصم النوم جفونها ٠٠نسمات الصباح هفهفت من شباك حجرة النوم ٠٠ لم تستغرق
فىالنوم٠٠استيقظت فجأة على صوت ولديها وهما ذاهبان للدراسة وضع كل منهما قبلة الآم و استغرقت الأرملة في نوم عميق .. استيقظت من حلم طويل .. علي صورة زوجها الراحل و هي تضعها بجوارها ..
دق جرس التليفون .. كان المليونير علي الخط و دار بين الاثنان هذا الحوار:
يا هانم أنا عرفت كل شيء عنك وأنت عارفة أنني وحيد أريد زوجة تؤنسني في وحدتي .. لقد قررت الزواج منك ..
ردت الأرملة .. المسائل مش بالسرعة دي يا بيه لازم أرتب حياتي مع أولادي

يقاطعها : سوف اعتبرهم أولادي أنا كمان لقد حرمت من الإنجاب وسوف يعوضني الله في نهاية حياتي بأولادك

تتنهد الأرملة وهي تقول : اترك لي فرصة أشاور نفسي وأهيأ أولادي للزواج بك

تحركت غريزة حب المال داخل قلب الأرملة من جديد فهي تريد أن تعيش مستواها المادي المرتفع وهذه فرصة جاءتها علي طبق من ذهب .. و قررت أن تتزوج هذا المليونير و ألاتترك الثروة تضيع من يديها ٠

جلست مع ولديها أمام التليفزيون لمشاهدة المسلسل وبدأت تشكو لهما قلة ذات اليد وأن مصاريف الحياة كثيرة .. و هي لا تستطيع مواصلة الحياة في نفس مستواها الاجتماعي

رد ابنها العاقل و قال لها : يا ماما ياما في ناس اقل منا كثير تخرجوا في الجامعة اتركيها علي الله فقط ردت الآم ولكن أنا أحب أن أتناقش معكمافى أمر هام .. وهو الزواج .. انبهر الابن بما قالته أمه ورد عليها زواج إيه يا ماما .. أختي مازالت صغيرة و أنا لم أنته من الجامعة بعد .. لكن الآم قالت زواجي أنا من رجل أرمل ومليونير انتبهت ابنتها وهي كانت مركزة في مشاهدة التليفزيون وقالت لأمها اللي تشوفيه صح يا ماما افعليه .. بس يا ماما هو الراجل ده معاه فلوس ولا كوحيتي مثلنا ضحكت الأم و قالت : لا طلعة مثل أمك تماما لكن ابنها استأذن وعاد لمذاكرته٠٠

عاود المليونير اتصاله وسط كلمات الحب والغرام وعاشت الأرملة دور جوليت مع المليونير و لم تمض سوي شهور قليلة حتي انتقلت إلي القصر الفاخر بعد أن استطاعت بكل غرائز الانثي أن تستولي علي قلبه و عقله معا٠٠

وبدأت تغدق علي ولد يها من المال ما يريدانه وأكثر لكن الرياح عادة تأتى بما لاتشتهىالسفن لم تنعم الأرملة بحياة العز والجاه سوى سنوات بسيطة أصبحت خلالها كأنها فتاة فى العشرين بل تفجرت أنوثتها بعد الخمسين ٠

وقف القدر لها بالمرصاد ٠٠مرض زوجهاواشتد مرضه وهى لاتعرف عن أملاكه سوى القليل ولم تدخر أوراقا ولا ملكية لأي شئ ٠٠كان كل همهاأن تعيش يومها فقط وحسب_قرار الأطباء سافر المليونير للعلاج بالخارج٠٠وعاد بصحة جيدة وتنفست زوجته الصعداء واعتبرت أن هذا بمثابة إنذار لها .. لابد أن تؤمن حياتها فزوجها لا ينجب و هي تخطت مرحلة الإنجاب .. طلبت منه أن يكتب لها كل أملاكه٠٠ فطلب منها أن تعطيه مهلة لدراسة الأمر٠٠ولأن المليونير كان يتمتع بالمكر والخديعة فقد رفض طلب زوجته وهنا أحست الزوجة بالهزيمة٠٠

وجلست تفكر مع نفسها هل تستمر معه فى حياة الترف أم تأخذ منه موقفا صلبا واستقر رأيهـا على الموقف الصلب لعلها تنال ماتريد فحولت حياة زوجها لجحيم لايطـاق مـشاجرات بالليـل والنهار مما تسبب لزوجها فى خسائر مادية كثيرة ..

قررالزوج عقابها فقام بطردها من المنزل متصورا أن عودتها للحى الشعبى وطردها من جنتـه ربما يعود إليها التفكير و تصبح جوليت .. لكنها استمرت في عنادها وطلبت نـصف ثروتـه فقط ثم الربع وهنا أدرك المليونير أنه وقع ضحية زوجة جشعة لا يهمها سعادة زوجها بقدر ما يهمها المال ورفض كل محاولاتهاالاستنزافه ..

وجدت الزوجة نفسها في مأزق ورأت أن المخرج منه هو اللجوء لمحكمة الأحوال الشخـصية لرفع دعوي طلاق وبموجبه ستحصل من زوجها المليونير علي نفقة متعة كبيـرة .. لكـن صديقتها همست في أذنها وقالت لها .. أنت (مش قد زوجك) إذا كنت تريدين العـودة لأولادك فليس أمامك سوي أن ترفعى قضية خلع بعد أن استطعت أن تدخرىمبلغا أثناء مرضـه يكفيـك وأولادك وزيادةلسنوات قادمة..

أحست الزوجة بالهزيمة و الانكسار عندما تخرج ابنهافى الجامعة و قال لها اخلعي نفـسك مـن المليونير و كفاية طمع يا ماما .. وفعلا رفعت قضية خلع أمام المحكمة و نالت حريتها مـن زوجها المليونير وعادت لشقتها القديمة تجتر أحزان الواقع ولكن علامات الشيخوخة زحفت علي وجهها الجميل .

أضواء المدينة

ماذالو خرج الانسان من جلده٠٠هل تمضىبه الحياة كما رسـمها لنفـسه وكمـا تمناهاأم يقف فى منتصف الطريق بين قاب قوسين أم ينزلق للهاوية ٠٠ هذا يتوقـف على التفكير السليم ٠٠فالشاب الذى نشأ فى بيئة محافظة لابد أن يقترن بفتـاة مـن نفس جلده أما أن ينظر لأعلي دون أن تكون عنده مقومات الأرستقراطية .. فان نها يته تتوقف علي مدي تصرفاته .. فان أحسن فستكون خسارته قليلة ..أما إذا تمـادي في الخطأ وترك لزوجته الحبل علي الغالب فقد يسقط سقوطا مدويا و تكون خسارته تحويشة العمر ..ويظل يندب حظه العاثر الذىجعله يقترن ببنات الذوات وهـو غيـر مؤهل لذلك وعندالاصطدام ينجو بنفسه ٠٠

استطاع بعد حصوله علي دبلوم التجارة بسنوات .. أن يحصل علي مؤهل جـامعي .. شارف عمره على الاربعين لكنه لم يرض بزوجته الريفية التى قاست معـه سـنوات المذاكرة والعمل الشاق حتى توفر له الهدوء ترك وظيفته الحكومية .. وعمل محاسـبا بإحدى البنوك الاستثمارية ٠٠

عرف طعم الفلوس ارتدي أفخم الثياب .. صادق عملاء كان يقرأ أسماءهم فقط فـي الصحف أو يشاهدهم في التليفزيون .. تمرد علي زوجته الريفيـة أم ولديـه.. ونـسي ماضيه في الريف .. أراد أن يخطو إلى عالم المدينة بكل ما فيه من مباهر وأضـواء ! جلس يفكر كيف السبيل للخروج الى هذا العالم الرحب لمافيه من رجال وسيدات أعمال ٠٠أراد أن يغير جلده ينتقل من حياة الريفى المتواضع البسيط الى حياة أولادا لـذوات ٠٠

جمعته إحدى الجلسات مع سيدة أعمال جاءت للبنك لتنهى بعض أعمالهـا أدار معهـا حوارا حول البزنس ومتاعبه ومشاقه وكيفية الوصول اليه ٠٠فهمت السيدة أنه يريد أن يرتقى لطبقتها ٠٠وكان ردها طلوع السلم صعب عكس النزول فهو سهل وشرحت لـه بدايتها مع عالم المال الذى يبدأ من ارتياد النوادى المـشهورة ففيهـا تعقـد الـصفقات بالملايين بل بالمليارات ويتم التعرف على ذوى الشأن٠٠

سألها المحاسب :وما هى أهم الانديةالتى توصل للقمة ؟

قالت :نادى٠٠٠٠

جلس المحاسب يفكر كيف الوصول لعضوية هذا النادى٠٠استغل عمله فى البنك وطلب من رجل أعمال أن يتوسط له فى تخفيض اشتراك النادى ونال ما أراد ٠٠وبدأ يتـردد على النادى بعدأن اشترى شقة تمليك بالقـاهرة٠٠ ارتـدى المحاسـب أفخـم الثيـاب المستوردة وكان يتفاخربها أمام أصدقائه فى النادى وفى يوم من الأيام جـاءه صـديق سوء وقال له إن طموحاتك لن تتحقق طالما أنت متزوج من ريفية لابد أن تفكـر فـي الزواج من احدى فتيات أوسيدات النادى حتى تحقق لك طموحاتك ٠٠

بدأ يخطط بأن يتزوج فتاة من علية القوم .. يفاخر بها قرناءه فى قريته التي لـم تكـن بعيدة عن القاهرة .. فيها أرضه الزراعية التي ورثها عن والده وأيضا التي اسـتطاعت زوجته أن تدخر من مصروف البيت وتساهم معه في شـراء قطعـة ارض أخـري . ولأنها لم تحصل إلا علي قسط ضئيل من التعليم كانت تتفاخر بزوجها جاهـدت معـه

حتى أصبح من أثرياء قريته .. نسي كل هذا عندما تعرف علي أسرة من خلال تـردده علي النادي في بعض أيام الأسبوع التي كان يتـرك فيهـا أسـرته مـدعيا أن وراءه مأمورية عمل .. نشأت صداقة قوية بينه وبين هذه الأسرة تبادلا الزيـارات .. كـان يرقب ابنتهم التي عاشت مع زوجها السنوات الست ثم طلقت منه.. رأت فيه نعم الزوج الريفي الساذج الذي لا هم له ولا حـديث إلا عـن المدنيـة والتقـدم وحيـاة الطبقـة الأرستقراطية .. حتى الحديث عن الموضة كان يساهم فيه بجهـد خـارق .. وكـأن يصنع كل هذا من أجل أن يجذب هذه المرأة .. التي استطاعت أن تنصب حبائلها حوله شغف بها المحاسب أعجبته أنوثتها المتفجرة وجهها كالوردةالجميلة التى تنجذب العيـون اليهامن بعد حديثها الساحر وهو لم يتعود على مثل هذا الكلام المعسول الـذى يجعلـه يسرح بخياله كأنه شاعر ينشد قصيدة شعرتطرب الحاضرين .. ووجـد فيهـا ضـالته المنشودة ..

فاتحها في الزواج طلبت منه أن يتمهل حتى يدرس كل منهمـا الأخـر .. غمرهـا بهداياه الثمينة .. وحفلات السمر ليلا في أرقي الأماكن .. وعندما كان يطلـب موعـد تحديد الخطبة كان الجواب .. لا تستعجل .. فهناك أمور لا تعرفهـا وظـل المحاسـب يحلم بيوم الخطبة وهو جالس بجانب فتاته التي جعلته ينسي حتى طفليـه .. أحـست زوجته الريفية بغريزة الأنثى أن زوجها تغير ولم يعد الإنسان الهادئ الذي يرضي بأي شئ .. أيقنت أنه تمرد عليها .. فاتحته في أسباب بعده عنها .. كان جوابه قاطعـا .. لاشأن لك بي .. وفشلت كل محاولتها في عودته إلى بيته تركته يفعل ما يريد ..

كانت المفاجأة عندما أخبرته المطلقة بأن والدها وافق علي حضوره لـشقتهم الفـاخرة لكي يطلب يدها رسميا .. وفي جلسة عائلية تمت الخطبة .. لم يسأل المحاسـب عـن ماضي فتاته ولا عن سبب طلاقها كان كل همه أن ينال رضاهاحتى يحقق طموحه من خلال والدهاالمسئول .. وما هي الا شهور بسيطة حتى اجتمع شمل الزوجين في شـقة المحاسب وعاش حياة الملوك وجلس فى أرقى الاماكن التى كان يسمع عنها فى أفـلام السينما وشاهد توقيع عقود بالملايين بهره .هذا العالم بكل ما فيه من تناقضات ومساوئ . وبدأ يصارع الأمواج .. نشأته الريفية تغلبت علي طباعه انتـصربداخله ابـن البلـد الشهم الأصيل الذى تعود أن يأمر وينهي في المنزل .. لكن زوجته اعتادت عكس ذلك .. حياة النوادي والحفلات في الشقة .. الذهاب في رحلات جماعية تخيل الزوج أنـه يستطيع أن يغير من طباعها لكنة فشل لم ييأس وكرر محاولاته بـلا جـدوى.. وبـدأ الصدام بينهما .. الزوجة تخرج للنادي ولا تعود إلا ليلا حيث تجد الزوج في انتظارها ضاق المحاسب من تصرفات زوجته . طلب منها أن تعتدل في تصرفاتها – لكنهـا صدمته بكلمة أنا أحب أن أعيش حياتي كما تحلو لي !

أفاق المحاسب من الحلم الجمسل الذى عاشه مع زوجته الثانيه على الواقـع الألـيم الذىلم يستطع الفرار منه سوى بالفراق ..ولكن كيف السبيل وقد خسر معظم أموالـه التى أنفقتها زوجته على حياتها الخاصة بجانب الأموال التى اقترضها من البنك ..

احتدم الخلاف بين الزوجين وتغلبت نزعة ابن البلد على المحاسب وقام بضرب زوجته علقة ساخنة وتجرأ وطردها من شقة الزوجية وهنا أدركت الزوجة أن المارد بدأيتحرك بداخله وتأكدت أن الطلاق هو الحل وأن الحياة مع هذا الزوج الطموح لن تجـدى ولـم

تتحقق لهاما خططت له لكن المحاسب عاند بشدة ورفض فكرة الطلاق بعد أن طردها من شقة الزوجية ..
لجأت الزوجة للمحكمة رفعت دعوي تطلب فيها الخلع وبدأت القضية تأخـذ مجراهـا أمام المحكمة انهارت دموع الزوج بعد أن وجهت له المحكمة اللوم علي زواجه الثـاني لتركه زوجته الطيبة وطفليه وحينما وجد الزوج أن دخله المـالي يقـل وأن زوجتـه الجديدة أقسمت له أن تجعله يبيع كل ما يملك عاد إليه ضميره وقال فى نفسه "الخـسارة القريبة ولا المكسب البعيد" وجاء قرار المحكمة بأحقية الزوجة فى الخلـع ٠٠ وعـاد المحاسب الىزوجته الاولى مرة أخرى بعد أن فشل فى حياته الجديـدة.٠ولكـن هـذه العودة كانت خالية من المال والجاه ٠٠
ذات يوم وقف المحاسب أمام البنك الاستثمارىولسان حاله يقول (أنا أستاهل كـل مـا حدث لى) كان ماله البنك بتاع بلدناوفعلا باع الشقة التمليك لكى يسددجزء من ديونـه المتراكمة وعاد لقريته مرة أخرى وبنك القطاع العام تاركا وراءه تجربة مريرة تركت آثارها فى نفس زوجته وأولاده٠

الرشاقة مطلوبة من الزوجة عليها أن تلتزم بها ولا تحاول أن تصبح مثل سيد قشطه يوما ما مما يثير المخاوف في نفس زوجها ويبعدها عن قلبه .. وإذا كان هذا الحال مع الزوجة التي تهمل رشاقتها ففي المقابل مطلوب من الزوج أن يحافظ علي رشاقته أيضا حتى لا تبتعد عنه زوجته ويضيع الحب بينهما وتحل المشاجرات فالوزن الزائد لا يسعد المرأة بل يجعلها تنظر لزوجها على أنه مثل سيد قشطة !!

ساد الصمت قاعة محكمة الأحوال الشخصية نادى الحاجب على الموظفة التي رفعت دعوى رفض الطاعة .. تقدمت نحو المحكمة بخطوات بطيئة وقالت سيدي القاضي أرجوكم أزيحو عني هذا الكابوس لقد نفد صبري ولم أعد احتمل العيش مع زوجي لقد جرحت كرامتي .. وما من سبيل سوى الفراق بمعروف .. وتستطرد الزوجة قائلة نعم لقد تزوجته عن حب وباقتناع كامل رغم رفض والدى ارتباطي به لكن في الوقت نفسه فشل في اقتناعي بالتخلي عنه .. وأثمر زواجنا الذي أمتد قرابة خمس سنوات طفلين جميلين ملأ حياتنا كلها سعادة وبهجة والحقيقة أن زوجي كان يعشق الطعام للغاية ولم يستطع أن يسيطر علي نفسه في التهام الطعام حتي زاد وزنه رغم تحذيراتى له بالابتعاد عن هذه العادة السيئة .. واعترف أنني فشلت في اثنائه واصبح زبونا دائما عند الأطباء .. حتى السيارة لم يستطع السيطرة علي عملية القيادة .. وبدلا من أنعم بالجلوس بجواره فى السيارة كاى زوجة تبدل الحال وأصبحت أنا سائقا للسيارة وهو يركب في الكرسي الخلفي لضخامة وزنه .. أصابني الفزع فأنا أنثى أتمتع بأنوثة طاغية وجمال حسدني عليه الأصدقاء قبل الأهل والجيران .. ولم أعد أستطيع أن أعيش معه فالحياة تحولت لجحيم لا يطاق وخاصة عندما أشاهد كل زميلاتي يتأبطن زراع أزواجهن وأنا محرومة وارتبكت مشاعري وخشيت علي نفسي من الفتنه فأنا خريجة الجامعة ورغم هذا الحرمان العاطفي كان زوجي لا يعيرني أدني اهتمام ولم يحاول تخفيف دموعي في ساعات الغضب التي كانت تعتصرني وأنا أحب الجمال بطبعي

وكثرت المشاجرات وتحول زوجي لــوحش كاســر يــضربني ويحرمنــي مــن المصروف حتي حقوقي الشرعية ضن بها علي .. قررت أن أهــرب مــن هــذا الجحيم وأبعد عن الحرمان .. وتلتقط الزوجة أنفاسها وتتفجــر دموعهــا قائلــة .. حضرات القضاة صدقوني لقد كرهت الحياة وأقمت لدي أسرتي طلبا للرحمــة ثــم انخرطت الزوجة في البكاء وعادت لتجلس بين الصفوف وهــي تجفــف دموعهــا وبجوارها طفليها وعندما هدأت من نوبة البكاء .. سألها القاضــي : هــل كــان زوجك بديناوأنتما طالبين في الجامعة ؟

تنهدت الزوجة و أجابت : لا يا حضرات القضاة لقد عادت بي الذاكرة للــوراء .. فقد عشت معه قصة حب سطرتهاأجندة المحاضرات بين سطورهاوكانت حديث كل الزملاء ٠٠أروقة قاعات المحاضرات كانــت شــاهدة علــى النظراتــوالكلام المعسول الذى أمطر قلبى به٠٠و تشرد الزوجة بخيالها و تكمل ذكريات الجامعــة قاءلة : لقد انقطع عنى زوجى عدة ايام و لم اعد اراه .. يومهــا جــن جنــونى.. اضطربت اعصابى..توقفت عن المذاكرة و تحصيل الدروس فقد كان حبه عونا لى فى التفوق الدراسى .. اعتقدت ايامها ان احدى زميلاتى التى كانت تغار منى بشدة عملت لى عمل من اعمال السحر.لكى تبعــده عنــى و ذهبــت لاحــد المــشايخ المشهورين فى حينا الشعبى و ترددت عليه عدة ايام ثم كانت المفاجاة ظهور فتــى احلامى..كدت اقبله..رتبت على كتفه.. سالته لماذا هذه القطيعة؟ هل فعلــت شــيئا ضايقك؟ هل اسأت اليك؟ اجابنى لا يا حبيبتى..انت كل حياتى انمــا كــان هنــاك مشكلة عائلية بقريتى جعلتنى احتجب عنك هذه الايام و هنا هدأت اعصابى و لــم اذهب للشيخ المشعوذ و عنفت فتى احلامى بأن يحاول ان يطمئننى عليه فأنا أعلــم أنه يسافر من الجامعة لبلدته يوميا بالقطار..

يقاطعها القاضى :هل كان يحب الطعام قبل الزواج؟

أجابت الزوجة:على العكس تماما كان قليل الاكل..يدخن بشراهة..

يبتسم القاضى و يقول لها ماذا حصل بعد الزواج؟

تقول الزوجة:ظللت وراءه بشتى الطرق حتى اقلع عــن التــدخين حرصــا علــى صحته و صحة اولاده..

انتهى حديث الزوجة للمحكمة.

وجاء دور الزوج ليدافع عن اتهامات زوجته له اقترب مـن المنـصة بعـد أن خرج من المدرجات بصعوبة وقال سيدي القاضي إنني أحب زوجتي ولقد تزوجنـا عن حب منذ كانا طالبين في الجامعة .. ولم أفرط في أولادي .. فأسرتي هي كـل حياتي وقبل الزواج كنت شابا نحيفا جدا وبعده تبدل الحال فالشهادة لله أن زوجتـي طعامها شهي للغاية فهي ست بيت ممتازة يفوق طعامها في جودته ونفـسه طعـام الفنادق والحقيقة أن لها دور كبير في هذه البدانة فقد تصورت أن اقرب الطـرق للوصول إلى قلب الزوج هي معدته فأصبحت تعاملني علي المائدة كالطيور التـي تسمن لكي تعطي لحما بسرعة .. وعندما انفلت وزني تركتنـي وحيـدا أصـارع البدانة وتخلت عني في شدتي واكتفت بعرضي علي الأطباء فقط .. كانت تخجـل من السير معي حتي مشاركتها لي كزوجة كانت تصيبنى بالضيق واليأس والفشل مع الهزيمة تشعرني دائما أنها قرفانه مني بشكل جعلني كرهـت الـدنيا وتمنيـت الموت .. ثم فوجئت بها تقيم عند أسرتها رافضة العودة لمنزلي والحقيقة أن الفترة التي تركت فيها المنزل ومعه طفلانا انخفض وزني من كثرة الهم والنكد واشتياقي لأولادي ..وهنا قاطعته المحكمة قائلة: خلاص ياأستاذ لو نؤجـل القـضية عـدة دورات حتى يخف وزنك..طالما ان غياب زوجتك و اولادك كان سببا فى انقـاص الوزن..ثم يبتسم الحاضرون.. و ينهى الزوج حديثه للمحكمة ويعترف أنه أهمـل فى نفسه..و أدرك الخطأ الذى وقع فيه فالانسان فعلا لا يترك نفسه للطعام حتـى يصبح كالفيل.. و الاسلام نبهنا لذلك فكما ان الرشاقة مطلوبة فى الزوجـة أيـضا يجب على الزوج ان يراعى حق زوجته فى مظهره ..حتى تستقيم الحياة الزوجيـة التى يجب ان يسودها التفاهم و المودة و الرحمة..لا الضرب و الاهانـة و يطلـب

من زوجته أن تعود لمنزلها فهو متمسك بها و أولادهما أيضا..و سترى انسانا جديدا فالبدانة لا تكون سببا فى حرمان أب من أولاده أبدا..

ترفع الجلسة للتداول..و يفاجأ الزوج بولديه و هما يحتضناه و يبكيان على صدره..و تنساب دموع الاب وهو يصوب نظراته لزوجته فى قاعة المحكمة و لسان حاله يقول لها كفاية عذاب فى المحاكم..عودى الى بيتك و أولادك بينما الزوجة تنكس رأسها فى الارض ربما قد تكون أخطأت فى حق زوجها وولديها.. حاول الاهل التدخل للصلح بينهما داخل قاعة المحكمة..و أثناء مفاوضات الصلح..ارتفع صوت الحاجب وهو يقول محكمة:

ويتلو القاضى الحكم قائلا: بعد أن استمعت لأقوال الزوجة و الزوج والشهود تقرر الزام الزوجة بالدخول فى طاعة زوجها.

حيثيات الحكم تقول أن الاعتراض علي أنذار الطاعة لابد أن يرجع لاسباب تقتنع بها المحكمة و يؤكدها شهادة الشهود وهي ترجع لاسباب فى منزل الطاعة نفسه أو أشياء تخص الزوج كعدم امانتة علي زوجته في مالها وشرفها أما الاعتراض بسبب زيادة الوزن فليس له سند شرعي ٠

و على سلم المحكمة كان هذا المشهد:لقد انخرط الزوجين فى نوبات بكاء و ضحك معا و هما يؤكدان أن الحب قد انتصر وأن الشيطان قد خرج من بينهما..و يتشابك الاثنان بالايدى ويبدآن العتاب بعد الابتسامة:و تقول الزوجة لزوجها :أنت السبب؟ يقاطعها قائلا:هو انا قلت لك اذهبى للمحاكم..

تجيب:انها امتحان لحبنا يا حبيبى و مهما حدث منك سأغفر لك طول العمر.

يرد الزوج:خلاص صافى يا لبن .

تبتسم الزوجة:حليب يا قشطة.

ويتعانق الاثنان وسط ضحكات الاولاد.

الجحيم مرتين

وفاة الأم أو الأب دائما يترك بصماته على الأولاد وخاصة إذا تزوجت الأم من زوج يحب نفسه فقط وتحاول تحقيق السعادة له على حساب أولادها من المرحوم .. وإذا كن فتيات فهن يضطررن للحياة فى جحيم زوج الأم وفي أول فرصة ودون عناء فى التفكير يقبلن الزواج الذى تكون نهايته إما سعيدة أو فى المحكمة .

عاش التاجرسنوات بدون إنجاب كان ناجحا في عقد الصفقات التجارية رزقه الله بالمال الكثير .. لكن أمنية حياته لم تتحقق .. حلمه بطفل أو طفلة يرث هذا المال ليكون له سندا في الحياة و كانت زوجته الجميلة تشاركه نفس الحلم.

طاف عند الأطباء بداية من الأخصائى حتى أشهر الأساتذة..و لكن دون جدوى..وبعد أن فقد الزوجان الأمل فى الإنجاب..جاءت البشرى طفلة جميلة..واتفق الأبوان على تسميتها أحلام..وغمرتهما الفرحة و السعادة..

عاشت أحلام فى أسرة ثرية كان أبوها يتمتع بطيبة القلب والحنان الزائد أما أمها فكانت ملكة متوجة على عرش وقلب والدها .. وعاشت أحلام سنوات قليلة تنهل من حنان والدها حتى رحل للعالم الآخر فى حادث وعم الحزن قلب الأم وطفلتها .. وعاشا وحدين وسط أركان الشقة الفاخرة .. وبدأت الجدة للأم حائرة بين شقتها وشقة ابنتها وحفيدتها التى لا تبعد سوى أمتار قليلة ..

ذات يوم جلست الجدة تنظر لابنتها لقد ذبل جمالها..و هزل شبابها..وترملت وهى فى عز شبابها وقالت لها:يا ابنتى لماذا لا تفكرى فى الزواج؟

ابنتك ستكون فى عيني.

طأطأت ابنتها رأسها وأفاقت وكأنها تعرضت لصدمة عنيفة و قالت لا ياأمى ..أحلام أهم من أى رجل..

قاطعتها الأم العجوز قائلة:هو الزواج حرام ياابنتى.

أجابت:لا مش حرام لكن أين هو الراجل المناسب..

تقول الأم أولاد الحلال كثير و لاتخافى على طفلتك(أحلام) .

اقتنعت الأرملة بفكرة والدتها و بدأت تفكر فى الزواج..أصبحت تتصرف كالفتاة المراهقة التى تبحث عن عريس..
جاءتها الفرصة وتعرفت على موظف مرموق فى النادى وضرب الحب قلبيهما وما هى إلا شهور وانتقلت ومعهاأحلام إلى شقتها الجديدة.. وتغيرت حياة أحلام مائة وثمانين درجة .. من النعيم للجحيم فأمها كانت تتمتع بحب الذات والقسوة وشاركها فى هذا زوجها الذى لولا خوفه من الجريمة لتخلص من هذه الطفلة التى أكملت عامها التاسع عند زواجه من أمها وتحولت أحلام لخادمة فى منزل أمها .. وانهالت دموعها أثناء المذاكرة مرات كثيرة .. فالدموع تهون على الإنسان لحظات الضيق الشديد ..
صارت حياتها بين شقة جدتها وشقة أمها التى فعلت المستحيل لكى ترضى زوجها على حساب سعادة ابنتها .. كانت له كنسمات الريح الباردة التى ترطب سخونة الجو .. وتفوقت أحلام فى دراستها حتى التحقت بالجامعة وأصبحت شبة مقيمة عند جدتها .. لكن قسوة أمها وزوجها كانت تلازمها أينما ذهبت .. وانتهت من دراستها بتفوق.. وتقدم لخطبتها شاب رآهافى إحدى المناسبات العائلية .. ووجدت أحلام فيه طوق النجاة من الجحيم الذى تعيش فيه وخاصة أن الجدة كانت تستعد لوداع الدنيا ..

دون تفكير وبلا عناء السؤال عنه قبلت الزواج رغم رفض أمها وزوجها لهذه الخطبة لا بسبب سعادة أحلام وإنما لكى تظل أحلام العروس الجميلة اليافعة خادمة مجانا لا شقائها من الأم دون أن يكلف زوج الأم نفسه مبلغا ماليا لكى يحضر مربية لأولاده.. وانتقلت أحلام من شقة الجدة لشقة الزوج الذى كان يعمل فى إحدى الشركات الاستثمارية وينتسب لأسرة ثرية ..

لم يكن لأحلام أي مطالب لامادية ولا أدبية لم تعترض على أي ديكور في الشقة ولا على الأثاث .. وعندما جلست بمفردها في شقتها الفاخرة التي تطل على أهرامات الجيزة أحست بالسعادة التي ملأت كل أركان الشقة وزادت بخروجها من السجن التي دفنت فيه سنوات عمرها لكن الرياح لا تأتى دائما بما تشتهى السفن ويبدو أن قدر أحلام أن تعانى فى طفولتها وشبابها وأيضا وهى زوجة لقد اكتشفت أن زوجها لايختلف فى بخله وقسوته عن زوج أ مها وأن الصورة تتكرر أمامها مرة أخرى فى زوجها ..

أ صبحت بين نارين العودة للجحيم أم الاستمرار مع زوجها وتتحمل إهاناتـــه وبخلـــه
لكن الإنسان له طاقة تحمل ٠٠ إذا ظلت تضغط عليه فقد تجئ لحظـــة ينفجـــر فيهـــا
كالبركان الذى يدمر كل شئ وهذا ما حدث مع أحلام لم تستطع الاستمرار مع زوجهـــا
وفشلت محاولات الأهل والأصدقاء للصلح بينهما ٠٠ وجاءت اللحظـــة التـــى وجـــدت
أحلام فيها أن جحيم أمها وقد تقدم بها السن أهون من الحياة مع زوجها

لجأت لرفع دعوى خلع بعد أ ن عادت لمنزل جدتها ورفض زوجهـــا الأنفـــاق عليهـــا
وعلى ابنه القادم بعد شهور وقضت المحكمة بأحقية الزوجة فى الخلع خاصة بعـــد أن
أكد شهودها صحة أقوالها وعادت تفكر مرة أخرى فى كيفية الخروج من جحيم أمهـــا
بعد رحيل جدتها ٠

الخادمة والباشا

الحب العفيف دائما ينتهي بالزواج ·· أما حب ابن الباشا والخادمة فقد ينتهي بالرفاء والبنين وقد تكون نهايته هي القضاء علي مستقبل الباشا السياسي ·· وتعود الخادمة إلي منزل أسرتها المتواضع بينما خصوم الباشا السياسيين يستعدون للجولة الثانية مع ابن الباشا ·

ارتفعت الزغاريد في منزل المزارع البسيط بقدوم مولدته ·· كان يتمناها بعد أولاده الثلاثة ·· حبه للبنات جعله لا يذهب لعمله في أرض الباشا لمدة ثلاثة أيام ·· وفي صباح اليوم الرابع ·· جاءه جاره يسأل عنه ·· وعن سبب غيابه ·· معنفا اياه بأن هذه الأيام هي أيام جني المحصول ·· بسرعة ارتدى المزارع ملابسه وحمل فأسه ذاهبا لعمله عند الباشا ·· ودار هذا الحوار مع جاره ·· عندما سأل المزارع عن أصل هذا الباشا الذي هبط علي قريتهم بالباراشوت ؟

أجاب الجار :هذاعصر باشوات الانفتاح ··طأطأ المزارع رأسه وقال لجاره ··أنت متنور عني يعني إيه انفتاح ··

قال : أن الباشا سافر للخارج وكان مثلنا في يوم من الأيام ·· لكنه استطاع بمهارته وفهلوته أن يركب الموجة ويتاجر في كل شئ حتى اشتري خمسين فدانا وأصبح باشا

ضحك المزارع معنفا جاره قائلا له : ما أنت شاطركما ن

رد عليه : بس فين الحظ ··

مضت السنوات والمزارع يصحو صباحا ويعود مساء وكبرت ابنته التي ملكت ناصية الجمال منذ طفولتها حتى أن أمها كانت تخاف عليها من الحسد وعندما وصلت الفتاة إلي الصف الرابع الابتدائي فقدت جزء من جسدها الممشوق وقوامها الجذاب لا بسبب المرض وإنما بسبب وفاة والدها ·· وكان لزاما عليها أن تذهب لمساعدة والدتها في العمل بعزبة الباشا ولكنها لم تهمل دراستها حتى وصلت للمرحلة الثانوية··

لقد نما جمال الفتاة مع طغيان أنوثتها يوما بعد يوم وذات يوم من أيام الصيف الحارة كانت مع أمها بالحقل ·· شاهدت سيارة فارهة مثل التي تشاهدها في المسلسل التليفزيوني عند الجيران ·· تمنت أن تركب هذه السيارة ولو للحظات فقط ·· ودار حوار داخلي مع

نفسها ·· وهي تحمل في قلبها طموحا للثراء وتمردا علي حياة الفقر ·· لقد أثقلتها الدراسة في المرحلة الثانوية ·

فجأة توقفت السيارة ·· نزل منها شاب ممتلئ الجسد ·· يرتدي أفخم الملابس وأغلاها رمقته الفتاة بنظرة فاحصة اختلستها وسط أشعة الشمس الحارقة ·· سار الشاب وسط الحقل حتى وقف أمام الفتاة وكأنه شاهد منظرا رائعا فجأة ·· يجعل الإنسان يقف أمامه وهو يتأمله جيدا ·· لم يتخيل أن يشاهد هذا الجمال وسط الحقول ·· قال في نفسه يالها من فتاة رائعة··

تذكر أنه فشل في دراسته الجامعية وألحقه والده بإحدى الكليات الخاصة حتى يحصل علي لقب محاسب فقط ·· وعاد الشاب بذاكرته لسنوات طويلة قضاها في أروقة الجامعة كان له من المغامرات النسائية الكثير والكثير ·· ولكنه لم يشاهد هذا الجمال الطبيعي ··

غازل الحسناء بكلمات رقيقة ووراءه حارسه وهو يطلب من الحسناء أن تشكر البيه ابن الباشا الكبير علي النقود التي أخرجها من ملابسه وأعطاها لها ·· وعاد ابن الباشا إلي الفيللا الكائنة بالمزرعة وطلب من الحارس أن يحضر هذه الفتاة لكي تعمل بالفيللا بدلا من بهدلتها في الحقل ·· ونفذ الحارس ما أو مر به ··

في المساء ذهب الحارس لمنزل الفتاة في القرية القريبة من عزبة الباشا ·· بشرها بما قاله له ابن الباشا ·· لكن أمها رفضت ·· بل أصرت علي الرفض ·· فإحساس الأم وخوفها علي ابنتها جعلها تتصرف هكذا ·· ولكن الحارس قال للأم أن كلام البيه أوامر ·· ردت الأم في عصبية ما يأخذ الروح ألا خالقها ·· كانت الفتاة تجلس في الحجرة المجاورة تستمع إلي هذا الحوار ·· و لسانها يقول أنا موافقة ··

في صباح اليوم التالي ·· كانت الفتاة تقف علي باب الفيللا مبهورة بها ·· وعندما دخلتها بهرت بما شاهدته من الرفاهية وقالت في نفسها ياريت كنت أنا صاحبة هذه الفيللا واستقبلها ابن الباشا بالترحاب .. وبدأت العمل في الفيللا لكن عين ابن الباشا الزائغة كانت تراقبها داخل حجرات الفيللا ..

في المساء جلس يدخن السيجار في حديقة الفيللا وهو يحتسى كوبا من الشاي .. رمق بنظره الحسناء في ملابسها الرثة .. فاستدعاها للحديث وسألها ما اسمك؟

أجابت : نعم يابيه اسمي فاطمة .

قال لها .. اسم جميل يا بطة .. وبدأ يتحدث معها عن دراستها .. وعن وقت فراغها في فترة الأجازة الصيفية .. ثم طلب منها ألا تذهب لمنزلها الليلة لان فيه عذومة عنده في الفيللا

انتصف الليل وكان جسد الحسناء قد أنهكه العمل نهارا ٠٠ فقد بذلت مجهودا كبيرا في خدمة الضيوف ٠٠ كبار البلد شاهدتهم علي الطبيعة وهم يتحدثون مع بعضهم عن الملايين والمليارات وهي لاتملك ثمن فستان متواضع ٠٠

أثناء الحفلة شاهدتها سيدة قاربت علي الأربعين من عمرها ٠٠ نادت عليها ٠٠ وسألتها عن نفسها وعلمت منها أنها طالبة بالثانوي ٠٠

ردت عليها هذه السيدة أنا افتكرتك في الجامعة ٠٠

فكرى في نفسك أولا ٠٠ لماذا تدفني جمالك وسط الحقول ٠٠ اخرجي للدنيا ٠٠ عيشي حياتك مثل هؤلاء القوم

سارت هذه الكلمات في عقل الفتاة سريان الحقنة في دم المريض وقالت لها ٠٠ ماذا أفعل ؟

أجابت السيدة : ليس هناك مشكلة في استغلال أنوثتك في أن تصبحي هانم مثلنا شردت الحسناء للحظات وقالت لها كيف الخروج من مأزق الفقر ٠٠ ابتسمت السيدة ثم فجأة كان الحارس ينادى عليها لكي تحضر الطعام للمدعوين

اعتادت الفتاة علي الحياة داخل الفيللا والحديث مع ابن الباشا الذي أغدق عليها بالهدايا ٠٠ ارتدت الفساتين الناعمة ٠٠ تمردت علي فقرها ٠٠ ثم دارت بها الدنيا وهي تجد نفسها تفقد أغلي مع تملكه الفتاة في فراش ابن الباشا بعد أن وعدها بالزواج سرا ٠٠

انتقلت الفتاة للعمل في فيللا الباشا بأحد أحياء الجيزة الفاخرة ٠٠ وبدلا من اللقاء مع ابنه يوميا ٠٠ بدأ يتهرب منها٠٠ هددته بأنها ستكشف المستور إذا لم يف بوعده لها بالزواج سرا ٠٠

وجد ابن الباشا نفسه في مأزق خاصة أن والده كان مرشحا لمنصب مهم بالحكومة ٠٠ فخشي علي نفسه من السقوط ٠٠ وتدخل الباشا الكبير لإنقاذ سمعته ٠٠ زوج ابنه من فاطمة سرا٠٠ انتقلت الزوجة إلي شقة ليست بالمستوي الفاخر الذي يماثل الفيللا التي خدمت فيها ٠٠ وبدأ يتردد عليها ساعات معدودة في اليوم ثم مع الأيام كان يختلس منها

نظرات خاطفة ٠٠ ضاقت الزوجة وطلبت منه الطلاق ولكنه رفض لأن التوقيت صعب بالنسبة للعائلة ٠٠

تحزم الزوجة حقائبها وتعود لقريتها وهي منكسرة النفس بعدما علم أهلها بما حدث لها ٠٠ ويتدخل جار لهم يعمل بمهنة المحاماة ٠٠ ويقوم برفع دعوى خلع أمام المحكمة

تحاول عائلة الباشا التدخل لمنع الفضيحة التي قد تعصف بمستقبله السياسي ولكن القضاء يقول كلمته في النهاية بخلع الحسناء التي تعود لحياة الفقر والبؤس مرة ثانية بعد أن ذاقت طعم الرفاهية ولكن في السر ٠٠ وتنشر الصحف خبر خلع ابن الباشا ٠٠ ويسقط الباشا مغشيا عليه ٠٠ لقد ضاع أمله في الوصول إلي المنصب الذي حارب من أجله سنوات عمره ٠

الصدمة .. !

ما بين الحرية والسجن ذرة تفكير وحكمة العاقل ورفض نوازع الشيطان لكن أن يجري الإنسان وراء طموحه في الثراء الحرام ويترك لنفسه العنان كي ينهل من هذا المال ما يريد وتكون النهاية السجن وتشريد الأولاد فهل تصمد الزوجة أم تطلب الطلاق ؟ .

كان اللقاء الأول أمام مكتب التنسيق .الفتاة جاءت مع والدها الموظف لكى تقدم أوراقها للجامعة–و الشاب جاء مع خاله لكى يقدم أوراقه أيضا..تبادلا الاثنان الحديث عن رغبة كل منهما فى الكلية التى يريدها.. و تتناسب مع ميوله..و انتهى اللقاء و افترق الاثنان بعد تسليم أوراقها.

بدأ العام الدراسى..و ذهب الطلبة للجامعة و فى الحديقة جمعت الصدفة بين طالبة التجارة وطالب الآداب مرة ثانية صوب كل منهما نظراته للآخر مهنئا بالعام الدراسى الجديد وافترقا كل لمحاضراته لكن كان هناك شعورا غريبا جعل كل منهما يفكر فى الآخر. إنه الحب و بدأت اللقاءات تتعدد بينهما.

ذات يوم جلسا فى الحديقة يقص كل منهما للآخر عن حياته و أسرته..قالت الفتاة:يبدو أنك من أبناء الريف؟

أجابها:نعم أنا من احدى قرى الريف المجاورة للقاهرة و أنت؟

:أنا كذلك من إحدى المناطق الشعبية لكن والدى ينتمى أساسا لإحدى قرى الصعيد التى نزورها باستمرار.

شهدت مدرجات الجامعة أجمل سيمفونية حب بين قلبيهما حكت أروقتها قصتهما بعد تخرجيهما عملت الفتاه مدرسة ولم يجد فتى الأحلام عملا .. فاتجه إلى صيدلية شقيقه وعمل فيها وأصبحت لديه خبرة كبيرة عن الأدوية ومرت سنوات واجتمع شمل الزوجين في شقة متواضعة بأحد المحافظات ومضت الحياة بحلوها ومرها وزاد سعادتهما عندما سمعا صوت بكاء الوليد الأول وانشغلت الزوجة في الدروس الخصوصية والمجموعات المدرسية لتوفر المال الذي يكفى أسرتها فزوجها يعمل بصفة ودية فى صيدلية شقيقه ومرتبه ضئيل لكن طموحه للثراء ليس له حدود.

ذات يوم عاد الزوج من عمله مرهقا..مكتئب لا يطيق حديث زوجته و لا نفسه.

قالت له زوجته :لماذا هذا الاكتئاب يا حبيبي؟

أجاب:لقد يئست من العمل مع شقيقى فالصيدلية مثل سوبر ماركت..أريد أن أخرج للدنيامثل كل الناس..

ردت زوجته:الحمد لله على كل حال و أعطته جريدة لكى يتصفحها ربما يجد فيها إعلانا يتناسب مع مؤهله الدراسي.. لكنه أخذ الجريدة ووضعها بجواره..و جلس يتابع المسلسل التليفزيوني .. انتهى المسلسل.. فمد يده للجريدة ووقعت عيناه على إعلان يطلب مندوبين لإحدى شركات الاستثمار التي تعمل فى مجال الدواء ، رفع سماعة التليفون وطلب مديرها فطلب منه أن يكون مندوبا للشركة في محافظته لم ينم ليلته أسرع في الصباح الباكر لعمل اختبار فى مقر الشركة بالقاهرة.

جلست زوجته وهى قلقة.. لقد غاب زوجها فى القاهرة التى لم تكن تبعد سوى عدة كيلو مترات بسيطة.. تساءلت ماذا حدث لزوجها هل مقر الشركة بعيد ؟أم ماذا حدث؟

طلبته على الموبايل.. جاءها الرد غير موجود فى الخدمة..زاد قلقها الذى قطعه رن جرس الباب..أخيرا حضر زوجها . سألته: هل نجحت فى الاختبار أم لا؟

أجابها بابتسامة ضاحكة:زوجك طول عمره ناجح فى حياته.. لقد أحسست بنظرات مدير الشركة أننى ناجح باذن الله.

ترد زوجته:إن شاء الله..بس خلى بالك أن العمل كمندوب شركة أدوية مرهق وصعب على خلاف العمل فى صيدلية شقيقك.

أجاب الزوج: هو صعب فعلا لكن فيه فلوس كثيرة..دعينا نخرج من هذه الشقة الضيقة الى شقة أخرى أوسع وأرحب..

هجر مهنة الصيدلة واتجه لتوزيع الأدوية على صيدليات المحافظة وبدأ المال والمكسب يعرفان طريقهما إليه انتقل من شقته الصغيرة لشقة كبيرة وبدأت الأجهزة الكهربائية الحديثة تدخل شقته لأول مرة . فانبهرت زوجته العصامية من كثرة المال في يده سألته عن مصدره فكان جوابه أنها عمولات بالإضافة إلى المرتب المجزى من الشركة ولم تمر سوى سنوات قليلة واشترى سيارة وملأت أجهزة التكييف شقته.

فجأة رن جرس التليفون ، ردت زوجته وكادت تسقط مغشيا عليها لقد أخبرها مدير الشركة الجديدة التي يعمل بها زوجها أنه اختلس مبلغ ثلاثين ألف جنيه والسجن سيكون مصيره إذا لم يسددها وفى المساء اشتعلت المعركة بين الزوجين أحست الزوجة أن الجنة التي تعيش فيها مالها حرام واعتذر لها زوجها عن خطئه ووعدها أن يسدد كل هذه

الأموال وساعدته الزوجة فباعت مصاغها وأيضا السيارة الملاكي وبعض الأجهزة الكهربائية الحديثة واقترضت مبلغا كبيرا من أصدقائها وذويها لكن كل هذا لم يكف نصف المبلغ المختلس..

هجر زوجها البلد بعد أن ضحت بكل ما تملك من غال وثمين وأعطاه مدير الشركة مهلة بسيطة لكي يسدد الأموال التي سرقها بعد أن وقع شيكا على نفسه بضعف هذا المبلغ وبدأ يسدد بعض الأموال المختلسة لكنه توقف عن السداد فجأة حاولت الزوجة مع مدير الشركة أكثر من مرة أن يعطيه مهلة طويلة للسداد لكن محامى الشركة كان أسرع قدم الشيكات الموقع عليها الزوج للمحكمة وكان نصيبه السجن ست سنوات .

وقف الزوج وراء القضبان وهو يعترف بخطئه لزوجته أثناء زيارتها له.. لكن ماذا ينفع الندم وقد فشل فى سداد الأموال التى اختلسها من الشركة..و دار حوار بينهما أحست فيه الزوجة أن هناك شيئا غامضا أخفاه عنها.لكنها تركت هواجس الشيطان من عقلها و عادت لأولادها و شقتها.

وجدت زوجته أنها أصبحت وحيده وخسرت كل ما تملك وأصبحت شقتها خالية إلا من بعض الأثاث همست إحدى صديقاتها لها بسر الأموال التي اختلسها زوجها بأنها عند زوجته الثانية التى تزوجها عرفيا اشتاطت الزوجة غضبا وبدأت تتحقق من صحة هذا الخبر ترددت على زيارته فى السجن بصحبة طفلهما وحاولت أن تتأكد من صحة الخبر لكنه رفض الإجابة وعند عودتها للبيت وجدت شقيقها وهو يقدم لها الدليل على زواج زوجها عرفيا..

سقطت مغشيا عليها وأفاقت من الصدمة داخل محكمة الأحوال الشخصية قدم محاميها ما يثبت زواج زوجها عرفيا وأيضا شهادة من مصلحة السجون تفيد أنه سيقضى ست سنوات خلف القضبان وتحكم المحكمة بأحقية الزوجة فى الخلع وانتهت قصة الحب على سلم المحكمة.

الــزوج العــصـــري٠

المال قد يكون نعمة إذا أحسن الإنسان استغلاله في الصالح الذي يحقق له ولأسرته حياة كريمة و يكون نقمة إذا أساء الإنسان استغلاله في الطالح من الأعمال التي يرفضها الدين وضد العادات و التقاليد الموروثة .. و مراعاة شعور الأولاد و الزوجة واجب علي الزوج حتى تعيش الأسرة في مودة ورحمة أما عكس ذلك فيكون مصيره الفشل ٠٠

وقفت الزوجة الشابة أمام المحكمة والدموع تنهمر من عينيها قالت : سيدي القاضي لم أعد احتمل الحياة مع زوجي ٠٠أرجوكم لا تؤجلوا قضيتي لجلسات قادمة وبدأت الزوجة تروي حكايتها :

تزوجته بعد قصة حب استمرت سنوات طويلة كنا نحسب الأيام خلالها بالساعات حتى تخرجنا في الجامعة وعمل موظفا بالحكومة وواصلت أنا رسالتي كمدرسة وسارت الحياة هادئة جميلة لا يعكر صفوها شئ خاصة وأننا رزقنا بأطفال ثلاثة

مع احتفالنا بعيد زواجنا العاشر كانت الأقدار تزف لنا بشري جميلة فقد عثر زوجي علي عقد عمل بالخارج لدولة عربية ٠٠ غمرتني السعادة وامتلأ قلبي فرحا بهذه الفرصة ٠٠ جهز زوجي أوراقه وودعته بدموعي بعد أن أوصاني بالأولاد خيرا وكان طلبي الوحيد منه ألا يجهد نفسه فى العمل حرصا على صحته وسلامته ٠٠
بدأت أواجه أمواج الحياة بمفردي بعد أن كان زوجي هو (عمود البيت) وكنت أنا كالفتاة المدللة كل طلباتها مجابة ٠٠لاأحمل هما لأمور الحياة ولا الأولاد٠٠كان زوجى هو سندى وحبيبي وكل شئ لى فى الدنيا ٠٠

تحملت أولادىومطالبهم الكثيرة ٠٠أملا أن تحقق الغربة لنا شيئا مفيدا وتصاعدت أحلامىفى شقة فاخرة وسيارة ملاكي والاشتراك فى أحد النوادى الصغيرة٠٠

مرت الأيام بعد سفره كئيبة و لا أذكر كيف قضيتها ولأول مرة أحس بالوحدة . رغم أهلي وأصدقائي وجيراني .. كانت الرسائل هي الوسيلة الوحيدة للاتصال به ومع الأيام تزداد أشواقي إليه..

مر العام الأول واعتذر لي عن أجازته السنوية توفيرا لثمن التذكرة ومضى العام الثاني وتبعه الثالث وانتهى إلي العام الرابع حتى أبرق لي بأنه ينوي العودة والإقامة مع أسرته للأبد.. كانت سعادتي لا توصف جعلت من الشقة متحفا صغيرا و جلست مع أولادى أعد الساعات بل و الأيام استعدادا لقدومه..فقد مرت سنوات أربع و الحنين إليه يتزايد والشوق يتفاعل بداخلى..حتى فوجئت بمكالمة تليفونية بميعاد الوصول..اصطحبت أولادى لاستقباله فى المطار..انتظرنا ساعات حتى قال لى المسئولون إن الطائرة بها عطل.. وسوف تتأخر يومين أو أكثر..أصابني الاكتئاب..و عدت لشقتى انتظارا لمكالمة أخرى.. فى المساء كان جرس التليفون يرد و المتحدث زوجى ..اعتذر لى عن عدم الحضور لأسباب خاصة بعمله قد يستغرق يوما أو يومين قبلت سماعة التليفون و الحنين يجذبنى اليه..

ذات يوم في الصباح الباكر رن جرس الشقة ..قمت مفزوعة من نومي .. فتحت الباب وإذا بالمفاجأة زوجي أمامي وجها لوجه بعد أربع سنوات من الغربة وهدأ لهيب الشوق بعد اللقاء وشاءت الأقدار أن ينجح طفلانا في يوم عودته وعشنا أياما سعيدة..

بعدها اكتشفت أن زوجي غيرته الغربة .. أحسست بغريزة الأنثى أنني مع شخص آخر غيره المال ومع الأيام تأكد صدق شعوري فقد تغيرت تصرفاته للأسوأ فلم يعد هو الشاب الهادئ الطباع بل يثور لأتفه الأسباب وأصبح صوته يرتفع لأول مرة في شقتنا التي شهدت مولد أحلامنا البسيطة وازدادت ثورته بأن صفعني علي وجهي وأساء معاملة أولاده !

عدت لنصائح أمى التى طالبتنى بالابتسام الدائم فى وجه زوجى ..و ألا أضايقه بمناقشات طويلة مع الحرص على جمال مظهري و بعد أن فعلت كل ذلك لم يغير من أمره شيئا. حاولت أن أصلح من حاله لكني فشلت ولم تنجح محاولات الأهل لإقصاء زوجي عن شرب الخمر ومجالسة أصدقائه حتى الصباح فأصبح ليله نهار ونهاره ليل وتلتقط الزوجة أنفاسها ثم تعود للحديث: أصبحت مأساتي مع زوجي علي كل لسان حديث الجيران والأهل والأصدقاء لم أسلم من ألسنتهم. حتى يئست من الذهاب لعملي أصبحت شقتي سجنا لي خوفا من نظرات الناس إذا خرجت للشارع٠٠

تجلس ا لزوجة وسط الحاضرين بعد أن طلبت الطلاق ٠٠وأكد شهودها أمام المحكمة صحة أقوالها٠٠

جاء دور الزوج الذى وقف أمام المحكمة يدافع عن نفسه قائلا:زوجتى مازالت متمسكة بالعادات و التقاليد الموروثة و التى عفا عليها الزمن..المفروض أننا أصبحنا من الأغنياء بعد رحلة الغربة الطويلة ..يجب عليها أن تساير الواقع الجديد ..لكنها أبت و رفضت أن تخرج من جلدها ..نصحتها أكثر من مرة بلا جدوى.. و فى النهاية طلبت منها أن تعيش حياتها و أنا أعيش حياتى.. وتبخرت كل أحلامي فى الهواء بسبب إصرارها على نصائح أمها و تمسكها بعادات و تقاليد بالية..

و يتدخل القاضى معنفا الزوج و يسأله : ماذا تقصد بالعادات البالية..إننا شرقيين ومسلمون لنا دستور قرآني نتمسك به؟

لم يستطع الزوج أن يرد على السؤال و لم يعط إجابة شافية للمحكمة التي رأت أحقية الزوجة في الطلاق البائن !

وتجفف دموعها وعلي سلم المحكمة يسمع الأب كلمة بابا من أبنائه !

الزوجـــة الـــعانـــس

إذا تقدم السن بالفتاة ودخلت مرحلة العنوسة اهتز قلبها وخفق لأي شاب يتقدم لخطبتها كأنه طوق نجاة في هذا الزمن الرديء .. ونتيجة للخوف من العنوسة قد تندفع الفتاة للزواج دون تفكير ودون السؤال عن عمل الزوج وتكون نهايتها العنوسة مرة أخري .

عندما تخرجت زينب فى الجامعة .. كانت فتاة مرحة أحبها الجميع وشهدوا لها بالأخلاق الحميدة ..وجلست فى منزل والدها المتواضع بلا عمل فى انتظار ابن الحلال..و ظلت تتنقل بين الراديو و التليفزيون.. حتى يئست من هذه الحياة مملة. فالوحدة فى المنزل تقتلها..بحثت عن عمل فلم تجد فرصة تناسبها..حتى جاءتها صديقتها تبشرها بفرصة ذهبية..

قالت لها:فرصة إيه؟

أجابت:مدرسة فى رياض الأطفال.

ردت زينب:هو أنا ناقصة وجع دماغ مع الأطفال..كفاية على أولاد شقيقي و شقاوتهم فى منزلنا..

قالت لها صديقتها:اسمعي كلامى هذه فرصة لا تضييعها..اخرجىللدنيا يمكن تعجبى أى شاب أو يعجبك شاب و تعيشى معه قصة حب وودعتها صديقتها.

جلست زينب تقلب عرض صديقتها فى رأسها و لم تجد مفرا للخروج من دائرة الفقر الذى تعيش فيه سوى قبول هذه الوظيفة.

فضلت العمل كمدرسة في رياض الأطفال التي لا تعشقها ولكن تحت وطأة ظروف الحياة الصعبة اضطرت للعمل سنوات طويلة رغم أن مؤهلها الدراسي لا يتناسب مع مهنة التدريس وجعلت غايتها انتظار ابن الحلال ومضت في عملهاوجاءت اللحظة التي انتظرتها طويلا وطرق باب قلبها شاب يعمل في مهنة القضاء الواقف أحبته بجنون وبادلها نفس المشاعر والأحاسيس وتمت الخطوبة في جو عائلي بسيط نظرا لضيق ذات اليد من أسرتي العروسين

وبدأت الحياة عند زينب بعد الخطوبة تتغير وأصبحت حلما جميلا تمنت ألاتستيقظ منه أبدا وبدت سعيدة وهي تطوف مع خطيبها أحد المطاعم المتواضعة لتناول العشاء أو الغداء ودبلة الخطوبة تزين يديها في هذا الزمن الصعب .. ومر علي الخطبة عام لم يتقدم فيه العروسين خطوة للأمام في بناء عش الزوجية فهي تكافح ليل نهار وخطيبها كذلك .. وبدأت تسترضي المديرة حتى تفسح لها مجالا لزيادة دخلها ومضي عامان ومدخراتهما لاتكفي مقدم شقة متواضعة من شقق الحكومة وأسرتا العروسان يعيشان تحت خط الفقر .. واهتدا العروسان لفكرة أن يقيما في حجرة في شقة والد خطيبته لكن الأم رفضت وعندما عرض العريس الفكرة علي والده رفض وأصبح الشارع هو المأوي الوحيد لهما . استمرت الخطبة ثلاث سنوات كثرت خلالها الخلافات والمشاجرات بسبب التوتر

العصبي الذي أصاب كلا العروسين والذي قتل الحب في قلبيهما أمام الإحساس بالفشل في تحقيق طموحاتهما في عش الزوجية السعيد .. ونسيا اللحظات الجميلة التي جمعت بينهما في يوم من الأيام وانتهي بهما المطاف الي الفشل وترك بداخل كل منهما جرحا غائرا وظلت زينب لعدة شهور حزينة ومكتئبة إلى أن أطاح الزمن بالماضي ومع الأيام غابت الأحزان ... وتوارت خلف هموم الحياة ومشاكلها ٠

وعادت زينب لحياتها الطبيعية وظلت تكافح بمفردها وتدخر كل مليم والعمر يتقدم بها وهي في انتظار ابن الحلال الذي ينتشلها للمرة الثانية إلا أن فاتحتها مديرة المدرسة في يوم من الأيام بأن هناك رجلا توفت زوجته وتركت له طفلين وهو ينعم بالثراء ويشهد له الجميع بأنه شخصية عادية ومحب للخير وأحست زينب أن الدينا ابتسمت لها من جديد وعوضتها عن الماضي وشقائه ٠٠ فلم تكن تحلم أن تتزوج من هذا الشخص الذي ينتظر ابنه التلميذ في المدرسة سيارة مرسيدس لتعود به إلي الفيللا الفاخرة بأحد أحياء المدن الجديدة بينما هي تقف والشمس تسطع علي وجهها الجميل الذي ارتسمت عليه علامات الزمن السيئ في انتظار أتوبيس النقل العام أو الميكروباص المهشمة لكي تعود الي شقتها في العزبة ٠

وافقت أسرتها علي هذا الزواج وباركته ولم تهتم زينب بالتفاصيل الدقيقة في ماضي زوجها وبدأت الحياة السعيدة معه من جديد ٠٠ ومضت الشهور الأولي للزواج وهي ترفع يديها للسماء شاكرة لأن الله عوضها بزوج طيب مسالم وفر لها كل سبل الحياة الأرستقراطية ٠٠ فكان كريما معها لأقصي الحدود تعيش مثل الأميرات في أفلام السينما والتليفزيون وغمرتها السعادة بوصول طفلها الأول

٠٠ وظلت الحياة تسير في هدوء ورغد من العيش ولم يكن ينغص حياتهاالا عدم معرفتها بدخل زوجها الهائل وكيف يعمل وما هي مهنته ؟ ٠٠ أسئلة كثيرة دارت في ذهنها حتى أفاقت علي الحقيقة المرة أن زوجها ما هو إلا تاجر مخدرات وفكرت كثيرا ماذا تفعل ؟ لجأت لزميل لها بالمدرسة عنده خبرة قانونية..و عرضت عليه أمرها..و كانت إجابته:اللجوء للمحكمة لرفع قضية طلاق.

وأخيرا خافت من انتقامه وعادت لمنزل أسرتها طالبة الطلاق ولكنه رفض ومارس معها كل ألوان الإهانة والانتقام ولجأت للمحكمة رفعت دعوى خلع وبعد أن تداولت الجلسات وأكد شهود الزوجة صحة أقوالها ٠٠ قضت لها المحكمة بالخلع ٠٠ الذي باركه الزوج خوفا من اكتشاف أمره وعادت الزوجة وهي ترفع يدها للسماء لتقول كفاية كده العنوسة أفضل !

الزوجة الفرنسية

القناعة كنز لا يفنى .. حكمة مأثورة إذا اتبعها الزوج واكتفي بسنوات الغربة الطويلة خاصة بعد أن تبدلت أحوال أوربا بعد أحداث سبتمبر الشهيرة وعاد مع زوجته وطفليهما ليكملا المشوار في الحياة بدلا من الالتفاف حول قانون الهجرة بفرنسا لكي يحقق المليون علي حساب زوجته المصرية .

كان حلم حياته في أن يهاجر إلي بلد أوروبي واجتهد في الجامعة حتي التخرج .. واقترض مبلغا من المال لكى يسافر إلي فرنسا .. وتحقق الحلم .. وعندما وقف أمام برج ايفل الشهير تذكر أهرامات الجيزة التي رآها في رحلات المدرسة الثانوية والجامعة .. وبدأ من الصفر .. عاملا بالمطبخ في أحد المطاعم .. بذل الجهد ليلا ونهارا.. أحلام الثروة ما زالت تلاحقه ..

ومضت سنوات وهو ينتقل من محل لأخر حتى استقر به المطاف بأحد المطاعم الشهيرة بباريس .. جلس ذات يوم يتذكر نصيحة والدته وهي الزواج من إحدى بنات بلده.. فالحارة الشعبية التي نشأ وعاش فيها جزءا كبيرا من حياته تكتظ بالفتيات الحسناوات .. شرد ذهنه في فتيات الفرنجة .. فالزواج منهن سيكون كنزا بالنسبة له لكي يحصل علي الجنسية ..

أفاق من جلسته وحزم حقائبه وعاد في أجازة للقاهرة فهو لم يرها منذ سنوات ..

في الطائرة تذكر ابنة الجيران الحسناء التي كان قلبه مشدودا نحوها منذ صغرهما .. لكن الأسئلة حاصرته هل هي ما زالت فتاة ؟ أم تزوجت ؟ هل تمت خطبتها فقط ؟ أفاق من التفكير العميق علي صوت المضيفة وهي تطمئنهم بسلامة العودة للقاهرة .. وكانت المفاجأة عندما وجد أمه تستقبله بالأحضان ومعها الجيران وقعت عيناه علي الفتاة الحسناء التي كان يحبها في صباه إنها تقف بجوار أمه وسط فرحة الأهل والجيران بعودته سالما .انتهت مراسم الاستقبال وعاد لشقته الجديدة التي اشتراها له شقيقه الأكبر ومعه أمه التي فاتحته في أمر زواجه والاستقرار بالوطن بدلا من الغربة .. لكنه لم يعطها جوابا قاطعا وقرر مواصلة المشوار في بلاد الفرنجة .. وعندما سألها عن الحسناء أجابت أمه أنا في انتظار إشارة منك وتصبح بين يوم وليلة زوجتك ..

وافق لكن المشكلة كانت في والد الحسناء الذي صمم أن يتم الزواج في القاهرة والإقامة أيضا ورفض أن تعيش ابنته في بلاد أجنبية

وانتصر الحب في النهاية وتزوج الحبيبان في ليلة عرس شهد بها أبناء الحي الشعبي كله .. وانتهت الاجازه وحزم الزوجان حقائبهما وسافر إلي باريس عاصمة النور

هبطت الطائرة فى مطار باريس..وقفت الزوجة على باب الطائرة منبهرة بما تشاهده أمامها..أخيرا وجدت نفسها فى باريس عاصمة الجمال.. قالت فى نفسها باريس مرة واحدة.. نزلت من الطائرة وهى تتجول بعينيها فى المطار و أروقته..لقد شاهدت الجمال الفرنسي وجها لوجه..رأت الحضارة الأوربية على الطبيعة..تزحلقت قدماها وهى ترفع رأسها نحو صورة برج ايفل بالمطار..

وجدت الزوجة نفسها وهى تتأبط ذراع زوجها لمشاهدة معالم باريس..و قالت له:نفسى أشوف باريس كلها.

رد زوجها:ان شاء الله يا حبيبتى لقد انتهى شهر العسل ووراءنا مشوار طويل..فالحياة هنا فى باريس صعبة تختلف عن مصر..التى تتميز بدفء الأسرة و الروابط الاجتماعية..أما هنا فنحن اثنان فقط والعمل فى باريس صعب..لابد أن يبذل الإنسان جهدا خارقا لكى يعيش و يدخر المال طمأنته زوجته بأن ستقف بجواره.

وقفت الزوجة بجوار زوجها مثل أبناء البلد .. كافحت معه وكانت ثمرة الكفاح فتاة جميلة .. وادخر الزوجان كل قرش حتى استطاع الزوج أن يصبح صاحب مطعم متواضع .. ومضت السنوات الخمس عشرة وزادت الأسرة ثراء .. وبدأت المشاكل تعرف طريقها لهدم العش الهادئ .. كان لابد للزوج أن يحصل علي إقامة خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر الشهيرة .

تزوج من فرنسية ولكن زوجته المصرية رفضت زواجه وطلبت منه أن يعيشا في القاهرة وكفاية غربة التي زادت علي عشرين عاما .. لكن الزوج رفض .. وهنا ثارت

زوجته وحزمت حقائبها وعادت ومعها ابنتها إلي القاهرة .. وأقامت ضد زوجها قضية خلع وتداولت القضية عدة جلسات ..

في نفس الوقت حصل الزوج على حكم من إحدى المحاكم الفرنسية بضم ابنته إليه .. وتم تسليم الحكم للسفارة الفرنسية بالقاهرة بعد أن حصل الزوج علي الجنسية الفرنسية لكن الزوجة أصرت علي الخلع .. وقضت لها المحكمة بالخلع وأصبحت مطلقة بائنة ومن حقها حضانة ابنتها وضاع الحكم الفرنساوى وانتصر الحكم المصري .

السـائـق والراقـصـة

عندما يريد الزوج أن يسعد أسرته وتأبى الزوجة وتطلب المزيد من زوجها دون طاقته تكون العواقب تحطم عش الزوجية .. وهجر الزوج مع أول كلمة غرام ونظرة تأخذه فى أحضان راقصة وعندما يحاول تصحيح خطأه يدفع الثمن .

ترك حامد الوظيفة الحكومية التي لاتكفيه وأولاده الثلاثة . فضلا عن نكد زوجته الدائم من قلة المصروف ٠٠ استدان مبلغا واشترى سيارة تاكسي أملا في حياة رغده هنيئة لكن زوجته قلبت موازين حياته ٠٠ كان يخرج دائما للعمل علي التاكسي طوال الليل ثم يعود للاسترخاء نهارا ٠٠ وكان صوت زوجته الصارخ يدوى في أذنيه دائما وهى تقول له لم أعد أستطع أن أعيش هذه الحياة المقلوبة النهار ليل والعكس

يرد حامد بأن إيراد الليل مع زبائن الكازينوهات والفنادق وليالى الأنس كثيرا .

. ترد عليه في تبرم وتقول نفسي أعيش أيام الماضي ما كانت الوظيفة حلوة .. تأتى مثل بقية الناس في نهاية النهار .

ذات يوم خرج حامد والتكشيرة تملأ وجهه ويقود التاكسي وهو لا يدرى إلي أين هو ذاهب حتى أفاق على صوت شاب أنيق وبصحبته امرأة جميلة .. بلغت من الحسن والجمال ما يفوق الوصف .. تعجب حامد من أمر هذه المرأة آلتي ركبت في المقعد الخلفي بجوار الشاب . وظل يسأل نفسه هل هي زوجته ؟ وما هي وجهتهما ؟ حتى جاء الجواب : فندق الشيراتون ياأسطي ..انزاحت التكشيرة من علي وجهه عندما ابتسمت له هذه الحسناء وهى تداعبه بقولها ما تقفل ياأسطي .. فكها ربنا كريم .. وهنا انفرجت أساريره ونسى نكد زوجته ودار حوار بين الثلاثة فهم منه حامد أن هذا الشاب هو شقيق الحسناء وأنها تعمل فى الفندق وهو يأتي معها يوميا خوفا عليها ٠٠وقف التاكسي أمام الفندق ٠٠ مد حامد يده بتردد وهو يتقبل الأجرة ٠٠ وابتسمت الحسناء في وجهه وهي تقول له ٠٠ انتظرني الثالثة صباحا حتى أعود معك لمنزلي ٠٠ وعندما دقت عقارب

الساعة الثالثة كان حامد يشرب سيجارة أمام الفندق ويأخذ نفسا عميقا كأنه شاب مراهق يدخن لأول مرة

ركبت الحسناء التاكسى و هى فى أبهى زينتها وقالت له:إلى مصر القديمة .

نظر اليها حامد : مصر القديمة يا هانم .

أجابت:نعم أنا بنت بلد أقطن فى الحى الشعبى.

قال لها:أنا اعتقدت أنك ستقولين لى مصر الجديدة أو المهندسين أو حتى الهرم ياأسطى.

ابتسمت الحسناء وهى تقول له:خليها على الله ياأسطى.

وسألها حامد:يعنى يا هانم أنت غلبانة مثلى..

نعم ياأسطى اننى مطلقة وأعيش فى شقة بمفردى.

قاطعها حامد وسألها:لكنك تكسبين كثيرا أين تذهب هذه الفلوس؟

تتنهد الراقصة وهى تحكى قصتها مع الحياة وتقول :بعد وفاة والدى تحملت عبء تربية أشقائى فى إكمال تعليمهم من خلال عملى بالفندق .

يشكرها حامد على المجهود و التضحية التى تبذلها فى سبيل أشقائها.

تقف السيارة أمام المنزل و تنزل الراقصة بعد الاتفاق مع حامد على أن يوصلها يوميا ذهابا وإيابا ووافق حامد وهو سعيد بهذا الدخل المستمر يوميا.

عاد حامد لزوجته وقد فتحت له باب الشقة وغليظ الكلام يخرج من فمها كأنه قنابل تدمر كل شئ أمامها ·· أزاحها حامد بيديه وهو يتخيل الحسناء التي استطاعت أن تخرجه من حياة النكد الدائم إلى حياة الترف و فى المساء اختمرت فكرة الزواج فى عقل حامد..وعند عودتهما ليلا فاتحها فى أمر زواجهما..وكان الرد سريعا..موافقة··

تبدل حاله فكان يعمل بالنهار ليأخذها إلى شقتها من الفندق ليلا ·· أهمل أولاده وزوجته التي أحست بغريزة الأنثى أن هناك زوجة ثانية اقتحمت قلب زوجها فلم يعد يعيرها أدني اهتمام ولا يسأل عن أولاده ويلاحقهم في مدارسهم ودروسهم لكنها صبرت وتحملت وقالت في نفسها لعلها نزوة ويعود حامد إلى أحضانها ·· لكن حامد مع اغراءات المال

الذي يتدفق عليه من زوجته الثانية . باع التاكسي وأصبح مثل أصحاب الأملاك الذين لا يعملون وكل همهم الجلوس علي المقاهي أو التردد علي أماكن السهر واللهو ..

ذات يوم ذهب حامد لشقة زوجته الثانية فوجدها مغلقة .. طار عقله .. المفتاح الذي تعود أن يفتح به الشقة لا يفتح ماذا حدث ؟

أسئلة كثيرة دارت في ذهنه فهو لا يعرف أي شئ عنها ولا عن أهلها انتظر شروق الشمس وتوجه للشقة فوجدها مغلقة فسأل صاحب العمارة أين زوجتي ؟

ابتسم له في سخرية وقال له أنها تركت الشقة.

احتد حامد وقال أنا زوجها ومن حقي الإقامة في الشقة .. علت ابتسامة صاحب العمارة وهو يربت علي كتف حامد ويقول له ((ما يقع إلا الشاطر))

دارت الدنيا بحامد وفقد عقله وصوابه عندما علم أن الشقة كانت مفروشة .. عاد إلى زوجته وأولاده يحتضنهم ..

في المساء ذهب للفندق وكانت الطامة الكبرى لقد تركت زوجته العمل .. طاف شوارع القاهرة ليلا كالمجنون .. فقد باع التاكسي واستقال من وظيفته .. وتبخر المال الذي كان يتدفق عليه ..

بدأ من جديد يبحث عن تاكسي يعمل عليه وهو يجر أذيال الخيبة .. لكن أحد أصدقائه نصحه بأن يحرر محضرا في قسم الشرطة بغياب زوجته الثانية لكنه خاف أن تعلم زوجته الأولي بهذه الكارثة فتحول حياته لجحيم وربما يتطور الأمر لما هو أسوأ وجلس يدخن الشيشة ويفكر حتى ذهب لقسم الشرطة وحرر محضرا بغيابها ..

في الصباح فوجئت زوجته بالمحضر يطرق باب الشقة بإعلان من زوجته الثانية لقد رفعت دعوى طلاق أمام محكمة الأحوال الشخصية .. وقالت في أسباب دعواها أن زوجها أصابته العنة وأنها تخاف علي نفسها من الفتنة .. عاد حامد ووجد زوجته تلطم خديها وأولاده يبكون .. وأصابه الوجوم ..

صباح يوم الجلسة قدم محاميه محضرا بغياب زوجته للمحكمة ٠٠ وكاد يفتك بها داخل قاعة المحكمة عندما رآها في أبهى زينتها ٠٠ ولم يستطع أن يقول لها شيئا ٠٠ فالحرس الشخصي لها كشر لحامد عن أنيابه ٠٠ وهمس أحدهم في أذنه طلق الهانم أحسن من بهدلة المحاكم وسوف تتنازل لك عن جميع حقوقها الشرعية ٠٠

لعب الشيطان برأس حامد وحاول الرفض لأن كرامته قد جرحت ولكن شقيق زوجته الموظف المثقف نصحه بالطلاق لكي ينجو بنفسه من هذه المرأة اللعوب الراقصة وسقط حامد في قاعة المحكمة وأحس أنه عاش في سراب وعندما نادي الحاجب علي قضيته قال لها أنت طالق أمام المحكمة التي أيدت الطلاق البائن ٠٠ بينما زوجته تنكس وجهها للأرض وتقول أنا!!

غدر التلميذة

عندما تحب المرأة تعطي بلا حدود ٠أما المرأة الانتهازية فهي التي تأخذ كل ما تريد ولا تعطي شيئا بل تحاول أن تستغل خطيبها حتى تجرده من كل أمواله وفي النهاية تخــرج له الكارت الأحمر ٠ويخرج من دنياها عائدا يفكرفي الانتقام منها ٠

كانت أمنية حياته أن يعتلى منصب أستاذ الجامعة..فهو منذ صغره اشتهر بين أقرانه بأنــه نابغة..وحالفه التفوق فى جميع سنواته الدراسية..وظل يواصل الليل بالنهار مجتهــدا فـــى دروسه لم يفعل مثل الشباب الذين يهتمون بالمظاهر الخادعــة أو الحفــلات والــرحلات وغيرها من مباهج الحياة الحديثة..

انطوى على نفسه بين رفوف المكتبة وحجرة المذاكرة حتى تفوق فـــى الجامعـــة بإحــدى كليات القمة ..وعين معيدا فى كليته.

رغم أنه حقق حلمه وأصبح عضوا بهيئة التدريس فى الجامعة لم يخرج عن الطريق الذى رسمه لنفسه وكان هدفه الوحيد فى الحياة هو التفوق العلمى..

ذات يوم كان يجلس فى مكتبه بالكلية اقتحمت عليه خلوته إحدى تلميذاتـــه التـــى كانـــت ترصد كل خطواته العلمية..سألته سؤالا علميا فأعطاها الإجابة وهو منكس الرأس..عينـــاه لا تفارق الكتاب فشكرته تلميذته وغادرت المكتب..

كررت التلميذة اقتحام مكتب المعيد لسؤاله عن المنهج وشيئا فشيئا تطرق الحديث لأمـــور عامة..وطلبت منه أن يظلا أصدقاء..ووافق المعيد وهو لا يدرى أنها صوبت سهام أنوثتها المتفجرة نحوه وبدأت تنصب شباكها حوله حتى وقع فى مصيدة حبها..بهرتـــه برشـــاقتها وجمالها المتوسط ..ومن جانبه بادلها نفس الشعور ووقع فى غرامها.

صارت قصة حب التلميذة وأستاذها حديث كل زملائها فى الكلية ومن أجل هذا طلبت منه أن يتقدم لخطبتها .ولكنه أرجأها قليلا

٠٠ ابتعدت التلميذة عنه بعد أن وقع أسيرا فى حبها ..حتى تلهبه نار الحب والشوق لعدة أيام .لم يستطع المعيد البعد ورفع سماعة التليفون وطلبها فى المنزل وردت عليه والدتها..وقالت له إنها نائمة بينما هى تذاكر دروسها.

عنفت الأم ابنتها لكنها ردت على أمها وقالت:اتركيه ياماما ينكوى بنار الشوق.

ردت الأم :لا يابنتى..واضح من الحوار القصير معه فى التليفون أنه شاب طيب و مهذب و خجول.

نعم ياماما إننى أحبه بشدة لطيبة قلبه وحسن خلقه.

قالت الأم:إيه دلع البنات ده.لماذا لم ترد عليه فى التليفون .

غدا سأراه فى الكلية ياماما لاتشغلى بالك ابنتك شاطرة مثلك.

فى الصباح لاحظت التلميذة أن فتى أحلامها يقف على جمر من النار فى انتظارها..وعندما شاهدها قابلها بلهفة الأم لوليدها وجلس الاثنان فى المكتب..وقالت له:متى ستحضر لمقابلة أبى؟

الأسبوع القادم بإذن الله..لم يؤخرني عنك يا حبيبتى سوى مشكلة عائلية فى قريتنا..

قاطعته وهى تبتسم وتساءلت فى حذر :أنت بتقول إيه؟

ارتبك فى رده واعتذر لها ..لكنها ابتسمت وقالت له:أنت قلت الآن يا حبيبتي..

ضحك الأستاذ وقال لها :حرام عليك تعذبيني فى حبك يا أجمل نساء الدنيا.

انصرفت التلميذة وهى فى منتهى السعادة وقالت لأمها عند عودتها للمنزل..عندى خبر سعيد ياماما..الاسبوع القادم خطبتى.ومضت الأيام على الفتاة ثقيلة وهى فى انتظار يوم الخطبة..لقد تحقق لها ما أرادت وتمت الخطبة فى جو أسرى.

واختارت العروس أجمل شبكة تتحلى بها فتيات في مثل عمرها ٠٠ لم يبخل أستاذ الجامعة بشئ عليها فهي الملكة المتوجه في قلبه ومشاعره وأحاسيسه أيضا ٠٠ وبدأت المرحلة الثانية من مشوار الزواج وهي البحث عن شقة الزوجية وكان سبيله لذلك هي الثروة

البسيطة التي ورثها عن والده اشترى بها شقة تمليك، ورفرفت السعادة علي الخطيبين وبدأ يغدق عليهابالهدايا الثمينة وكانت تبادله هي نفس مشاعر الحب والود .

ذات يوم جاء أستاذ الجامعة حاملا خبرا سعيدا لخطيبته لقد فاز ببعثة دراسية لاحدي الدول الأوروبية .. وتعانق الاثنان في المطار وسط دموعها التي كانت تتساقط علي خديها كالشلال وارتفعت الطائرة في الجو .

.بدأت الخطابات الملتهبة بينهما تعرف طريقها عبر البريد السريع الدولي ومضت السنوات وعاد أستاذ الجامعة ليكمل مشوار الحب الذي بدأه وينهي قصة غرامه بالزواج والزفاف السريع لاحظ تغييرا فى سلوك فتاة أحلامه لم تعد تقابله بابتسامتها المعهودة ولا بكلامها المعسول الذى كان يجعله كالطفل فى أحضان أمه ..بجانب أن حديثها فى التليفون أصبح روتينيا وتكاد تغلق السماعة حتى لا تسمع صوته وإذا حضر للجلوس معها فى شقتهم تقابله بفتور شديد ..وتتركه يجلس بمفرده أمام التليفزيون بحجة انشغالها بأمور مهمة فى المنزل أو مع أشقائها.

.وكان يجب عليه أن يصحح هذا الوضع الجديد ..وتساءل فى نفسه هل هو قصر فى حقها؟ أم ماذا حدث لفتاة أحلامه التى كانت يوما تقف بالساعات انتظار لعودته لمكتبه حتى تتحدث معه..عاد بذاكرته للوراء و تحدث معها عن سبب هذا التغيير.. ولم يجد عندها إجابة مقنعة..وعندما ضيق الخناق عليها صارحته بأنه لو تم الزواج فسوف يعيشا حياة بائسة لأنه لا يملك سوى مرتبه البسيط وهى لاترغب فىالعمل بعد الزواج وانفصلا كل فىطريقه.

ذهب يتفاوض مع أهلها من أجل استرداد الشبكة والهدايا التي بلغت قيمتها عدة آلاف من الجنيهات ولكن مفاوضاته ذهبت أدراج الرياح فاضطر شقيقه المحامي أن يرفع له قضية رد الشبكة والهدايا وجاءت أقوال الفتاة تؤكد أن خطيبها أستاذ الجامعة كان ضعيف الشخصية أمام والده وكان يستشيره في كل أمور حياته وأكد دفاعها أنها غير ملزمة برد الشبكة أو الهدايا التي قدمها لها خطيبها باعتبارها هبة من الزوج ولا يجوز الرجوع فيها . لكن المحكمة رفضت هذا .. وأكدت أن أستاذ الجامعة لم يصل لهذه المكانة إلا بعد تعب وكد .

وجاء حكم المحكمة منصفا لأستاذ الجامعة برد قيمة الشبكة ومبلغ مائة وخمسين جنيها عما لحقه من أضرار بسبب العدول عن الخطبة .

الصدمة مرتين

عندما تفشل الزوجة فى زواجها الأول وتحمل لقب مطلقة .. فهذه التجربة المريرة لابد أن تكون دافعا للتفكير السليم مع الزواج الثاني .. أما أن تتحدى المطلقة أسرتها لكي تفوز بزوج أعزب قارب على الخمسين دون أن تقرأ ماضيه جيدا فما هى النهاية؟

كان حلم حياتها أن تتزوج من رجل ذو سلطة ونفوذ وتحقق لها ما أرادت .. وعاشت مع زوجها سنوات ثم سافرت للخارج وعادت لتجد زوجها مع صديقته وانتهت الحياة بينهما بالطلاق .. ثم تقدم لها موظف يكبرها بسنوات بسيطة وقبلت الزواج منه رغم معارضة أهلها ولم يستمر زواجها سوى أسبوع واحد فقط .. وما بين الزواج الأول والثاني حكايات مثيرة٠

تخرجت فى الجامعة بعد تفوق كان يؤهلها لان تكون معيدة ولكنها فضلت العمل بالتدريس وتخصصت في إحدى اللغات الأجنبية .. ومضت بها الحياة وهى تفاضل بين من يتقدمون لها بالزواج .. فالإمكانيات المادية لديها مرتفعة .. شقة فى مدينة نصر .. واستقر قلبها علي شاب يشغل وظيفة مرموقة ذو سلطة ونفوذ .. ورأت فيه ضالتها وحلمها وعاشا معا سنوات طويلة من الحب وهما ينهلان من كئوس السعادة٠ كانت مشكلة الإنجاب هى العائق الوحيدفى إتمام سعادتهما ٠٠طافا عند الأطباء بلا جدوى ٠٠وذات يوم فوجئت الزوجة بمكالمة هاتفية من صديقتها الحميمة تخبرها بأن إحدى المستشفيات الاستثمارية أعلنت فى الصحف عن قدوم بروفسير أجنبى متخصص فى علاج العقم٠٠

عاد زوجها من عمله لم تمهله أن يخلع ملابسه طلبت منه أن يذهب للمستشفى الاستثماري لكى يحجز لها عند الطبيب الأجنبى ٠٠وبسرعة استطاع بحكم نفوذه أن يصطحبها فى اليوم التالى للعرض على الطبيب الذى جاء قراره مخيبا لآمال الزوجة فى الإنجاب ٠٠

ركزت الزوجة كل همها فى الحياة على المال لكى تواصل الحياة الرغدة المرفهة٠٠ولم تهتم حتى بزوجها ومن حسن حظها أن جاءتها فرصة السفر للخارج بحكم وظيفتها طارت من الفرح والسعادة ٠٠انها ستجنى الأموال الكثيرة٠٠

جلس الزوجان أمام التليفزيون .. اقتربت الزوجة من زوجها داعبته بكلمات الحب والغرام و فهم الزوج أن في الأمر شيئا ..

قال لزوجته إيه الحكاية ؟

لا حكاية و لا حاجة يا حبيبي .. لقد أتيحت لي فرصة السفر للخارج عدة سنوات لكــن نحسن من مستوانا المادي ..

الحمد لله مستوانا المادي مرتفع و لا داعي للسفر و كفاية كده

انتقضت الزوجة و قالت لا هذه فرصتي و لن أتركها تضيع مني وانتهى اللقاء بمشاجرة حامية ..

فى المساء رفع الزوج سماعة التليفون واتصل بوالدها وطلب منه إلغاء فكرة السفر نهائيــا ..ولكن الزوجة المتسلطة تحدت الجميع وسافرت للعمل بإحدى الدول العربية ولم تكترث بمشاعر زوجها ولا عواطفه وراهنت على حبــه لهــاولم تفكــر فــى عواقــب الهجــر والحرمان..

وبدلا من أن يتمسك الزوج بقدسية الحياة الزوجية راح ينهل من اللــذة الحــرام .. حتــى وصلت أخباره لزوجته .. أبرقت لها إحدى شقيقاتها بأن زوجها (داير علي حل شعره) .

أغمض الزوج عينيه وأصم أذنيه وترك لشيطانه الحبل على الغارب .. حتــى عــادت زوجته بعد انتهاء العام وضبطته متلبسا مع إحدى صديقاته .. وكان جزاؤه الطــرد مــن شقتها وانتهى الأمر بالطلاق ..عادت الزوجة لعملها بالخارج الذي كــان ســينتهي بعــد ثلاث سنوات وهى تحمل لقب مطلقة واستسلمت لقدرها ..

ذات يوم وهي تقضى أجازتها السنوية تعرفت علي موظف قارب علي الخمسين من عمره وعرض عليها الزواج ووافقت رغم معارضة والديها وأشقائها على هــذا الــزوج غيــر المناسب.. ولكنها تحدت الجميع وأرادت أن تنتصر لكرامتها المجروحة من زوجها السابق ولكن التحديات جاءت عكس ما تريد الزوجة لقد سافر الزوجان للخارج .. وعاشت معــه أسبوع عسل فقط .. وكان صدمتها الكبرى عندما اكتشفت أن زوجها يتمتع بصفة منبــوذة من المجتمع عامة ومن الزوجة بصفة خاصة .. وحاولت علاجه ولكــن دون جــدوى .. عرضته على أكبر الأطباء وكان رد الجميع انها عادة سيئة اكتشفتها الزوجة بعــد ثلاثــة أيام من الزفاف وهى أن زوجها مريض بالشذوذ الجنسي ..

احتارت الزوجة ماذا تفعل؟ هل تطلب الطلاق وهى فى الغربة؟.

هل تطرده من شقتها؟ أسئلة كثيرة دارت فى عقلها وكانت جميعها بلا إجابــة..فهــى لــم تنسى الجرح الذى سببه لها زوجها الأول لكن كرامتها أهدرت للمــرة الثانيــة وأخيــرا

قررت أن تتحمل سخافات زوجها الثانى حتى انتهاء العام الدراسى.. تركته علـــى هـــواه بالخارج يفعل ما يشاء.. فالصدمة هذه المرة كانت أقوى منها..

أصيبت الزوجة بالمرض النفسى و العصبى وتبدلت حياتها من السعادة و الرفاهيـــة إلـــى الهم والنكد..تحولت من البدانة المفرطة إلى النحافة التي تتطلب تدخل الأطباء.

تصرفات زوجها أفقدتها عقلها..شلت تفكيرها فقد كانت صدمة قاسية لم تستطع أن تتحملها وهى فى الغربة..و اضطرت أن تطرد زوجها الثاني قبل نهاية العام من شقتها بالخارج.

فى نهاية العام عادت لترفع دعوى خلع أمام المحكمة مدعية أنه سلمها مهرا قدرة ثلاثـــون ألف جنيه بينما المدون فى قسيمة الزواج خمسة وعشرون قرشا فقط .. وأتى بشهود ولكن المحكمة لم تطمئن لشهادتهما وجاء قرار المحكمة منصفا للزوجة بأحقيتها في الخلـــع مـــن هذا الزوج الشاذ.

وعلى سلم المحكمة طلبت أمها منها الكف عن السفر وكفاية ركبـــت رأســـها مـــرتين وتعيش في كنف والديها وتهزم طموحاتها بعد أن قاربت على الخمسين من عمرها .

الـــصـــديقـــة الـــخائنـــة

الصديق من وقف بجانبك في السراء والضراء .. يضحي بالغالي والثمين من أجل سعادة صديقه .. أما فى هذا الزمن الرديء الذي تنتشر فيه العنوسة بين الفتيات فيجب علي كل فتاة أن تحافظ علي عريسها ولا تتركه يقع فريسة لصديقة خائنة .

كانت أمنية الأب المكافح أن يري ابنته في الجامعة مثل أبناء شقيقه لكنها خذلته ولم تحصل في المرحلة الإعدادية علي مجموع يؤهلها للثانوي العام و أكتفت بالدراسة في الثانوى التجاري .

عندما حصلت ناهد علي دبلوم التجارة ساورتها الشكوك .. ودارت في مخيلتها أسئلة كثيرة فاعتبرت أن سنوات عمرها الخامسة والعشرين قد كبرت وأن قطار الزواج قد فاتها رغم أنوثتها المتأججة .. فكرت للخروج من حالة الملل والفراغ التي تعيشها أن تعمل بأحد المصانع كمحاسبة وفعلا قطعت طريقها للمصنع عودة وإيابا على قد ميها وهى تطارد نظرات الشباب ومعاكستهم لها أثناء سيرها فى الشارع .. لكن الشيطان كان يوسوس لها .. أين ابن الحلال؟

.علامات القلق و التوتر كانت واضحة علي وجهها وقد لاحظت أمها هذا التوتر الدائم و سألتها عن السبب .. هل هناك أحد ضايقك في العمل ؟

لا يا أمي :

فيه إيه يا ابنتي

ابتسمت ناهد و هي تقول نفسي في عريس يا ماما

ضحكت الأم و قالت لها إن شاء الله نصيبك قادم .. سوف اختار لك عريسا مناسبا ..

لا يا أمي أي عريس و السلام أنا أصبحت عانس

لا يا ابنتي أنت مازلت صغيرة .. الزمن اختلف و ظروف الحياة صعبة الآن اصبري فالعريس قادم قريبا ..

أخيرا وبعد طول انتظار طرق الباب أحد الموظفين البسطاء طالبا يدها .. لحظات شعرت أنها امتلكت الدنيا وأن الحياة ابتسمت لها أخيرا كادت تطير من الفرح رغم أن العريس أعلن أنه سيقدم شبكة متواضعة نظرا لظروف الحياة الصعبة ووافقت ناهد وأسرتها .

شعرت ناهد بأن الحيوية والنضارة عادت إليها ودب النشاط في جسدها ووجهها وعادت إليها حيويتها .. وظلت ناهد بعد عقد قرانها وسط فرح متواضع بالحي الشعبي تحلم وخطيبها بالعش الهادي .. وألوان الشقة وديكوراتها والأثاث .. عاشت حالة من الغرام والهيام سمعت خلالها أحلى الكلام وقصائد المدح فى أنوثتها وجمالها واستيقظت من الحلم علي الصدمة ..

لاحظت أن فتي أحلامها بدأ يغير من أسلوبه معها .. يقابلها بفتور شديد ينهرها بشدة لا يسأل عنها ولا يطمئن علي أحوالها كما كان يفعل .. و بدلا من قصائد المدح كان يكيل لها قصائد الذم..

انتظرت قدومه لزيارتها فى الشقة..

قالت له : هل أنا فعلت شيئا ضايقك؟

رد عليها باشمئزاز قائلا:لا مفيش حاجة .

لكن أنت متغير من ناحيتي وأنا كأنثى أحسست بهذا .

انفعل عليها ووبخها ببعض الكلمات وترك الشقة مهددا بعدم عودته مرة ثانية ..

جلست ناهد تراجع نفسها وتتساءل واستقر رأيها أن هناك فتاة أخرى ربما تكون ظهرت فى حياة خطيبها و يحاول الهروب منى بدلا من الاصطدام بيننا وبدأت تبحث فى ذاكرتها عن سبب عزوفه عنها

.فتشت في نفسها بحثت في أنوثتها .. حطمت قيود والديها في لقائها مع فتي أحلامها .. كسرت حدة الأنثى بداخلها .. ولم تجد شيئا

أخيرا عرفت السبب صديقتها بنت الجيران ازدادت ولعا وهياما بفتي أحلامها .. لأنها سمحت لها أن تجالسه وتتحدث معه .. لقد سرقت حبها وهجرتها .. لم تعد تزورها ولا تتحدث معها عبر الشرفة انقطعت أخبارها وكأنها فص ملح وذاب .. جلست مع نفسها وتساءلت ماذا تفعل ؟ ..

لقد مات الحب بداخلها .. طلبت من خطيبها أن يطلقها ولكنة تلكأ .. وطلب المقابل .. وعندما وافقت الأسرة علي كل طلباته تأخر في الرد .. وطلب المزيد .. وأحست أسرة ناهد أنها أمام وحش مفترس يريد أن يفترس كل ما هو أمامه .. ولم تجد الأسرة معه مفرا سوى اللجوء للمحكمة ..

قررت رفع دعوى خلع .. وتداولت القضية عدة جلسات وقرر شهود ناهد صحة أقوالها بينما لم يجد زوجها شهودا يشهدون معه وقررت المحكمة الخلع وخرجت من المحكمة والدموع تتساقط من عينيها كالسيل من أعلي الجبل.. فقد بكت حظها العاثر .. بينما رتب والدها علي كتفها وقال لها هذا قضاء الله فارتسمت الابتسامة علي وجهها !

الصلح خير

الأفكار عندما تصطدم مع بعضها لابد أن يحكم الإنسان عقله حتى لاتنهدم الحياة الزوجية ويكون الضحية الأولاد فاجتهاد الزوج في عمله حتى يرتقى لأعلى المناصب يقابله إخلاص وحنان من زوجته ووقوف بجانبه .. أما حينما تتدخل الغيرة ويعيش الزوجان غريبان فى بيت واحد ٠ينتصرالحب

نشأت الفتاة وسط أشقائها كالطفل اليتيم ..مغلوبة علي آمرها ..لا تطلب شيئا من والديها لا تعترض علي شيء ..ليس لديها أي تطلعات مثل باقى الفتيات حني وهي في سن المراهقة ..ورغم هذا كانت متفوقة في دراستها استطاعت أن تحوز أعجاب مدرسيها في المراحل الثلاثة من الابتدائية للثانوية ..ولهذا كان والدها يحنو عليها ويرعاها رعاية خاصة عن باقي أشقائها ومضت الفتاة التي كانت تتمتع بجمال متوسط مثل غالبية الفتيات المصريات اللائي شربن من النيل٠٠

عندما حصلت علي مجموع بالثانوية العامة يؤهلها للجامعة رفض والدها وإصر علي أن تلتحق بمعهد فني مجاور لمنزلها فهي كما كان يطلق الجميع عليها(لخمة) وليست شقية مثل بعض أشقائها ..ومضت الحياة بالفتاة وهي سعيدة بالدراسة التي انتهت منها بحصولها علي تقدير امتياز ٠٠

ذات يوم جلست الفتاة بجوار والدها قرأ في عينيها كلاما كثيرا ثم سألها : هل تريدين أي شيء ؟

صمتت الفتاة وهي ترتجف تم صاحت بلهجة حادة نعم يا بابا ..أريد أن التحق بالجامعة

ضحك الأب ..وقال لها إن شاء الله في بيت العدل يا ابنتي .

سكتت الفتاة ولم تلح علي والدها العصامي في مسألة الجامعة ..ثم رتب الأب بيديه عليها وقال لها :هناك وظيفة في مصلحة حكومية تنتظرك ..ولحسن حظك أنها قريبة من الشقة علي بعد خطوات فقط تستطيعين مشيها يوميا ..

فرحت الفتاة بالوظيفة .. أخيرا سوف تخرج للدنيا .. وتجلس على مكتب وتتعامل مع البشر .. انفرجت أساريرها وغمرتها السعادة .. ولم تمض سوي شهور بسيطة واستلمت الوظيفة ..

لم يتغير طبع الفتاة وهي تجلس علي مكتبها الجميع من حولها يتحـــرك بـــسهولة ويـــسر ..يسعى لكسب ود رئيسه أوانهاء مصلحة أو خدمة لعميل لكي يحصل من ورائهـــا علـــي مبلغ مالي إلا هي تمسكت بالروتين وقوانينه بل نستطيع القول أنها عشقت الروتين ٠٠
ذات يوم دق جرس التليفون في الشقة ..رد والدها ودار حوار بينه وبين موظف في نفس المصلحة التي تعمل فيها ابنته .. في البداية شك الأب أن هناك خطأ أو جريمة ارتكبتها ابنته فهي كعادتهالم تحسن التصرف خاصة في المواقف الصعبة ..ثم ابتسم الأب عنـــدما دار الحديث عن زواج ابنته ..وكان رده البيت مفتوح٠٠
لم تمض سوي أيام حتى طرق ابن الحلال قلب الفتاة ..وجدت فيه ضـــالتها فهـــي تريـــد الزواج حتى تصبح مثل الفتيات المتزوجات ..لكن الأب كانت له نظرة تختلـــف مـــع رأى ابنته التي وافقت علي العريس ٠.
.وجد الأب أنه فهلوي ومتفتح عكس ابنته تماما ..رغم أنه ينتمي لجذور أولاد الصعيد إلا أن الدراسة الجامعية ربما أصقلت مواهبه فى كسب ود الناس ٠٠وتحت ضغط أم الفتاة تم الزواج٠٠
بدأت الزوجة تساير زوجها فى أسلوب وسلوك حياته حتى أنجبت ثلاثـــة أولاد وبعـــد أن تمت ترقيته لمنصب أعلى بينما هى محلك سر دبت الخلافات بينهما حتى وصلت للمحكمة ووقفت الزوجة التي قاربت على الأربعين تقول للقاضي:
عندما تختار الزوجة زوجها وتعطيه كل ثقتها ثم تكتشف فيه أخطاء لا يمكـــن تـــصويبها مهما فعلت معه.. حتى وإن تركت الزمن ينتقم لها بلا جـــدوى .. فقـــد اختـــرت أولادي الثلاثة منذ زمن رغم إحساسي الفظيع بالمرارة .. فرغم الأيادي المتلهفة لى فقد صـــممت على اختيار زوجي .. أعطيته كل ما يريده أي رجل .. كنت له كالعشيقة التـــي هربـــت بكل اشتياقها للحب وممارسة الحياة الطبيعية بكل الرومانسية والعواطف التي أرادت لهـــا أن تجرى فى مجراها الطبيعي. ثم وجدت الإهمال والتجاهل تماما كمن يجـــرى مـــشوارا طويلا ثم لا يجد شيئا يرتاح عليه لقد افتقدت الإحساس بالمشاركة مـــع زوجـــي دائمـــا.. فالمرأة لا تغفر لزوجها إهانته لأنوثتها.. ورغم كل هذا تحملت فوق طاقتي .. صـــبرت.. كانت تمر على أيام كالرياح المحملة بالغبار لقد شعرت مـــع زوجـــي بخـــوف شـــديد .. إحساسي بعدم الأمان من كثرة وعوده التي لا تنفذ ويقسم بالأيمان التى لا تجـــدي معـــي شيئا .. فأنا يا حضرات القضاة لا أعرف معنى التخوين أو عدم الثقة خاصة إذا أقـــسمت

أو وعدت وهذا يرجع غلى تربيتي ونشأتي فيأسرة محافظة لا تعرف الشك أو عدم الثقة الكلمة واحدة والوعد يطبق فورا ..

أما زوجي فعلى عكس ذلك تماما.. وقد فعلت له كل شيء كأنثى وتبخرت كل وعوده فى الهواء فكلمة رجل تحمل معاني كثيرة أن تجد المرأة رجل بمعنى الكلمة يقف بجانبها يؤازرها فى السراء والضراء أما عندما يسقط الرجل من عين زوجته فالحياة تصبح معه صعبة.. وعندما تنهار كل معانى الحب والمودة ويصبح الزوجان وكأنهما غرباء حتى وهما فى فراش واحد فالحياة هنا مستحيلة .. وتتنهد الزوجة وتلتقط أنفاسها وتجفف دموعها.. وتكمل حديثها.. وتقول لقد احتملت ما لم تحتمله أى سيدة فى هذا الزمن الصعب.. فالحياة مع زوجي أصبح هدفها الأولاد فقط.. لم يكن فى نيتى أن أدخل المحكمة فقط اكتفيت بتربية أولادي الثلاثة.. ركزت كل اهتمامى لهم.. أما زوجى فاعتبرته فى حكم الغائب وسقط من نظري وحياتي نهائيا وبدأت أمارس دور الأم لكل الجيران والأشقاء رغم صغر سني.. كل هذا حدث وزوجى الريفى لا يهتم بشيء ويزداد طغيانه يوما بعد يوم.. وأصبح كالحصان الجامح لابد من وقفة حتى تستقيم الأمور ..

لهذا قررت أن أرفع دعوى خلع بعد أن خيرني زوجى بينه وبين أولادى الثلاثة .. حقيقة لم يكن فى نيتى الهجر.. واكتفيت بزوج كخيال المآتة لكنه غدر بى.. وتنهمر الدموع من عيون الزوجة الحسناء كالسيل من أعلى الجبل.. وتعود للجلوس وسط الحاضرين وعلامات الأسى على وجهها كأنها امرأة تعدت الستين من عمرها..

ويتقدم الزوج لكي يبرىء نفسه أمام المحكمة فيقول حضرات القضاة.. ليس كل ما قالته زوجتي صحيحا فأنا رجل ريف وأفخر أننى أنتمي لهذه الفئة من المجتمع فئة الفلاحين عكس زوجتا التى نشأت فى المدينة وتشبعت بفكرها وعاداتها وتقاليدها التى اصطدمت مع عادات وتقاليد أهل الريف وخاصة (الجوانى) لقد تزوجنا عن حب عندما أنهيت دراستي الجامعية .. وتم تعييني فى إحدي المصالح الحكومية التى تعمل فيها زوجتى .. ويوما بعد يوم استطعت باخلاصي فى العمل وحرصي على أدائه بكل الحب والجدية .. ارتقيت للمناصب العليا وبدأ الشك يساور زوجتي فى كل شيء..حتى التليفون والحديث فيه أحسست أنني مراقب فى كل خطواتى وكل تحركاتى وأنا أفعل كل شيءفى النور ..

وبدأت عادات زوجتى تتغير .. لم أعهد فيها ما رأيته فى شبابنا.. وخرجت السعادة ليحل محلها النكد الدائم .. وأصبحنا زوجين بالاسم فقط.. والاولاد هم الضحية. احتملت

زوجتي واحتملتني هى الاخري.. وأصبحنا كعدوين لدودين ينتظر كل واحد الخطأ للثـاني .. وتحولت حياتنا الزوجية لمعركة شرسة حتى ونحن فى فـراش واحـد.. حاولـت إصلاح هذا الحال بالهجر مرات عديدة وبالإهانة مرات أخرى وفشلت كل محاولاتى فـي الإصلاح حتى هجرت شقتى لأيام وأسابيع.. بلا جدوى .. وهذا أثر على عملا وحرمنى من الترقية فى المنصب الأعلى ..

ويصمت الزوج دقائق ويكمل أنه عندما تزوجها كان زملاؤها يحسدونه على شـطارته ومن كثرة معاركى الزوجية أصيبت بمرض مـزمن .. وهـذه ضـريبة المـشاحنات الزوجية لابد أن يسقط فيها أحد الطرفين صريعا للمرض.. والآن يا حضرات القضاة أنا باق على أسرتي وزوجتي بشرط أن تتنازل عن الأفكار التى تسكن فى ذهنها..

وتقرر المحكمة تأجيل الدعوى لدور مقبل.. ويخرج الزوجان وكل منهما مكفهر الوجـه لكن دموع الأولاد الثلاثة على سلم المحكمة جعلتهما يتعانقان وتنازلت الزوجة عن دعواها وانتصر الحب على الخلع..

التمرد والضياع

حينما تقبل الفتاة أن تنتزع أباً من أحضان أولاده وزوجته لكي تصبح الزوجة الثانية فإنها تستحق كل ما تواجهه من المشاكل والصعاب ولابد أن تشرب من نفس الكأس لأنها خالفت والديها وانتصرت عاطفتها على عقلها وكانت النهاية غير متوقعة..

أحلام فتاة خرجت من قرية قريبة من القاهرة لكي تعمل بأحد المصانع بعد أن فشلت في الحصول على الدبلوم .. وجدت في العمل سلوتها خاصة من جحيم زوج أمها وقسوته عليها لاعتقاده أنها فتاة شقية ليست طيبة مثل شقيقاتها .. كان الجميع بالمصنع يحسدونها على جمالها الرائع وقوامها الذي يشبه نجمات السينما ، ورغم جمالها فإن خبرتها في الحياة كانت بسيطة اعتقدت أن الزواج هو طوق النجاة بالنسبة لها من الجحيم الذي تعيش فيه .

جلست ذات يوم تفضي بهمومها إلى إحدى صديقاتها بالعمل ودار بينهما هذا الحوار..

-في إيه ؟ ماذا بك ؟

- أجابت الفتاة والابتسامة على وجهها وهى تقول: إيه رأيك في رمضان ؟

- ردت زميلتها: من هو رمضان؟ قصدك الذي يعمل معنا ؟ يعنى إيه: عم رمضان؟؟ انتاب الفزع صديقتها .

- استرسلت في الحديث وقالت الفتاة إن رمضان يريد الزواج منّي وأنا موافقة

- موافقة إيه يا عبيطة ده في سن والدك الله يرحمه.

-إيه يعنى يا صديقتي اهو زوج والسلام .

-وأولاده ماذا ستفعلين معهم ؟ انتظري تمهلي هناك شباب كثير يريد الزواج منك أنت حسناء ..

- أجابت الفتاة: أنا أحب راجل يفهمني وافهمه والشباب طائش عياره فالت..

- هذه نظرية خاطئة . لا تدفني جمالك مع رمضان .. هذه نصيحتي لكِ وأنتِ حرة يا أختي ..

طأطأت الفتاة رأسها وهى تفكر في كلام صديقتها المتزوجة

انتهى الحوار بينهما وعادت كل منهما لمنزلها ولكن عقل وقلب الفتاة معلق برمضان .. دخلت أمها فجأة بعد أن انتصف الليل وشاهدتها وهى مضطجعة على السرير بلا نوم ..ضربت على صدرها وقالت: مالك يا ابنتي ؟

أخذت الفتاة نفسا عميقا وهى محتارة ماذا تقول لأمها ؟
ثم بدأت تحكى وفهمت الأم أن هناك عريسا يحتل قلب ابنتها .. قالت الفتاة إن رمضان زميلي في العمل .. دائما يلاحقني بنظراته .. ويتقرب مني ولما نهرته أكثر من مرة .. قال لي إن قصده الحلال وهنا ابتسمت الأم وقالت لابنتها : دعيه يحضر يقابل عمك (تقصد زوج أمها) وخالك .وبدأت الأم تلاحق ابنتها بالأسئلة عن رمضان وسألتها من هو رمضان وما عمره ؟ وما ممتلكاته ؟
.. أجابت الفتاة انه ميسور الحال رئيس عمال بالمصنع وعمره يقارب الأربعين ومتزوج وعنده ثلاثة أولاد..
نزل الكلام على الأم كالصاعقة وكادت يغمى عليها من هول الصدمة من كلام ابنتها وهبت واقفة وهى توجه إنذارا شديد اللهجة لابنتها أن تنسى رمضان هذا ولا تذهب للمصنع مرة أخرى من الغد .. وأغلقت باب الحجرة على ابنتها مكفهرة الوجه وعادت لأحضان زوجها الذى بدأ يداعبها ولكنها نهرته بشدة فأحس أن هناك شيئا حدث فى غرفة ابنتها وطلب منها أن تحكى له .. ودار الحديث بينهما وقالت له إن ابنتها "اتجننت في عقلها "..
يرد زوجها: يعنى إيه ؟
أجابت إنها تريد الزواج من رجل متزوج
يرد الزوج بابتسامة باهتة : وايه يعنى يمكن مراته مدوخاه مثلك ويريد أن يدخل دنيا جديدة مع فتاة حسناء يجدد بها شبابه .
تنهره زوجته بشده وتقول له إن الأمر لا يهمك وهى ليست ابنتك من صلبك وتتعهد الام أن تذهب إلى شقيقها في الصباح لكي تمنع هذه الجريمة !!
في الصباح استيقظت الفتاة من نومها وذهبت إلى المصنع فقد أصبحت مثل الحصان الجامح لا تصغي إلى كلام أمها .. وتقابلت مع رمضان وأعطته الموافقة على الزواج بشرط أن يتم بسرعة عاجلة لان أمها رفضت وهى تحبه وتعشقه .. وبدأ رمضان يدبر حاله.. كشر عن أنيابه لزوجته واستأجر شقة صغيرة بنفس الحي الذي يقيم فيه .
– أثناء عودة الفتاة وصديقتها من العمل روت لها ما حدث ولكن الصديقة نصحتها بعدم إتمام الزواج لان رمضان "عينه زائغة " وقد يأخذك لحما ويرميك عظما !!

لكن الشيطان كان قد سكن قلب وعقل الفتاة التي تحدت الجميع رغم نصائح خالها لها وإصرارها على الزواج وتم الزواج في هدوء شديد ودون علم زوجة رمضان وأولاده٠٠ مضى أسبوع العسل بين الزوجين وحدثت مشاجرة بينهما على خروج الزوجة للعمل .. زوجها يريدها له وحده في الشقة الصغيرة ملكة متوجة على قلبه .. بينما هي تريد الخروج للعمل حتى تستطيع أن تعيش حياه شبه رغدة .. تتدخل الأم لفض المشاجرة بين ابنتها وزوجها وتضغط عليها كي تمكث في المنزل وتسمع كلام زوجها ..

أحس رمضان أن شبابه عاد من جديد لقد هجر حياة النكد الدائم مع زوجته الأولى التي تبدل حالها وبدأت الأعذار تتوالى من رمضان يبعد عن الشقة بالأيام بحجة العمل وبدأت تبحث عن زوجها الذي فقدته دون أن تدرى أنه تزوج عليها .

لجأت لجارتها التي تعمل في المصنع مع زوجها منذ سنوات ..أفضت إليها بأحوال زوجها المتغيرة قائلة لها إن رمضان أقنعها بأن هناك توسعات في المصنع وأن صاحبه يثق فيه وأنه كلفه بمتابعة العمل في المصنع الجديد باحدى المدن الجديدة مما يضطره الى الاقامة فيه بالأيام بعيدا عن أسرته .. وتضغط الجارة على أسنانها وهى تقول في نفسها أقول لها بالمفاجأة أم لا ؟ وأخيرا قررت تحت إلحاح جارتها وقالت لها إن زوجها تزوج عليها من فتاة بالمصنع وهى تقيم في شقة صغيرة بالشارع المجاور وهنا نزل الخبر على الزوجة كالدش البارد ثارت وتوعدت زوجها بالويل .. لكن جارتها هدأت من أعصابها وقالت لها .. تصرفى بحكمة وعقل لقد خسرت زوجك وأنت السبب فلا داعي لأن تخسري زوجك وأولادك أيضا ، تمهلي وعامليه برفق وحنان أغدقي عليه من أنوثتك التي قاربت على الأربعين .. اجعليه يعيش في الجنة ،

دعيه يحس انه خرج من الجحيم الذي عاش فيه سنوات زواجكما التي قاربت على العشرين عاما.. اختمرت الفكرة في رأس الزوجة وبدأ الصراع يشتد بين الزوجتين وبدأ رمضان يحس بالتغييرات التي طرأت على زوجته الأولى.. جعلته كالطفل الصغير الذي لا تتركه أمه .. لكن خابت ظنونها فقد سبقتها ضرتها الصغيرة التي أوشكت أن تصبح أما واحتلت عقل رمضان .. وفشلت كل جهود الزوجة الثانية .. وبدأ الصراع بين الزوجتين يأخذ منحنى آخر.. الهجوم خير وسيلة للدفاع .. بدأ أولاد رمضان يذهبون لزوجته الثانية ويعتدون عليها بالسب والضرب أحيانا وكانت الطامة الكبرى عندما فشلت جهود رمضان في التوفيق بين زوجتيه وأصبح سلبيا بعد أن أنهكت قواه بينهما وتوعدت الزوجة الأولى

ضرتها بأن تلقنها درسا في الحياة .. ذهبت بصحبة أولادها وضربوها علقة ساخنة تركت آثارها على وجه الحسناء وهى عاهة مستديمة وهنا أحست الحسناء أنها خسرت كل شئ .. أمها وزوجها رمضان .. ولا فائدة في هذه الحياة الصعبة .. وقررت الطلاق .

رفض زوجها الطلاق وأقسم بأغلظ الأيمان أنه يحبها بشده ويتمنى رضاها ولا يستطيع أن يعيش بدونها .. لكنها رفضت وقامت برفع دعوى طلاق أمام المحكمة وظلت الدعوى ما يزيد علي العام وهى حائرة٠٠

استعانت بصديقتها وزارتها في بيتها وعادت بهما الذاكرة للوراء عندما حذرتها من هذا الزواج .. لكنه القدر والنصيب .. وتدخل زوج الصديقة في الحوار بينهما ونصحها بأن ترفع دعوى خلع أسهل من دعوى الطلاق التي تستغرق سنوات .. واقتنعت الزوجة الحسناء بالفكرة٠٠

في الصباح توجهت لمحاميها أثناء جلسة المحكمة وطلبت منه أن يرفع لها دعوى خلع ولم تمض سوى شهور قليلة حتى جاء حكم المحكمة بأحقيتها في الخلع وعادت إلى شقة أمها مكسورة العين ولكن زوج أمها قال لها .. لا يهمك شئ فقد فشلت التجربة الأولى أما التجربة الثانية فقد تنجح لقد اخترت لك عريسا ابن بلد وشهم .. وكان رد الزوجة الحسناء : كفاية كده !

السحابة السوداء

عندما بدأ الشعر الأبيض وعلامات الشيخوخة تزحف على وجهها تذكرت أنها ظلمت نفسها مع زوجها بعد زواج دام أكثر من ثلاثين عاما كانت حصيلته حفنة من الأبناء ..فماذا قالت المدرسة للقاضي وماهى تبريراتها ودفاع زوجها ودموع أبنائها والنهاية السعيدة.

انتصف الليل ..هدأت الأصوات..ساد السكون في الشقة..جلس الموظف وزوجته يتناقشان في أمر زواج ابنتهما..

قال لزوجته :البنت كبرت و أصبحت عروسة وقد انتهت من دراستها والجميع يخطب ودها.

ردت الزوجة:قصدك ليه.

قصدي أنت عارفاه كويس..ابن أختك هو العريس المناسب لابنتنا..وهى تحبه وهو يحبها ..مش لازم تقفي عقبة فى إتمام زواجهما..

انتفضت الزوجة واقفة وقالت :على جثتي..كفاية المشاكل التى افتعلتها شقيقتى معى على الميراث.أنت ناسى المشاكل ولا إيه..

يرد الموظف بهدوء قائلا:المشاكل كلها كنت أنت السبب فيها..طمعك هو الذى تسبب فى المشاكل..

كاد الفجر أن يعلن قدومه وقد فشل الموظف فى إقناع زوجته و جاء الدور على ابنته:تحدث معها وأراد أن يعرف رأيها بصراحة وقال لها إيه رأيك فىالعريس ..

ابتسمت و قالت لأبيها أنا تحت أمرك يابابا . وفهم الأب أن ابنته موافقة..ومارس دوره فى الضغط على زوجته حتى لا تقف عقبة فىسعادةابنتها.

لم تجد الأم أمامها سوى الرضوخ لرغبة زوجها و ابنتها..وافقت على مضض وتمت الخطبة فى جو أسرى..وتبادلا العروسان نفس المشاعر والأحاسيس..فقد التقت رغبتهما رغم وجود سحابة سوداء تخيم على سعادتهما وتحاول بشتى الطرق أن تضع العراقيل أمامهما حتى تفشل الخطبة.

عنف الموظف زوجته و ضربها علقة ساخنة لأنها طلبت من ابن شقيقتها مالا طاقة له به وهى تعلم إمكانياته المادية..وظلت الزوجة تتحرك كالشيطان بين ابنتها وخطيبها سواء

بالكلمات أو الهمس واللمز أو بتسليط ابنتها لكى تطلب منه أشياء لا يستطيع الوفاء بها..حتى حققت مرادها و نالت غايتها وتم إفشال الخطبة.

مرت السنوات وارتبطت بشاب طيب القلب حنون..يشغل وظيفة مرموقة تدر عليه دخلا كبيرا..أحبها بجنون..بهره جمالها..فأعطاها كل ما يملك من الحب و العاطفة والإحساس الجميل.لكنها رغم هذا بخلت عليه ..لم تتغير مشاعرها نحوه حتى بعد الزواج..كانت تتخيل أن الحب يأتي بعد الزواج..لكن الإنسان لا يملك أحيانا قرارات بشأن مشاعره نحو الآخرين..

مضت السنوات بينهما وانشغلت بتربية أبنائها ..ولكن كراهيتها لزوجها تزداد يوما بعد يوم..أما هو فقد مضى فى عمله ليل نهار حتى أصبح البيت منطقة عسكرية ممنوع الاقتراب منها ..إلا ساعات الليل المحدودة فقط ونتيجة لأن المدرسة استكثرت جمالها على زوجها أحست بعقدة نفسية معه طيلة سنوات الزواج التى وصلت لأكثر من ثلاثين عاما.

حاول الزوج بشتى الطرق أن يرضى زوجته أغدق عليها بالهدايا اقترض من زملائه لكى يهديها ما خف وزنه وغلا ثمنه قرأ الروايات الرومانسية ..حدثهاوأسمعها أحلى عبارات الغزل لكنها كانت تنهره بشدة وهو يتحامل على نفسه حرصا على مستقبل أولاده وفشلت كل محاولاته لإرضائها وعندما يئس من حبها اعتبرها كالخادمة فى المنزل وعاش حياته ومع الأيام كبر أبناءها .و وقفوا ضدها.لأنها اعتبرت أن والدهم غير موجود فى المنزل فهى صاحبة الأمر والنهى..المنزل مملكتها ليس من حق أحد أن يشاركها فيه.

كثرت المشاكل بين الزوجين وزادت سطوة المدرسة على زوجها الطيب لكن صبر السنوات الثلاثين..خرج في لحظة غضب ..اشتدت المناقشة بين الزوجين وخرج الزوج عن صمته المعهود..صفع زوجته على وجهها..لم يكتف بذلك بل تجرأ وقام بضربها وطردها من المنزل.

تدخل الأولاد لإثناء أمهم عن طلب الطلاق بذلوا معها جهدا خارقا ..استعملوا كل طرق التأثير عليها..لكن غطرستها انتصرت فى النهاية ورفضت طلب أولادها..

توجهت لأحد المحامين شقيق زميلها فى العمل لكى يرفع لها دعوى طلاق..وحددت فى صحيفة دعواها أنها يأست من زوجها وأن الحياة معه أصبحت صعبة ولم تعد تستطيع أن تمضى معه بقية الحياة..

انعقدت جلسة المحكمة وطلبت الزوجة الطلاق وجاء الدور على الزوج الذى أكد للمحكمة أنه يحب زوجته ولم يضمر لها شرا طوال حياتها الزوجية..وهو يرفض أن يطلقها ٠
وظلت المحكمة تؤجل القضية عدة جلسات لعل الزوجة تعود إلى رشدها لكنها ظلت على عنادها وانتصر الشيطان عليها وأصرت على الطلاق رغم توسلات أبنائهاوفشل الجيران والأصدقاء فى الصلح٠٠وبدأت المحكمة فى سماع الشهود بعد أن أكد الحكمين اللذين انتدبتهما المحكمة أن الشقاق من جانب الزوجة فهى دائمة المشاكل مع زوجها
طلبت المحكمة من الأولاد الذين حضروا كشهود أن يقولوا حقيقة الخلاف بين الأبوين وجاءت شهادة الأولاد منصفة للأب المغلوب على أمره..وكان المشهد مؤلما عندما وقفت الأم ترفض شهادة أولادها فى المحكمة..عنفتهم بشدة وهى لم تحضر شهودا يؤكدون صحة أقوالها..
وجاء قرار المحكمة منصفا للزوج المسكين برفض دعوى الزوجة وألزمتها بطاعة زوجها حرصا على مستقبل أولادها. وعادت إلى شقتها وهىترفع يدها بالدعاءعلى أمها٠٠ !

الغــيرة القــاتلــة

استيقظ ضمير المتهمة فجأة .. رغم إنكارها الجريمة في تحقيقــات النيابــة.. وعــادت فكررت إنكارها أمام قاضي المعارضات.. نفت بشدة أنها قتلت ضرتها بسبب الغيــرة الشديدة .. وبعد الإفراج عنها عادت من تلقاء نفسها أمام النيابــة لتــدلي باعترافهــا المثير.. قالت أنها تريد أن تريح ضميرها وتعترف بقتل ضرتها.

تبدأ الواقعة بزواج عامل من سيدة من أبناء قريتــه .. عــاش معهــا حــوالي ثلاثــين عاما..أنجب خلالها خمس بنات.. وكعادة أهل الريف.. كانت أمنيتــه أن ينجــب ولــدا.. ساءت حالته النفسية بعد أن بلغ به الكبر عتيا.. وعندما أحست به رفيقة حياتــه طلبــت بل ألحت عليه أن يتزوج.. وقبل أن يكمل الستين من عمره بــثلاث ســنوات خــضع لرغبات زوجته ووافق علي الزواج ..

طلب منها أن تختار له فتاة تحسن معاشرتها لأنها أم بناته.. فاختارت له الزوجة الوفيــة إحدى فتيات قريته عمرها يقارب الثلاثين عاما .. وذهبت بنفسها لوالــدها .. خطبتهــا منه.. ووافق وتم الزفاف..

عاشت الزوجتان تحت سقف واحد .. اعتبرتها الزوجة الأولي كابنتها !

مضي علي زواجها ثلاث سنوات.. خرج الــزوج للمعــاش وتفــرغ للزهــد والعبــادة أياماكثيرة لكن الزوجة الثانية لم تطق أن تسيطر عليها الأولي..

أرادت أن تصبح صاحبة نفوذ في المنزل.. ولأن الأولي هي التي تتولى مقاليــد شــئون المنزل.. رفضت الثانية الخضوع لها.. بينما الزوج يئس من إنجاب الولد..

بدأت المشاجرات تدب بين الزوجتين .. علي أتفه الأسباب.. اعتادت الزوجة الثانيــة أن تنكد علي أولاد زوجها وتسيء معاملتهم.. نهرتها أمهم لكنها تمادت ولما لم تجد فائــدة قررت أن تتخلص من ضرتها ..

اختلفت معها ذات يوم علي غسيل ملابس زوجها .. فنشبت مشاجرة تـدخل خلالهـا الجيران حتي هدأت الأمور..

في ظلام الليل الدامس تسربت الزوجة الثانية إلي حجـرة نـوم ضـرتها.. وأمـسكت برقبتها .. وخنقتها بعد أن وضعت في فمها قطعة من القماش.. لم تتركها إلا جثة هامدة! ثم عادت إلي حجرتها لكي تنعم بالنوم الهادئ فقد خلا لهـا الجـو.. وأصـبحت سـيدة المنزل.

في الصباح استيقظت علي صراخ البنات عندما دخلوا حجرة نوم والدتهم فوجدوها جثـة هامدة .. وعلا الصراخ داخل المنزل .. وحضر الزوج وقام أهل القرية البسطاء بـدفن الجثة وكأن شيئا لم يكن!

ساد الحزن المنزل.. العامل ظهرت عليه الشيخوخة مبكرا فقد فقد رفيقة حياته فجـأة و دون مقدمات مرضية أو غيرها .. واستسلم لقدره المحتوم .. و لكن كان هناك شـيئا ينغص عليه حياته إنها زوجته الثانية التي تبدوعليها علامات الارتياح لرحيل ضرتها لم يكن الحزن يغلف قلبها بل علي العكس كانت السعادة تبدو بداخلها ولم تخرج لوجهها ..

مضت ثلاثة أيام علي الوفاة و فوجئ العامل بشقيق زوجته الثانية يطلب منـه طلبـا غريبا قال له فى حدة : طلق شقيقتي فورا

ذهل العامل من هذا الطلب الغريب ورد عليه لماذا ؟

أخبره أن التي قامت بتغسيل زوجته المتوفاة قالت له سرا و هو وجود أثـار دمـاء فـي الرقبة و لكنها لم تتحدث لأحد ..

ذهل العامل من الكلام و قال مرددا معقول هذا يحدث من زوجتي وهي التي اختارتها و كانت بمثابة الأم لها ..

استدعي العامل زوجته وعنفها أمام شقيقها علي هذا الكلام .. لكنها نهـرت شـقيقها و اتهمته بالكذب و الخداع و أن السبب فى هذا محاولته السيطرة على ميراثها من والدها..

فى المساء وعندما هدأ المنزل و ساده السكون قام العامل بتضييق الخناق على زوجتـــه و التى تلعثمت فى حديثها معه و أيقن أن كلام شقيقها صحيح و أنها قاتلة لا محالة..وفعـــلا فى الصباح قام بتطليقها عند مأذون القرية..و أسرع بإبلاغ المباحث.

المباحث بالحقيقة

تم استخراج الجثة بعد عشرة أيام من دفنها.. وكانت المفاجأة أن تقرير الطبيب الشرعي أكد أن هناك شبهة جنائية وأن المتوفاة ماتت مخنوقة.. دارت الشبهات حـــول الزوجـــة الثانية.. لكنها تماسكت في التحقيقات وأكدت أنها بريئة وتـــم الإفـــراج عنهـــا.وعـــادت تمارس حياتها وكأن شيئا لم يحدث.وبعد خمس شهورمن الواقعة اكتشفت بنـــات مطلقهـــا الاشارب الذى خنقت به أمهم فى أحد أركان المنزل وتم فتح القضية من جديد ومـــارس ضباط المباحث تحرياتهم وتأكدوا أنها القاتلة وتم القبض عليهالكنها هذه المرة قـــررت أن تعترف و طرقت مكتب مفتش المباحث واعترفت أمامه بأنها قامت بارتكاب الجريمة وتم عرضها علي النيابة وتم حبسها.

الـكـذاب خـدعنـي

عندما تفكر الفتاة فى شريك حياتها لابد أن تفكر بعقلها وتلغى عواطفها نهائيا حتى يستمر الزواج إلى نهاية العمر .. أما أن تفرح الفتاة بالمظاهر الخادعة من مال وسيارة ومكتب وشركات وغيره من مظاهر الثراء دون أن تسأل عن هذا كله فهذا هـو الخطـأ بعينه وقد تسقط حواء فريسة لنصاب فماذا تفعل؟

وفاء فتاة مصرية فقيرة – لكنها جاهدت حتى استطاعت الوصول للجامعة .. أمنيتها مثل أى فتاة الانتهاء من دراستها الجامعية والحصول على وظيفة تساعد بها أسرتها وأشقاءها الخمسة .. فقد داهم المرض والدها واضطرت والدتها للخروج من البيت الذي مكثت به سنوات عمرها لكى تعمل وتساعد زوجها في تربية أبنائهما .. وسط هذا الجو العائلي لم تعرف وفاء طعم الحياة الرغدة .. ذات يوم كانت تجلس فى حديقة المعهد تراجع دروسها لمحت شابا ينظر إليها باهتمام .. صوب نظراته الحادة نحوها .. اقشعر جسدها النحيل أغلقت الكتاب الذى كانت تذاكره وذهبت لقاعة المحاضرات لكنها فوجئت بهذا الشاب ينتظرها أمام باب المعهد ..

حاول الحديث معها .. نهرته بشدة .. تصورت أنه يعاكسها لكن لم تخرج من فمه كلمات الغزل المعهودة في معاكسة الفتيات .. اضطرت أن تقف معه لتعرف من هو ؟

سألها : أرغب في معرفة اسمك ؟

قالت له : اسمي وفاء ولماذا تسألني عن اسمي ؟

أجاب :إن قلبي نبض بحبك يا أجمل نساء الدنيا رشاقة وجمال..

لاداعىلكلمات الغزل وادخل في الموضوع..

قال لها :إنك فتاة حادة فى حديثك نظرت لساعتها واستأذنت منه واستقلت الميكروباص عائدة لمنزلها..

في اليوم التالي كانت تستذكر دروسها كعادتها في المعهد فوجئت بهذا الشاب يجلس بجوارها و معه كوبين من الشاي .. ابتسمت في وجهه

قالت له: إيه الحكاية يا أستاذ رد عليها :هيثم يا وفاء .. لا حكاية ولا حاجة أحب أن أعرفك بنفسي أنا رجل أعمال صغير

قالت له : يعني إيه رجل أعمال صغير : يعني شاب أعمل في مجال الاستيراد والتصدير علي قدي وانأ يا سيدتي معجب بك واخترتك من ضمن مئات الفتيات بل الألوف أيضا ٠

قالت له :لماذا صوبت سهام قلبك نحوى أنا بالذات٠٠

أجابها: إن القلب وما يريد والمشاعر والأحاسيس لا يستطيع الإنسان أن يتغلب عليها٠٠

ابتسمت وفاء عندما علمت أن هذا الفتى يمتلك شقة تمليك فاخرة ولكن هناك أسئلة شغلت ذهنها واحتارت كيف تقدم نفسها له ٠٠إنها من أسرة فقيرة ومتواضعة ولم تكن تطمح فى يوم من الأيام أن تقترن بشاب غنى مثل هذا الشاب٠٠

سألها هيثم :هل هناك شيئا تخفيه عنى؟

أجابت لابل الفارق الاجتماعي بيننا كبير أنت غنى وأنا فقيرة وأسرتي بسيطة تقضى بقية ليلها نوم ٠٠

رد عليها :الفوارق الاجتماعيةلاعلاقة لها بالحب ٠٠ الناس سواسية أمام الله والقانون فلماذالايكونون أيضا متساوون فى الحب ٠٠

ابتسمت وفاء ابتسامة رضا وقبول وانشرح قلبها عندما علمت أنه ينوى الزواج منها ولم تتعب نفسها وتسأل عنه ولاعن ماضيه٠٠ فقط بهرتها السيارة الفاخرة والشقة وتم تحديد ميعاد للخطبة التى تمت وسط أصدقاء الزوج من رجال الأعمال وسرعان ما تم الزفاف وأقيم حفل عقد القران في فندق ثلاث نجوم ٠٠

انتقلت وفاء من حياة الفقر لحياة أولاد الذوات .. السيارة تنقلها من منزلها حتى المعهد وتعود بها. عرفت أماكن فاخرة كانت تشاهدها في التليفزيون٠٠ جلست وسط أبناء الطبقات الأرستقراطية في المسارح والنوادي وهي تعانق زوجها ومضي عام علي عقد قرانهما ولم يوف زوجها بوعوده التي قطعها علي نفسه وبدأ الشك يتسلل لقلبها خاصة عندما اندست في أعماق نفسه واكتشفت الزوجة حقيقة زوجها .. عرفت أنه بلا مؤهل

ومطرود من أهله بعد فشله في الحصول علي الإعدادية .. وتأكدت أن المكتب ما هوإلا شقة مفروشة ومطلوب أمام القضاء في قضايا شيكات بدون رصيد واستطاع أن يخدع والدها بكلامه ويستولي منه علي تحويشة عمره وحينما انكشف أمره بدأ يساومها .

أحست وفاء أنها وقعت ضحية نصاب محترف نصب شباكه حولها جيدا وأن الخلاص منه لن يكون أمرا سهلا ..

اكتشفت أنه استطاع أن يخدع عددا من الفتيات مثلها وينتهي بهن الأمر أن تدفع له المال لكى تنجو بنفسها منه ولكن من أين لها بالمال وقد خسرت كل شئ طلبت الطلاق بعد عودتها لمنزل والدها ..

أسرع الزوج الكذاب الىالمحكمة وأقام دعوى طاعة لزوجته وفند فى دعواه أن زوجته ناشز وأنه وفر لها كل سبل الحياة السعيدة وهى ترغب فى الطلاق ورفضه حرصا على استمرار حياتهما الزوجية..وادعى للمحكمة أنه جهز لها شقة فاخرة فى منطقة بعيدة وطالبها بالدخول فى طاعته..

حكت الزوجة مأساتها مع زوجها أمام المحكمة وكيف أنها تعثرت في دراستها وأكد شاهداها . صحة أقوالها وانتهت المحكمة برفض إنذار الطاعة واعتباره كأن لم يكن .

الــــهـــجـــر

المرأة الذكية دائما تحافظ علي أنوثتها ورشاقتها أمام زوجها وخاصة إذا كان من النــوع الزائع .. لا تهمل نفسها وتحبسها داخل المطبخ والشقة فقــط ولا تــستهن بملابــسها وعندما يقع الخلاف يكون الثمن باهظا.

أقامت الزوجة دعوى تطلب فيها نفقة متعة ..لأنها كانت تريد أن تعرف السبب الــذي من أجله طلقها زوجها .. فجأة وجدته تغير إلى الأسوأ .. لم يعد يطيق النظر إلى وجههــا كأنها كابوس يجثم فوق صدره .. ينام في حجرة غير التي تنام فيها وإذا اجتمعا سويا كــل منهما ينظر في اتجاه .. لم تتحمل ما يحدث .. شعرت بأنها خادمة وليست زوجــة لــه .. سألته عن السبب فقال لها : المرأة الذكية هي التي تحافظ علي زوجها وخاصــة إذا كــان عمله مرتبطا بالجنس الناعم فتشى في نفسك يا هانم .. أنت عارفة كويس أنــا مــضايق منك ليه..

ردت الزوجة أنت دائما مضايق مني منذ أيام الخطوبة .. أنا لم أضربك علي أيدك علشان تخطبني و تجري ورائى ..وتتوسل لى فاكر المجهود الذي بذلته والدتك من أجل أن تفوز بقلبي .. فعلا أنت راجل عينيك زائغة ..

يرد الزوج قائلا لزوجته .. هو كل مرة تقولي هذه الكلمات أنا حفظهم عن ظهر قلــب .. أنت عارفة أنني أعمل في مجال السياحة .. و أشاهد يوميا كثيــرا مــن الحــسناوات ... نفسي تكوني واحدة منهم أو نصفهم علي الأقل

ترد الزوجة :أنا إنسانة محترمة وأعمل في مجال مهم يلزمني بالمظهر الحسن ارضــاءلله والوطن ..

ينفعل الزوج ويقول لزوجته وهناك أيضا شيئا مهما نستيه يا هانم وهو معاملتــك لوالــدي إنها معاملة سيئة ولا يمكن أن أسكت على هذا الموضوع أبدا وسوف أجعلك تدفعين الثمن باهظا..

لم تجد الزوجة الوفية كلمات ترد بها على زوجها سوى أن تقول له أنت إذن مفترى علــيّ فعلاقتي بوالديك جيدة وهما يدعوان لي دائما ..اصلح من شأنك وعلــى العمــوم ســوف اتصل بهما لعرض نفورك منى عليهما..

رفعت الزوجة سماعة التليفون وانهالت في نوبة شديدة من البكاء لــم تــستطع أن تمــسك نفسها الدموع انهالت على وجهها كأنها حمام ماء دافئ ..

حاولت حماتها أن تهدأ من روعها وتدخل حماها أيضا ولكن فشلت كل جهودهماوانعقدت جلسة صلح بين الزوجين بحضور والدىالزوج اللذين لم يعجبهماتصرفاته وعنفه والده قائلا له إنك إنسان لا تستحق هذه الزوجة المخلصة الطيبة أنت كنت عاوز زوجة من الفنادق والكابريهات (هى اللى كانت توقفك عند حدك)

أنا طلبت منك أكثر من مرة أن تترك وظيفتك وتعمل فى الحكومة أو القطاع العام حتى تستقيم حياتك الزوجية وانتهى الحوار بين الأب وابنه قائلا له أنت حر!

هدأت العاصفة بين الزوجين بعد تدخل الوالدين ٠٠ وجلست الزوجة تحدث نفسها :ما الذي جري؟

الرجل لا يتغير إلا إذا كانت هناك امرأة أخري دخلت حياته أكيد هناك امرأة في حياة زوجي غيرته وجعلته يكرهني ويكره أيامي .. وخوفا من أن يحدث

الطلاق صمدت أمام صلفه وقامت بالتغيير من مظهرها وبدلا من أن يقابل استحسانا من زوجها **قابله** بالفتور وعدم الاهتمام بها ..

أدركت الزوجة في هذه اللحظة أن الحياة أصبحت مستحيلة وأنه يفعل كل هذا معها – لكي تتجرأ وتثور لكرامتها وتطلب الطلاق–لكنها لم تفعل هذا أرادت أن تعرف النهاية علي طبيعتها ودون أن تسبق الأحداث وجاء اليوم الذي كانت تخشاه !

افتعل معها خناقة بلا سبب وظل يردد في أرجاء الشقة انه ضاق ذرعا بها وبتصرفاتها .. لم ترد عليه تركته يخطئ في حقها حتى شتمها .. فلملمت ملابسها وخرجت إلى الشارع .. انتظرت أن يأتي وراءها ويطلب منها العودة إلى المنزل – لكن بلا فائدة .. ظلت تسير حتى وصلت إلى منزل أسرتها

قابلها أباها ٠٠احتضنهابلهفة فقد يأس من إصلاح حال زوجها..وقال لها ..اتركيه أياما يراجع نفسه فيها..لعله يعود لصوابه..و مكثت الزوجة فى منزل والدها انتظار لحضور زوجها أو أن يرفع سماعة التليفون و يعتذر لها ولكنه لم يفعل شيئا من هذا .

أراد والد الزوجة أن ينهى الموضوع بسرعة و اصطحب ابنته لشقتها..وعندما جاءت الزوجة تفتح باب شقتها وجدت المفاجأة . كالون الشقة قد تم تغييره ..عاد الاثنان لشقة الأب..و دموع الندم واضحة وعندما قالت الزوجة لوالدها:هذا خطأي أنا عارفة زوجي (أصله واطى)

رد الأب بعد أن طبع قبلة حانية على وجه ابنته:هذا قدرك يابنتى و إن شـــاء الله ســـوف يعوضك الله..اصبري و اطلبي لزوجك الهداية. ورفع الأب سماعة التليفون وطلب الزوج لكى يعاتبه فى عمله ولم يجده .

مضت أيام و الزوج بلا حس ولا خبر حتى كانت المفاجأة..المحضر طرق شـــقة الأب و سلمه ورقة طلاق ابنته .ثار وهاج وقال فى نفسه لقد فعلها النذل.. لن أتركـــه..وســـوف أدوخه فى المحاكم..وطمأن ابنته وقال لها لاتحملى هما .

ذهب الأب للمحامى وطلب منه أن يرفع دعوى نفقة متعة بعد طلاق ابنته غيابيا..وتداولت القضية وأثبتت التحريات أن الزوج يتمتع بدخل مالي مرتفع.

أكدا شاهدا الزوجة بأن الزوج كان دائم الشجار مع زوجته وأنهما تدخلا أكثـــر مـــن مرة للصلح بينهما – دون فائدة – حتى تركت شقة الزوجية ولم يعد ينفق عليها .

ألزمت محكمة الأحوال الشخصية الزوج بأن يدفع خمـــسة آلاف جنيـــه نفقـــة متعـــة لمطلقته ..

قالت المحكمة في حيثيات حكمها .. أن هذا الطلاق وقع بدون رضاء الزوجة ولا بسبب من قبلها – الأمر الذي أضرها نفسيا وماديا – خاصة وأنه امتنع عن الإنفاق عليها بشهادة الشهود.

مر حوالي ثلاث سنوات على الطلاق و المطلقة تتابع زوجها عن كثب:هل تـــزوج؟ هـــل سافر للخارج؟ لم تجد إجابة شافية لسؤالها:لماذا طلقني طالما أنه لم يتـــزوج ولـــم يـــسافر وكانت الإجابة الصحيحة هى......!

الوراثـــــة

هل كانت الظروف تقف له بالمرصاد .. فبعد قصة حـــب دامـــت أكثـــر مـــن خمسة وعشرين عاما .. ينتهي به الأمر إلى الوقوف أمام زوجتـــه التـــي تطلـــب الانفصال عنه . أمام المحكمة .. والسبب لا شأن له به وقد عجزا أمامه.

جلس الشاب يقرأ الجريدة ..انتهى من صفحتى الحوادث والرياضة..وقـــع نظـــره على إعلان يطلب محاسبين ..أغلق الجريدة وارتدى ملابـــسه ..أســـرع بتقـــديم أوراقه للبنك تحدد له ميعاد الاختبار..مضت الأيام وحان موعد الاختبار..نجح فيـــه بتفوق..

استلم عمله ..كان رئيسه فى العمل مهذب يتمتع بأخلاق طيبة..وكـــان المحاســـب أيضا شاب خجول متواضع يتصف بأخلاق أولاد الريف البسطاء الطيبين..

توطدت الصداقة بين الاثنين..وذات يوم جلسا يتبادلان الحديث حول أمور الـــزواج وغيرها..وسأله رئيسه:متى تكمل نصف دينك؟

وظيفتك تدر عليك دخلا مرتفعا..وقد حجزت شقة من شقق البنك..ناقص إيـــه يـــا ابني!

رد المحاسب :الظروف غير مهيأة لي الآن للتقدم لخطوبة أي فتاة..

خير يا ابني فيه حاجة عندك فى المنزل هل أنت محتاج أي مساعدة؟

قال المحاسب:كل شيء تمام..والدي اشتد عليه المرض وربنا يشفيه..

فوجيء المحاسب بأن رئيسه فى العمل لم يحضر عدة أيام ..سأل عليه وعلـــم أنـــه مريض..توجه مع بعض زملائه لزيارته فى منزله..لمح ابنته وهى تجلس بجواره .أدار معها حوارا فهم منه أنها طالبة بالجامعة.

ذات يوم جلس المحاسب مع رئيسه يتحدث له عن محنته بعد وفاة والده ومسئوليته عن والدته..وبعد أن انتهيا من الحديث العائلي طلب المحاســـب منـــه أن يخطـــب ابنته..ووافق ولكنه طلب منه أن يمهله عـــدة أيـــام يستـــشير فيهـــا ابنتـــه طبقـــا للشرع..ومضت الأيام طويلة على المحاسب..حتى جاءه الرد بالموافقة..

تمت الخطبة وسط زغاريد الأهل والأصدقاء فى حفل متواضع .ثم غمـــره والـــدها بحنانه وعطفه..أحس فيه بالأب بعد أن فقد والده ..استطاع خلال سنوات دراســـة

فتاة أحلامه أن يؤثث الشقة ولم يعد أمامه سوى انتظار لحظة الزفاف..وتحقق الحلم وتم الزفاف..وسط فرحة الجميع ..

.. واستقبلت الشقة الصغيرة زيارات الأهل والأقارب .. وبعد الزواج بعامين بدأت ثمرة الحب تنمو في أحشاءالزوجة طارت فرحا .. ومضت شهور الحمل طبيعية بلا متاعب وجاء موعد الولادة .. رزقهما الله بطفل لكنه قليل الوزن سعدا به كثيرا لكن سعادتهما لم تدم طويلا فقد رحل بعد أيام من ولادته .. وخيم الحزن الكئيب علي الزوجين .. ولأنهما زوجان مثقفان كان لابد لهما أن يعرفا سبب فقد مولدهما الأول.. وبدأ رحلة الأطباء .. وتم عمل كل أنواع التحاليل والأشعات .. وانتهي تقرير الأطباء إلى أن الجينات الوراثية هي السبب.. فهي المسئولة عن ولادة طفل ناقص النمو والوزن.. وكانت نصيحة أحد الأصدقاء لهما أنه ليس أمامهما سوي طريق واحد .. هو الانفصال .. وليذهب كل لحاله .. ويرتبط بمن يحب ..

ساد القلق الزوجة.. وبدأت حالتها النفسية تضطرب .. وظل همس الأقارب للزوج مستمرا .. بأن يتزوج فهذا حق من حقوقه الشرعية.. أقتنعت الزوجة بأن الانفصال هو الحل الوحيد – لكي يستطيع كل منهماأن يبدأ حياته من جديد... لكنها رفضت وأصرت علي أن يجمع بينها وبين زوجته الجديدة .. واتفقا علي ذلك.. وبدأ الزوج البحث في ذاكرته عن فتاة مناسبة .. ترضي بها زوجته حتي لا يحدث صدام بينهما.. وطلب منها أن تساعده في البحث عن عروس مناسبة.. وأبدت تفهمها. وفعلا وفق الله الزوج في الحصول علي زوجة مناسبة.. لم يهمل زوجته الأولي كما وعدها وعندما علمت بولادة زوجته الثانية بدأت الغيرة تعرف طريقها لقلبها .. وفي لحظة فوجئ المحاسب بزوجته الأولى تطلب الطلاق.. صدم من كلامها ... حاول تهدئتها .. حتى تقلع عن هذه الفكرة تماما..لأنها كانت وراء زواجه من أخرى.. لكنها أصرت على الطلاق..ورفضه زوجها..رفعت دعوي أمام المحكمة..

أكد المحاسب للقاضي أنه متمسك بها حتى نهاية العمر. لكن المحكمة طلبت من الزوجة أن تدلي بأقوالها أمام المحكمة.. وعبثا يحاول محاميها أن يقدم مستندات تدين الزوج لتضرر موكلته من زواجه بأخري.. لكن تكتشف المحكمة أن الزوجة رفضت الحضور وينتهي القرار الي رفض الدعوي.. ويخرج المحاسب

من المحكمة وهو يبحث عن زوجته الأولي.. وفعلا يلمحها في أحد أركان المحكمة تصافحا وسار الاثنان معا إلي المنزل!

عنف المحاسب زوجته وقال لها:لماذا بهدلة المحاكم..أنا لم أطلــب الــزواج مــن زوجتى الثانية ..وإنما كانت فكرتك أنت..لماذا كل هذا العداء؟

تنهمر عيون الزوجة فى بكاء مستمر وكأنها تعتذر لزوجها عــن خطئهــا وتقــول له:أنا مخطئة فافعل بى ما تريد..

يهدأ الزوج من عصبيتهاويقول لها:أن الحب والتفاهم أساس الحياة الزوجيــة..وقــد غفرت لك هذه المرة..و تبتسم الزوجة وتطلب منه أن يعود لزوجته الثانية فهى فى أمس الحاجة أليه ..لأنها تستعد لاستقبال حادث سعيد.

امرأة وثلاثة رجال

يجب علي الإنسان أن يتعظ من البلاء الذي يحيق به .. والتجارب في الحياة بحلوها ومرها لابد أن تكون مرآة للإنسان عندما يقدم علي أي شئ في الحياة .. وخاصة إذا كان زواجا .. فالزوجة التي جربت الزواج مرات عديدة دون أن تحكم عقلها وتجري وراء عواطفها تكون نهايتها إما الفشل أو الاستمرار .

انطلق صوت الحاجب معلنا بدء الجلسة .. هدأت القاعة واستعدت هيئة المحكمة وخرج من بين صفوف الجالسين امرأة في العقد الثالث من عمرها رائعة الجمال .. رشيقة القوام دموعها تنحصر في عيناها تكاد تخفيها من شدة الحزن بداخلها كان تمسك بيدها طفلها الذي لم يبلغ العاشرة من عمره تقدمت الحسناء نحو هيئة المحكمة وروت قصتها مع الحياة التي تشبه مسلسل تليفزيوني أو فيلم سينمائي

قالت سيدي القاضي يبدو أن الإنسان الذي يتمسك بالأخلاق ومكارمها في هذا الزمن الردئ ربما يكون مخطئا لقد افتقدت احترام ذاتي ولهذا كان مصيري العذاب والهوان لقد سرق زوجي نقودي وألقاني في الشارع ..

تلتقط أنفاسها وتقول لقد بدأت حكايتي مع العذاب عندما أحببت زميلا لي في الجامعة منذ تسع سنوات وبعد تخرجنا تزوجنا ولان والدي يعمل بإحدى الدول العربية فقد استطاع توفير فرصة عمل لنا في الشركة التي يعمل بها وكانت الحياة تسير بيننا هادئة والسعادة ترفرف علي بيتنا ورزقنا الله بطفل جميل ملأ حياتنا بهجة وزاد من سعادتنا ورغم هذا لم تدم هذه السعادة سوي عامين فقط ..

رأيت زوجي في مشهد ترفضه أي سيدة تحترم كبريائها لقد خانني مع صديقتي وفي منزل الزوجية مملكتى وكانت صدمة قاسية هزت جوانحي وأفقدتني توازني .. ثم حصلت علي الطلاق..

نعم حصلت علي الطلاق و لكن بصعوبة .. فقد أراد زوجي آن يجردني من كل حقوقى الشرعية .. حتى نفقة ابنه رفض دفعها رغم أن القانون يلزمه بها و إلا يحبس لقد ذقت الهوان .. ومن كثرة ما عانيت منه في الغربة ..قررت العودة لوطنى بصحبةابنى ووهبت حياتىله وقررت تطليق الرجال جميعا

مرت سنوات ووجدت اصرارامن أسرتى علىالزواج مرة ثانية ولكننى رفضت وتحت ضغط أشقائى وعمى بجانب شبابىقبلت الزواج منموظف فى مثل سن والدى بعد وفاة

زوجتهأمضيت معه سنوات من الحب أعادت بذاكرتى للوراء بداية زواجى الأول وكان هذا الزوج يتصف بالطيبة والأخلاق الحميدة وعشت معه بإخلاص الزوجة الوفية التي تعطي بلا حدود ولا تنتظر المقابل ولم أشعره بفارق السن بيننا ولكن الرياح دائما تأتي بما لاتشتهى السفن فقد غادرت السعادة قلبي للأبد بوفاة زوجي والحقيقة أنني ورثت عنه مبلغا كبيرا من المال عوضني سنوات الحرمان وأعلنت للجميع أنني لن أتزوج مرة ثالثة وسوف أعيش لابنى..

لكن المرأة لا تملك مشاعرها و لا تستطيع التحكم في عواطفها خاصة إذا كانت رومانسية بدرجة امتياز فبعد أن قررت وعقدت العزم علي هجر الرجال للأبد وقعت في الحب وجدت قلبي ينبض بشاب تعرفت عليه في أحد النوادي وكان يعمل مهندسا بإحدى شركات البترول..

تتنهد الزوجة وهي تكمل حديثها عن مشوارها الثالث مع الزواج وتقول لقد قدم لي زوجي الثالث نفسه علي أنه من عائلة محترمة ثم أبهرني بكلامه المعسول وأناقته وشياكته التي كانت حديث فتيات وسيدات النادي وقدم لي مهرا ضخما وسيارة فارهة أحدث موديل وشبكة تليق بأولاد رجال الأعمال ومن في مستواهم فقط واختلفنا في نقطة واحدة هي هل نقيم في شقته بأحد الأحياء الفاخرة البعيدة قليلا عن القاهرة ؟ أم في شقتي التي تركها لي زوجي الثاني والتي أفنيت فيها عمري كله وتعودت علي الحياة فيها وكان القرار أن نقيم شقتى

بعد مرور عام علي زواجنا طلب مني زوجي أن نعيش في شقته وقمت بنقل منقولاتي ومستلزمات ابني وتصورت أنني ملكت الحب بعد قصة حب كانت حديث الجميع في النادي و في كل مكان ذهبنا إليه .. سواء لقضاء شهر العمل أو الجيران وأيضا الأصدقاء .. حتي البواب كان يحسدنا علي السعادة التي تغمرنا .. ويقول لي يا هانم : أنا راجل عجوز و لم أشاهد زوجين في هذا الزمن الصعب يحبان بعضهما مثلكما .. كنت أحسد نفسي .. حتي صديقتي العجوز قالت لي ذات يوم بخري الشقة من الحسد .. و فعلا نفذت وصيتها ..

لم أتصور في يوم من الأيام و نحن زوجين نشترك في صفة الرومانسية بتفوق.. أن نفترق أبدا .. فكنا نعيش قصة حب مثل قيس و ليلي مع الفارق أن قصة حبنا انتهت بالزواج ..

لكن حدث ما عكر الصفو وأخل بتوازني للمرة الثانية فقد مرض زوجي وأصبح جليس الفراش وأصيب بحالة اكتئاب شديدة وفي لحظة صفاء علمت منه أنه يمر بضائقة مالية شديدة أفقدته توازنه في مجتمع المال والشهرة وطلب منى أن أسحب كل رصيدي من البنك حتى يجتاز هذه الأزمة وسيعوضني وبالفعل أعطيته الأمان وسلمت له كل مدخراتي ولم أطلب منه أي ضمان لأنه زوجي وحبيب قلبي إلا أنني فوجئت في يوم من الأيام وأنا عائدة من عملي بسيدة ومعها طفلان يجلسان في الشقة

في البداية أحسست أنه ربما من الإرهاق في العمل دخلت شقة خطأ ولكنني فوجئت بصوت ابني القادم من داخل الشقة وكانت المفاجأة الثالثة أنها الزوجة الأولي لزوجي الذي أكد لي عند المأذون أنه غير متزوج وخرج زوجي من حجرة النوم وهو يقسم لي بأغلظ الأيمان أنه يحبني وأن وجود زوجته الأولي في حياتنا لن يؤثر علي حبنا واكتشفت أن زوجته الأولى عادت إلي الشقة بعد خلاف بينهما منذ سنوات وعادت فجأة لشقتها واحتد النقاش بيننا وطار عقل زوجي وطردني من الشقة بعد أن اعتدي علي بالضرب والشتم وحررت له عدة محاضر بالاستيلاء علي مجوهراتي ومنقولاتي ومدخراتي المالية كلها .. وهنا لم تتمالك الزوجة نفسها وانهارت دموعها كالسيل من أعلي الجبل وطلبت الخلع ثم عادت لتجلس وسط الحاضرين ويتقدم شاهديها اللذين يؤكدان صحة كلامها .. وجاء قرار المحكمة منصفا لها بالخلع

(حيثيات الحكم تقول أن الزوجة لحقها الضرر بكافة أنواعه المادية والأدبية والنفسية والمحكمة عجزت عن الإصلاح بينهما بسبب اعتداء الزوج الذي لا يجدي معه الأبغض الحلال وتعود الابتسامة بعد الحكم للزوجة ولكنها تخفي وجهها .

وتقول فىنفسها لقد طلقت الحب إلى نهاية الحياة ..ثم يرد عليها شيطانها وماذا ستفعلين مع الرومانسية؟

تفيق من التفكير على صوت ابنها وهو عائد من امتحان الثانوية العامة..

جبروت امرأة

الزواج بنى على المودة والرحمة ولابد للتفاهم أن يسود الحياة الزوجية وأن تخضع الزوجة لرغبات زوجها وتنفذها بلا مناقشة أو جدال طالما هى من صميم حقه كزوج ٠ وعلى الجانب الأخر يجب على الزوج أن يتفهم رغبات زوجته وخاصة إذا كانت تمس أنوثتها ويبادر دائما نحو تنفيذها ٠٠

كانت تحلم مثل أى فتاة بفتى أحلامها ٠٠ لذا كان التفوق فى الدراسة هو شهادة المرور لتحقيق هذا الحلم عكس شقيقتها الصغرى التى أدمنت الرسوب إلا هي حصلت على تقدير جيد جدا فى السنة النهائية بإحدى الكليات النظرية ٠٠ ولأنها كانت تجيد اللغة الإنجليزية انفتحت أمامها أبواب العمل فى كثير من الشركات الاستثمارية لكنها رفضت العمل وفضلت الزواج ٠٠ وعندما دق ابن الجيران باب شقتهم لخطبتها دق قلبها بالفرح فهى كانت دائما تسمع من شقيقها الكبير عن أخلاقه وطيبة قلبه لكنه كان دائم الشكوى منه فى الرحلات الدراسية لبخله الشديد ٠٠ ولأن الأب يشغل منصبا كبيرا٠٠ لم يعط قرارا لابن الجيران الذى تخرج فى كلية الهندسة وصار مهندسا فى إحدى شركات المقاولات

استدعي الأب ابنته ..جلس بجوارها في حجرتها رتب علي كتفها .. طبع قبلة على جبهتها .. ثم قال لها :

أريد أن أتحدث معك في موضوع خاص بك .. أنت فتاة مثقفة و أنا لم أتعود أن أكون ديكتاتورا البيت .لقد تركت لك ولأشقائك الحرية في اختيار أسلوب الحياة .. سواء من ناحية التعليم أو النواحي الشخصية .. ابتسمت الفتاة و قالت : خير يا بابا

قال لها : إن ابن الجيران صديق شقيقك وهو مهندس ناجح في عمله ولا غبار علي أخلاقه ونحن منذ سنوات جيران في السراء و الضراء .. يريد أن يتقدم لخطبتك فما رأيك؟

سأترك لك فرصة للتفكير يوم .. يومين .. حسب رغبتك أنت التي تحددي شريك حياتك ..لادخل لي بأي عريس يتقدم لك ولشقيقتك .. كل واحدة حرة في اختيار زوجها ردت الفتاة بسرعة و كأنها علي علم بالموضوع و قالت بصوت مغلف بالابتسامة .. أنت رأيك إيه يا بابا ..

قال الأب :أنت حرة كما قلت لك (مش أنا اللى حتزوج)ووقفت الفتاة وكأنها تدلى بصوتها فى لجنة انتخابية موافقة يا بابا..خلاص ادعه لزيارتنا .

ابتسم الأب وودع ابنته قائلا:إن شاء الله سيكون لك زوجا صالحا..فهو متفوق فى دراسته دائما..ومواظب على الصلاة فى المسجد باستمرار..وتمت الموافقة على العريس ولم تستمر مراسم الزواج طويلا وانتقلت الحسناءلمنزل زوجها.

عاش الاثنان حياة سعيدة لا يعكر صفوها مشاكل محدوديالدخل من ارتفاع المعيشة والمرتب البسيط عرضت الزوجة على زوجها أن تساعده فى مصروف المنزل بالعمل بإحدى الشركات الاستثمارية التيتتناسب مع مؤهلها لكنه رفض بعد أن بدأ ابنهما يتحرك جنينا وما هي الا شهور قليلة حتى وضعت مولدها وأصبحت الشقة الصغيرة ضيقة بالأسرة

بدأ الزوج يسعى للحصول على عقد عمل بإحدى الدول العربية ٠٠ ونجحت مساعيه لكن زوجته كانت غير راضية عن السفر مكتفية بالحياة بحلوها ومرها٠٠ورفض الزوج أن تسافر هى وابنهما معه بحجة أن يرتب نفسه فى العام الأول ٠٠ ورضخت الزوجة الحسناء ومضى العام الأول والثانى والثالث وكان الزوج لا يشاهد أسرته سوى شهر واحد فى العام وجمع من المال ما يكفى أن يعيش حياة رغده فى وطنه وسط ولديه ٠٠ لكن بخله وحبه الشديد للمال جعله يمكث اثنى عشر عاما بالخارج

ضاقت زوجته من هذه الغربة المريرة رغم أن زوجها ترك كل شئ ٠٠ حرر لها توكيلا عاما للتصرف فيأمواله التى كان يرسلها لأسرته باستمرار ٠٠

فى إحدى الأجازات وقف المهندس فى المطار يبحث عن أسرته وسط المستقبلين فلم يجد زوجته وأولاده كالعادة..كان شقيقه فى انتظاره..وركب الاثنان السيارة..طرق باب شقته..فتحت له زوجته وأولاده الذين انهالوا على والدهم بالأحضان الدافئة بينما زوجته استقبلته بفتور ودون أدنى اهتمام..

انتصف الليل وخلد الزوجان للنوم..ولم يجد الزوج أى ابتسامة من زوجته ولو حتى مصطنعة..وجدها تحمل هما ثقيلا كأنها سيدة عجوز..سألها عن السبب؟

قالت له بصوت يملأه الحزن والأسى..أنا بصراحة تعبت من هذه العيشة المريرة كفاية سفر..الأولاد بدأوا يكبرون..وفى مراحل حرجة..ولابد من وجودك الدائم بجوارهم..

فهم الزوج سبب غضب زوجته إنها تريد أن ينهى عمله بالخارج ليعود لرعاية أولاده ورد الزوج قائلا:أنت عارفة ياحبيبتى أن الحياة فى مصر أصبحت صعبة وقد فقدت

وظيفتى بعد أن قدمت استقالتي وسافرت للخارج ..وعند الاستقرار بالوطن احتمال لا أجد عملا يناسبنى ..أنا فى الغربة مرتاح ولى وضع فى عملى هناك.

تقاطعه زوجته:أنت مهندس وفى أى وقت سوف تجد عملا ..هذه حجة واهية..وكفاية ما جمعته من مال إنه يكفينا وأكثر..بل سوف يكفى أحفادك أيضا..

يضحك الزوج:لا ياحبيبتى البحر يحب الزيادة ..وعرض عليها فكرة السفر معه..لكنها رفضت بشدة فقد استقر أولاد هما فى المدارس وهى لا ترغب فى الغربة..ونام الزوجان على صوت مؤذن الفجر..

كشرت الزوجة عن أنيابها السوداء وطلبت من زوجها إما الطلاق أو الإقامة وسط أسرته. ولكن الزوج رفض مما اضطر الأهل والجيران بجانب الأصدقاء لكى يضغطوا على الزوج أن يعيش وسط أسرته لكنه رفض واحتارت الزوجة ماذا تفعل مع هذا المارد الجشع ..؟

لجأت للمحكمة ورفعت دعوى خلع واعترض محامى الزوج رافضا الخلع قبل أن ترد الزوجة أموال زوجها التي أرسلها لها طوال فترة الغربة(تحويشة العمر) التي تزيد على ربع مليون جنيه استولت عليها الزوجة بالتوكيل ..لكن المحكمة رفضت وقررت الخلع للزوجة التى قالت للمحكمة إنها زوجة صغيرة وتخشى على نفسها من الفتنة خاصة أنها استعملت مع زوجها كل الوسائل لكى تعيش معه فى دفء الحياة الزوجية وقوبل طلبها بالرفض

حـــــالـــة حـــــب

الأبناء دائما هم العكاز الذي يلجأ إليه أحد الوالدين في نهاية حياته وخاصة عندما يشتد المرض بالأب ويصبح واجبا بل فرضا علي بناته أن يتفانين في خدمته وتحقيق الهدوء والسكينة له ما تبقي من حياته ولكن ما الحل عندما تخير الزوجة بين أمرين أحلاهم مر . بين رعاية أبيها في مرضه وبين زوجها ؟!

هناء فتاة مصرية نشأت في الريف المصري وسط أبناء الريف الذين يتمسكون بالقيم ويحافظون عليها .. الكل يعرف والدها العامل البسيط وأشقاؤها الأربعة الذين استطاع الأب أن ينحت في الصخر حتى نالوا قسطا كبيرا من التعليم .. أما هي فقد اكتفت والدتها بحصولها علي الشهادة الابتدائية لكى تساعدها في خدمة الأسرة مما غرس في نفسها معني الوفاء ..

كبرت الفتاة التي جمعت بين الجمال والأخلاق .. كانت محط أنظار شباب القرية ثم توفيت والدتها وبقيت وحيدة في المنزل تقوم علي رعاية والدها الذي أنهكه المرض والعمل الشاق طوال حياته ..

رفضت الزواج بعيدا عن قريتها حتى تبقي بجوار والدها .. تقدم لخطبتها أحد شباب القرية وهو صديق وزميل لشقيقها في العمل .. وافقت ولم تمض سوي شهور قليلة زفت بعدها إلى بيت زوجها الذي لا يبعد عن منزل والدها سوي خطوات قليلة

مضت سنوات الزواج الأولى فى هدوء .. تذهب إلى والدها يوميا لكي تطمئن عليه حتى دبت الغيرة في قلب زوجها ..وقال لها لماذا أنت بالذات ؟

لماذا لا يذهب زوجات أشقائك حتى تتفرغي لبيتك !؟

ردت الزوجة في نبرة حزن .. أنت عارف مدي ارتباطي بوالدي .. إنني أحبه جيدا

يقاطعها زوجها : كل إنسان يحب والديه ولكن هناك فرق بين حب الوالدين و إهمال الزوجة لبيتها وزوجها .. أنت حامل في الشهور الأولي .. وهذه الشهور معروف أنها صعبة علي أي امرأة

تبكي الزوجة بشدة .. وتقول لزوجها هل تريد أن أترك والدي المريض دون خدمة والاطمئنان عليه يوميا

لا يا زوجتي الحبيبة .. خدمة والدك فرض عليك و لكن هناك زوجات أشقائك لماذا لا يقومون بتكليفهن لخدمة والدك معك ..

لماذا لا يشترك الجميع وتوزع أيام الأسبوع عليكم وتحملي أنت الجزء الأكبر ..
ترد الزوجة : ولكن والدي لا يطمئن لأحد غيري أنا ابنته الوحيدة
ينفعل الزوج قائلا أنت متزوجة أبوك ولا أنا .. سوف أتحدث غدا في الصباح مع أشقائك حتي يرسلون زوجاتهم لخدمته..

انتصف الليل وهدأت ثورة الزوج .. ونامت الزوجة والدموع تبلل فراشها من كثرة الحزن .. وفي الصباح شعرت ببعض الآلام في بطنها .. كانت كالمريض الذي يطلب الموت من شدة الألم .. أسرع زوجها بنقلها إلي للمستشفي ..قررا الأطباء إدخالها غرفة العمليات لأنها تعاني من حالة (إجهاض في حملها) ..

مضت الساعات ثقيلة علي الأب المريض و هو يدعو لابنته بالشفاء .. فقد أعياه المرض عندما علم بالمناقشة التي دارت بين ابنته وزوجها ولكنه احتار ماذا يفعل ؟

خرجت الزوجة من حجرة العمليات .. ووقف الزوج مهموما لقد فقد طفله القادم تساءل في نفسه هل أنا السبب ؟

هل الضغط العصبي الذي مارسته علي زوجتي كان الدافع وراء إجهاضها ؟
أسئلة كثيرة دارت بعقله..

أفاق من تفكيره على ابتسامة زوجته وهي تقول له : لا تتضايق الحمد لله علي هذا أنا كنت حاسة بالموت فعلا وربنا نجاني..

عادت الزوجة لمنزلها بعد أن تماثلت للشفاء .. وعادت(ريمة لعادتها القديمة) مشاجرات الزوج التي لاتنتهي بسبب خدمة الأب ..

بدأت المشاكل والمشاجرات تعرف طريقها للبيت الهادئ .. وزادت غيرة الزوج وعلا صوت الزوجة وعنادها .. حتى وصلا إلي مفترق طرق .. وأصبحت الحياة بينهما مستحيلة ورفض الزوج الطلاق .. وأصرت الزوجة عليه وفاء لوالدها وفشلت محاولات الصلح ..

كان اللقاء الأخير بين الزوجين في محكمة الأحوال الشخصية وجاء دور الزوج الذي قال أمام المحكمة سيدي القاضي أحسست أنني متزوج والدها .. زوجتي كانت تنسي نفسها أحيانا ونحن في شقتنا وفي لحظات الصفاء تتذكر والدها المريض وتحدثني عنه حتى ضاقت نفسي وحاولت معها أكثر من مرة لكنني فشلت مما تسبب في تضخم المشاكل بيننا

.. وأنا أرفض طلاقها خاصة ونحن علي أعتاب مرحلة جديدة من حياتنا انتظار المولود الثاني وتوجه له المحكمة النصح والإرشاد حفاظا علي الحياة الأسرية ..

أما الزوجة فتنهمر دموعها أمام المحكمة وهي تبكي بشدة وهي تنظر لوالدها العجوز الذي يجلس بين صفوف الحاضرين وعيناه مصوبتان ناحية هيئة المحكمة قالت : سيدي القاضي أنا لا أستطيع الابتعاد عن والدي فهو كل حياتي وأنا البنت الوحيدة وسط أشقائي .. وإذا كان زوجي يقبل العيش معي علي هذه الحالة فأنا متنازلة عن الدعوى٠٠

كانت المفاجأة التي زلزلت كيان الحاضرين هي الأب العجوز الذي حضر جلسة الحكم رغم مرضه الشديد وهو يتوكأ علي عصاه .. استأذن المحكمة .. توجه نحو زوج ابنته يقدم له الاعتذار عن إهمال ابنته ..

قال في صوت يغلب عليه حنان الأب وقسوة الايام وتجاعيد الزمن الرديء ابنتي متنازلة عن دعواها فهو كل حياتي وقد أخطأت في حقك فعلا وقرر الأب الإقامة مع ابنه الأكبر حتى تستقر حياة ابنته .. ويأتي قرار المحكمة برفض الدعوى ويتعانق الزوجان وسط قبلات الأب العجوز٠٠

لم تمض سوي أيام معدودة علي عودة الزوجة لأحضان زوجها بعد النزاع أمام المحكمة . حتى فوجئت في سكون الليل بطرقات علي باب المنزل انزعج الزوج وتساءل من هذا ؟ هل زوار الفجر حضروا لزيارتنا ؟

إننا بسطاء ولا دخل لنا بالسياسة هل شقيقي المثقف فعل شيئا ضد الحكومة وجاءوا للقبض عليّ .. تزداد الطرقات وتستيقظ الزوجة من نومها العميق .. يفاجأ الزوج بشقيق زوجته واقفا علي الباب .. والدموع في عينيه إنه فراق أعز الحبايب ٠٠!

.

خــطأ المحــــامـــى...

التفاهم والحب هما أساس الحياة الزوجية وإذا انعدم ذلك دخل الشيطان من الباب لكي ينقذ الزوجة من المبالاة التي عصفت بالعش الهادئ ولكن الخطأ القانوني هو الذي أعاد التفاهم والحب.

عاد الأسطى "عبده" النجار إلى بيته مرهقا بعد يوم عمل شاق ... فتحت لـــه زوجتـــه الباب وأسرعت خلفه تساعده في استبدال ملابسه.. لم يبتسم لها كعادته كان مهموما حزينا متبرما من ضيق ذات اليد والفقر الذي يلازمه كظله.

هدأت الزوجة من غضبه وبدأت تداعبه لعله يفيق من الهم والنكد الذي يلازمه هذه الأيـــام الصعبة .. لكن باءت محاولاتها بالفشل ..

ربتت علي كتفه وقالت له بحنان الزوجة المخلصة .. الناس كلها تعبت مفيش شغل فـــي البلد ..غالبية الناس ماشية تكلم نفسها .. الحياة صعبة .. احمد ربنا انك شغال هذه الأيـــام غيرك جالس في المنزل بلا عمل ..

هدأ الاسطي عبده وابتسم ثم قاطعته زوجته قائلة : اتركها لله ..لأحد ينام جوعان ..الكون منظمه ربك ثم دخلت المطبخ لكي تجهز له الطعام..

جلس الاسطى (عبده) يتناول طعامه ثم التفت إلى زوجته وقال غاضبا : أنا خـــلاص ح سيب شغلانة النجارة زى وح شترا تاكسي!

وردت الزوجة فى تهكم:

- و ح تجيب ثمن التاكسى من أين ان شاء الله ؟ !
  - نستلف من أخوكى .. أهو حاله ماشى
- ما أنت عارف مش ح يرضى علشان أنت بتكرهه وهو كمان بيكرهك!
  - خلاص .. استلفي أنتي واكتبي على نفسك إيصالات أمانة !
- لا يمكن .. على رقبتي!

توقف الاسطى " عبده" عن تناول طعامه مع كلمات زوجته الأخيرة .. قذف بطبق الطعام فى وجهها قائلا :

- كسر رقبتك .. أنت بتعصي أوامري
- وهب الاسطى واقفا وأمسك بزوجته ولقنها علقة ساخنة كـــاد خلالهـــا أن يجهز عليها لولا أنها استغاثت بالجيران ..

- انتهت ثورة الغضب ..وترك الاسطي عبده المنزل وهو ساخط علي زوجته الذي حدثت بها بعض الإصابات في جسدها ووجهها ..وجلست احدي جارات السوء تشحن الزوجة ضد زوجها ..
- قالت لها يا أختي لماذا أنت صامتة أمام إهانات زوجك المتكررة لك كل يوم ؟

ردت عليها .. حال زوجي لا يعجبني هذه الأيام ..انه متوتر وعصبي .

.تقاطعها جارتها :يا أختي هذه كلها ليست مبررات لضربك .. اسمعي كلامي(اكسريه) بعدها تجدينه خاتما في إصبعك ..

أفاقت الزوجة من الضرب المبرح وهي تنظر لجارتها باهتمام وتقول لها .. كيف ؟

ترد عليها اذهبي لقسم الشرطة وقدمي بلاغا ضده ومعك كشف طبي .. وعندما يحال للمحاكمة سوف يخضع لك وينفذ كل رغباتك ..

ترفض الزوجة في بداية الآمر ولكن(الزن علي الودان كالسحر) وفعلا تنفذ وصية جارتها و يذهبان لقسم الشرطة وهناك تحرر محضرا ضد زوجها وتشهد الجارة معها .. ويتم إحالة المحضر للنيابة ..

عسكري الشرطة يطرق شقة الاسطي عبده لكي يسلمه طلب حضور للتحقيق معه في ضرب زوجته فيثور ويتوعد زوجته ويقسم بأغلظ الأيمان ..ويتدخل جارهم الطيب ويقنع زوجته بأن تتنازل عن المحضر

تهدأ الزوجة وتقرر التنازل عن المحضر ..ولكن يظل النكد يحاصرها من كل جانب حتي يقرر شقيقها أن يقرض زوجها مبلغ السياره الأجرة التقى يريد شراءها حتى تعود ابتسامة شقيقته مرة أخرى .. واشترط أن يكتب زوجهايصالات الأمانة على نفسه لرد مبلغ ٦ آلاف جنيه .. بينما اقترضت الزوجة باقى مبلغ السيارة وقدمته هدية لزوجها.

وافق الزوج وكتب على نفسه إيصالات الامانه كما اشترط شقيق زوجته .. واشترى السيارة الأجرة وبدأ عمله الجديد .. ولكن الاسطى "عبده" تعلم الكسل .. أصبح يعمل يوما وباقي الأيام يمضيها نائما فى البيت..

وجدت الزوجة نفسها فى موقف حرج أمام شقيقها لعدم سداد زوجها المبالغ المطلوبة منه .. وأمام من اقترضت منه باقى مبلغ السيارة لزوجها ..ويوما وراء الأخر تنتظر الزوجة أن ينصلح حال زوجها ولكن الاسطى "عبده" لم يعبأ بأي شيء ..

ظل على عناده وكسله حتى فوجئ بزوجته تطلب منه الطلاق بعد مشاجرة بينهما ركب الاسطى عبده رأسه وقال لزوجته: نجوم السما أقرب لك من الطلاق!

وتسرع الزوجة إلى أحد المحامين ليساعدها فى رفع قضية خلع ضد زوجها ويحضر الاسطى عبده" إلى قاعة المحكمة وينفى سوء معاملته لزوجته ويتهمها بعدم الوقوف بجواره فى ضائقته المالية التى يمر بها .. ويقدم محامى الزوجة ما يثبت اعتداء الزوج عليها من خلال محاضر الشرطة .

فى نهاية الجلسة تقضى المحكمة برفض دعوى الزوجة بسبب أن محاميها قدم فى أوراقه أن مقدم الصداق الذى تنازلت عنه الزوجة قدره(خمسة وعشرون قرشا) بينما مقدم الصداق المثبت بعقد الزواج(خمسة وعشرون جنيها) !

وتخرج الزوجة من قاعة المحكمة حزينة لخسارتها دعوى الخلع بسبب غلطة المحامى ٠فيسرع إليها زوجها الاسطى "عبده" ويطلب منها أن تبدأ معه صفحة جديدة من أجل أولادهم الثلاثة وتوافق الزوجة .. وتعود ابتسامتها الصافية ترتسم على شفتيها .

فى الصباح تناديها جارتها لكى تتحدث معها ولكنها تتلكأ فقد اتعظت من بهدلة المحاكم وأقسام الشرطة وأشاحت برأسها لجارتها وتركت الشرفة وعادت تحتضن الاسطى عبده وتقول له:هل ممكن نرجع لشبابنا يبتسم ويقول لها إن عدتم عدنا٠٠

زوجـــة مـــراهـــقـــة

عندما تتقمص الزوجة دور الرجل.. تموت أنوثتها بداخلها وتعامل زوجها كأنها زعيمة سياسية جاءت لكي تنقذه.. تنسى دورها كأم وزوجة وسط مرافعات المحاكم وزيارة السجون والمعتقلات وتعترف بحق الزوج في الزواج من ضرة٠٠

كان حلم حياتها وهى تشاهد المسلسلات التليفزيونية أن ترتدي روب المحاماة رغم تفوقها الدراسي في الثانوية العامة والذي كان يتيح لها كليات القمة ..لكنها التحقت بكلية الحقوق رغم معارضة والديها ..ومضت سنوات الدراسة سريعة .. وعملت بعد التخرج في مكتب أحد أساتذتها .. نسيت نفسها كامرأة وركزت كل اهتمامها فى عملها .. عرف عنها الانضباط وحب العمل والتفاني فيه بإخلاص لا تخشى المحاكم أو السجون أو أقسام الشرطة حتى فى ساعات الليل المتأخرة .. وبعد كل هذا الجهد سقطت مع أول امتحان في الحب.

ذات يوم فوجئت بجارها يطرق باب مكتبها استقبلته بترحاب شديد وبعد انتهاء مراسم الضيافة سألته عن سبب حضوره إليها وكان رده أنه يريد استشارتها فى أمر قانونى يخص عمله ٠٠ واستلزم الأمر لقائهما عدة مرات وكانت النظرات هى القاسم المشترك بينهما٠٠

انتهت اللقاءات بينهماواستفاد جارها بخبرتها القانونية ونجح فى عمله لكنها تركت بداخله شعورا بالحب نحوها وأيضا رق قلبها وهى التى تتمتع بالقوام الرشيق والشعر الذهبى المنسدل على كتفيها وعيناها الزرقاء لابن الجيران الذىاشتهر بطيبة قلبه وحب الانطواء مع نفسه٠٠

جلست الفتاة تفكر فى هذا الشاب بعد أن عادت لشقة والديها..تحركت غريزة الأنثى بداخلها..عادت بها الأيام لفترة المراهقة تتلصص على ابن الجيران من شرفة الشقة..تتحدث مع والدتها عنه..حتى التبس بأمها الأمر وسألتها:إيه حكاية ابن الجيران معك؟

ردت الفتاة:حكاية فتاة أحبت ابن الجيران..

الأم:حب ليه يا ابنتى أنت مشغولة بعملك فى المحاكم وأقسام الشرطة ليل نهار ليس عندك وقت للحب ومتى أحببتته؟

ضحكت الفتاة:لقد حضر لمكتبي عدة مرات لاستشارتي فى مسألة قانونية وأنت ياأمى ما رأيك فيه؟

تتنهد الأم:هو إنسان طيب وانطوائي.

فى المساء عنفها أستاذها المحامى البارع لأنها تكاسلت عن الذهاب للمحكمة لكى تقدم مذكرة الدفاع فى إحدى القضايا المهمة سألها:

أنت متغيرة هذه الأيام ..ليست عادتك وأنت المحامية النشيطة والذكية..فيه عندك مشكلة؟

ردت :لاياأستاذى أنا خالية من المشاكل هناك أمر يشغلنى مثل أى فتاة..

ابتسم فى وجهها وقال لها :على البركة أنا فهمت أن ابن الحلال بدأ يطرق قلبك..وعلى العموم ربنا يوفقك ونصيحتي لك أن تحسني الاختيار.

لم تمض سوى أيام حتى تمت خطبتها لابن الجيران والتقى القلبان مرة ثانية ولكن فى شقة الزوجية فلم تدم فترة الخطبة طويلا..

دار نقاش بين الزوجين فى موضوع الانجاب فقد رأت الزوجة أن تؤجله عدة سنوات بينما رفض الزوج هذه الفكرة وإن كان عمل زوجته يقف عائقا فلا داعى منه..وفى النهاية رضخت الزوجة لرغبة زوجها وتفرغت لعملها .واعتمدت على والدتها فى تربية طفليها ومع مرور السنوات التي زادت على العشرة أحس الزوج بغربته فى بيته ومع زوجته .. عندما يكون فى إجازة يجد زوجته مشغولة بالمرافعات وإعداد المذكرات وزيارة موكليها فى السجون وطاف به الكيل.. رغم محاولاته إثارة انتباه زوجته بلا جدوى تمت ترقيته واستلزم ذلك أن ينتقل للعمل بإحدى المحافظات البعيدة عن مقر إقامته وظهرت عليه علامات انكساره كرجل وبدأت تزيد مع الأيام وازدادت عندما ابتعد عن زوجته وأولاده ثم جمعته الصدفة بزميل له فى العمل شاهد علامات الحزن على وجهه..تكسوه الهموم وتخيم عليه الأحزان..سأله:هل هناك شيء ضايقك فى الغربة؟

لا يا زميلي العزيز.. الشيء الوحيد الذى ينغص على حياتى هو زوجتى و جبروتها الدائم وتفرغها لعملها كأنها تزوجته.

يضحك زميله ويقول له الحل بسيط تزوج امرأة ثانية فى غربتك تعينك على الحياة وانسي زوجتك و نكدها الدائم..لابد أن تعيش حياتك يا صديقي اسمع نصيحتي(لايفل الحديد إلا الحديد) ولا ينصلح حال المرأة إلا بامرأة ثانية..

انتهى الحوار بينهما ويبدو أن الغربة وجحود الزوجة قد تركا آثار هما فى نفسه واقتنع بفكرة زميله وقرر الزواج.

وجاء الدور على اختيار العروسة ووقع اختياره على فتاة لم تكمل تعليمها تمت بصلة قرابة لزميله وتتمتع بجمال ريفي هادئ رغم أنها تجاوزت العشرين بسنوات قليلة.. وتم عقد القران فى السر حتى يرتب الأمور مع زوجته وولديه وبدأت حياته تتغير كان يسير على قضبان سكة حديد ثم انحرف بزاوية ميل ١٨٠ درجة مرة واحدة ..

أحست زوجته بأن هناك تغيرا فى حياة زوجها .. وبدأت تتعقبه .. حتى توصلت للحقيقة .. زواجه من فتاة تصغره بأعوام كثيرة وشبه جاهلة .. وهنا سقطت عليها الصدمة كالصاعقة .. فهي لم تعترض على الزواج فى حد ذاته فللزوج مطلق الحرية ولكن أن تكون ضرتها جاهلة فهذا سبب الاعتراض ..

فى أجازة زوجها احتدم الصدام بينهما واعترف لها بزواجه وأنها زوجته ولها كل حقوقها وواجباتها.. وثارت الزوجة وطلبت الطلاق ولكن الزوج رفض..

قررت اللجوء للمحكمة ورفعت دعوي خلع. وجاء الدور على الزوج الذى اعترف للمحكمة بأنه يحب زوجته وولديه ولا يمكن أن يفرط فيهما وأنه من أسرة محافظة لا ترغب فى اللجوء للمحاكم لحل نزاعاتها.. وأن سبب اعتراض زوجته خوفها على مكانتها الاجتماعية فقط.. وشدد الزوج على رفضه للخلع..

تقدمت الزوجة الصفوف وارتدت روب المحاماة ووقفت تدافع عن نفسها واعترفت أنها تحب زوجها حتى لحظة وقوفهما أمام المحكمة لكنه جرح كرامتها وحط من شأنها أمام ولديه وحقق لها الإهانة أمام أسرتها وزملائها وهى التى عاشت مرفوعة الرأس كأنها زعيمة سياسية تركت بصماتها واضحة وضوح الشمس أمام الجميع

واعترفت الزوجة بأنها بإهانته لها وضربه المتكرر خاصة عندما لم تف بحقوقه الزوجية .. وصرخت أمام المحكمة معلنة أنها لا تريد البقاء معه وكفى ما حدث..

وجاء قرار المحكمة متفقا مع رغبة الزوجة بخلعها من زوجها.. وخرجت الزوجة وعلى وجهها ابتسامة القائد المنتصر أما الزوج فقد ترك قاعة المحكمة بعد الجلسة وعاد لمحبوبته الثانية لعله يجد معها السلوى وما ضاع من عمره.

صـــــراع الحيـــــاة

ماذا تريد مني زوجتي .. الاخلاص وجدته فيّ .. طلبت مني المال لم أبخل عليها به .. أرادت أن تكمل دراستها إلي ما بعد الجامعة .. فبريق "الأستاذية" كان حلمها ..أيضا لم أرفض . بعد كل هذا تمردت زوجتي علي قلبي .. عرفت طريقها إلي المحاكم .. انتهت أنشودة الحب الرائعة .. الأغرب أنها لا تزال تصر علي أنها تحبني .. ولكن الحب عندها بشروط !

ما كان يحدث داخل جدران المنزل السعيد الذي جمع بين الزوجين .. تحول فجأة إلـــي قضية تنتظر دورها ضمن رول قضايا الأحوال الشخصية بطل القضية زوج شاب وقـــف أمام المحكمة .. يطلب دخول زوجته إلي طاعته نظرات شاردة منه احتوت القاعة كلها .. كأنه يبحث عن شيء .. فجأة وجد ضالته التي يبحث عنها.. طفلتاه بجـــوار أمهمـــا.. عادت أليه الابتسامة .. ثم واصل كلامه .. قائلا: سيدى القاضي إن قصة حبنا بدأت منـــذ سنوات طويلة..كان يحكى عنها طلبة كلية الصيدلة ..عندما جمعتنا الصدفة على كافتريـــا الكلية .. جلسنا على ترابيزة واحدة ..وتعرف كل منا على الآخر ومن حسن الحـــظ أننـــا انضممنا إلى أسرة واحدة وجمعتنا الاجتماعات داخلها عدة مرات..

شاءت الصدفة أن نسافر في رحلة جامعية عدة أيام توطـــدت الـــصداقة والزمالـــة أيـــضا وانطلقت مشاعر الحب ..وجلسنا كل منا يفضى إلى الآخر بأسرار حياته وحيـــاة عائلتـــه ..واتفقنا نحن الاثنين فى المستوى الاجتماعي والمادي..وقد شعرت وقتهـــا أننـــى ملكـــت حورية من الجنة .

وذات يوم اضطررت للسفر لقريتى لأداء بعض الواجبات العائلية وغبـــت أســـبوعا عـــن الكلية وبعد عودتي فوجئت بثورة فتاة أحلاما كالبركان فى وجهى .

سألتها:لماذا هذه العصبية؟

أنت منقطع عن الكلية من أسبوع ولم أعرف عنك شيئا ..طـــار عقلـــي ..وخفـــق قلبـــي ..وانهزمت جوارحي..وتشتت أفكارى٠٠

أيقنت أنها تحبنى بشدة وهدأت من عصبيتها وسارت بنا سنوات الدراسة والحـــب يجمعنـــا ولم تفرقنا سوى فى الأجازة الصيفية التى غالبا ما كنا نلتقي خلالها مرات قليلة. فالحـــب قدر وابتلاء .. لذلك اتفقنا علي ألا نفترق أبدأ مهما تباعدت بيننا المـــسافات.. بـــصراحة

الأحلام رسمت لنا طريق الحياة.. أغلقنا أعيننا عن كل المشاكل.. وأصبح لا هدف لنا سوي أن نتوج هذا الحب بالزواج..

مضت بنا سفينة الحياة بصعوباتها ومشاكلها ولم تجنح رغم صعوبة الحياة وقسوتها وتم زفافنا فى حفل آثار إعجاب الجميع..الحقيقة أننا تغلبنا على جميع المشاكل التي واجهتنا ونحن نستعد للزواج سواء المادية أو الاجتماعية وحتى ما يخص ديكور الشقة وغيرها من مستلزمات الزواج.

يقولون أن الحب قبل الزواج.. ولكن معي ظننت أنني سأعيشه في كل وقت.. حتي تنتهي بنا الحياة..

الأحلام صعدت بي وزوجتي إلي عنان السماء .. حتي الحلم كان مشتركا بيننا في أن نصبح يوما أستاذين بالجامعة – واه من صراع الحياة – عندما تبدأ المشاكل . الحلم توقف عندي – عندما وفقني الله في الحصول علي عقد عمل مناسب بإحدي الدول العربية وأصبح قدري أن لتفرغ أنا للعمل ليلا ونهارا لأواجه نفقات الحياة وتواصل زوجتي تحقيق حلمها في أن تكون يوما أستاذة.

الحقيقة أن زوجتى اعترضت على سفرى للخارج واعتبرت أن كرسى أستاذ الجامعة أفضل من أموال قارون..ولم أقتنع برأيها وياليتنى فعلت..فبريق المال يجعل الإنسان أحيانا ينسى نفسه ويلغى عقله ويجرى وراءه..وهو ما حدث معي ..حتى باباشترك مع زوجتي فى عدم سفرى للخارج..ولكن أمى كانت تؤيد السفر فهى كربة منزل تعرف قسوة الحياة..وكانت نصيحتها لى أن أسافر لكى أدخر أموالا كثيرة لأولادي ..فالزمن القادم ربما يكون سيئا..وفعلا أخذت بنصيحة أمى وسافرت وحدى.

كانت هموم المستقبل تطاردني .. تركت زوجتي في مصر تواصل تحقيق حلمها.. وعد لن أستطيع التنصل منه. تسع سنوات وأنا في الغربة وحدي – اللقاء بيننا لا يعني الحب – بقدر ما أصبح يعني لزوجتي.. ماذا ادخرت لنا من أموال.. وتجهيز شقة فاخرة بأجمل أحياء القاهرة!

الحب مات في قلب زوجتي – حصلت علي الدكتوراه الحلم الذي كان يداعبها.. الفتور بدأ يدب في عشنا الصغير .. إنقاذ هذا الحب يحتاج إلي مبادرة سريعة حتي تلتقي المشاعر مرة أخري – لذلك طلبت منها أن تسافر معي – ليس من أجل الثروة ولكن من أجل إنقاذ الحب الذي كان يوما مشتعلا بيننا..

رفضت ياحضرات القضاة واتهمتني بأنني مازلت مراهقا أعيش سنوات الحب الاولى وأن المستقبل يعنى- خاصة أن هناك طفلتين في حاجة إلي تكوين مستقبل لهما ورفضت أيضا أن تترك مكانها بالجامعة – بعد أن أصبحت أستاذة بها.. كنت أبحث عن الحب وكانت تبحث عن المادة!

حاولت إقناعها – لكن دون جدوى – مما اضطرني في النهاية أن أرفع هذه الدعوى أمامكم طالبا دخول زوجتي فى طاعتي.

أما الزوجة فقدمت اعتراضهاعلى الطاعة – من خلال مذكرة أعدها محاميها – أكد فيها أن مسكن الطاعة الذي يريد الزوج فيه زوجته في الغربة بعيدا عن أعين الأهل والأقارب وأنها تخشي فيه علي نفسهاولاتأمن على أولادها!

قضت محكمة الأحوال الشخصية بدخول الزوجة- الأستاذة الجامعية- فىطاعة زوجها قالت المحكمة في حيثيات حكمها : أن الزوجة ملزمة بطاعة زوجها والإقامة معه أينما كان – مادام تتوافر في المسكن شرعيته للسكني – وهذا ما تأكدت منه المحكمة – بالإضافة إلي اطمئنانها إلي كلام الشهود.

عادت الزوجة إلى شقتها وهى تفكرفى هزيمتها أمام زوجها ٠٠ لقد جعلت منها الأستاذية مع عصبيتها الزائدة وحش مفترس ٠٠أحست بالفارق الاجتماعي بينهما بعد هذه السنوات الطويلة رغم أن زوجها أصبح يمتلك أموالا كثيرة ولكن ما قيمتها أمام استعاذة الجامعة٠٠كا قرارها الأخيرهو دعوى خلع٠٠

قـــــرار خاطـــئ

سالت دموع الأب أمام المحكمة .. لم يتصور أن يصل به الأمر إلي هذا الحد مدير عام ومنصب مرموق وبعد عشرة زادت علي العشرين عاما بسنوات .. تطلب منه زوجته الطلاق دون ذنب اقترفه في حقها .. وأمام إصرارها كان اللقاء داخـــل العنايـــة المركزة!

ساد الصمت قاعة المحكمة بالحاضرين .. الكل متحفز الذهن .. يفكر ماذا يقـــول ومـــاذا سيفعل ؟ الأستاذ إبراهيم .. ذهنه شارد .. علامات الشيب واضحة في وجهه .. الـــسنون حفرتها علي وجنتيه .. لا يفكر إلا في مصير بناته الثلاث .. إحداهن رفضت الحـــضور معه للمحكمة لانشغالها بامتحاناتها .. والثانية تستعد للثانوية العامـــة .. والثالثـــة فـــضلت الجلوس في المنزل انتظارا لقرار المحكمة .

الحاجب يدخل القاعة ينادي بصوته الجهوري محكمة.. يقف الجميـــع .. ويجـــئ دور الأستاذ إبراهيم .. ويقف أمام هيئة المحكمة لم يستطع أن يتمالـــك أعـــصابه .. الـــدموع مختزنة في عينيه لكن منصبه وكبر سنه يمنعانه من البكاء ..

يبدأ حديثه مسترسلا .. حضرات القضاة .. لم آت إليكم اليوم طالبا شيئا .. فقد فوجئت بزوجتي بعد مشادة بيننا تحمل حقائبها وتذهب لمنزل أسرتها .. اعتقدت أن الأمر عادى فقد تعودت علي ذلك خلال رحلة الحياة الزوجية .. لكن المدة طالت ورفضت تدخلات الأهل والأصدقاء حتي توسلات بناتها الثلاث لم تجد لقلبها شافعا .. حتى فوجئت بإنذار من المحضر تطلب فيه نفقة شهرية .. وعندما استعملت حقي الشرعي وأنذرتها بالدخول في طاعتي زادت في عنادها وطلبت الطلاق .. ويصمت الأستاذ إبراهيم .. يسترد أنفاسه .. يجمع أفكاره .. ثم يعود بذاكرته للوراء ..

كان متفوقا في دراسته كما شهد الجميع له بالأخلاق منذ طفولته عشق العلم انبهر شيخ الكتّاب به وأشاد بذكائه وهناك يوما مشهودا لم ينسه يؤكد نضجه العلمي .. فقد تحدي أقرانه في المرحلة الابتدائية وكان الأول علي المركز ونال جائزة من مدير الإدارة التعليمية وسط احتفال قيادات التعليم والمحليات .. يومها قامت أمه بايقاد مشغل البخور في المنزل خوفا من أن يحسده أحد علي نبوغه

وظل محافظا علي مستواه حتى كانت الكارثة التي حولت مساره العلمي وهو في بداية المرحلة الإعدادية .. توفيت والدته ولم يستطع الأب أن يعيش بدون زوجة رغم رفض أشقائه زواجه من المرأة المطلقة التي اختارها ولكنه تحدي الجميع وانتصرت عاطفته علي عقله وتزوجها ..

عاش إبراهيم الطفل يعاني من قسوتها حولت حياته لجحيم لا يطاق .. كان لها كالخادم في المنزل ... ضننت عليه حتى بكسرة الخبز .. لا ينسي ليلة ظل يبكي فيها حتى مطلع الفجر فقد غلبه النعاس وهو في صالة المنزل بدون غطاء في ليالي الشتاء القاسية ..

كانت زوجة أبيه كالعمدة في المنزل تأمر فتطاع ولم يكن والده الذي اشترك معه في كرم الأخلاق يستطيع أن يقف أمام جبروتها ...

ومضت حياة إبراهيم تتأرجح من سيء لأسوأ .. لم يحصل علي مجموع مرتفع بالإعدادية كما كان يتوقع الجميع واكتفي بالالتحاق بالثانوي التجاري ..

عندما مرض والده وهو طالب واشتد عليه المرض كان قرار زوجة أبيه أن يترك المدرسة ويعمل باليومية لكي يساعد والده المريض .. ولكن خاله تدخل وهزم كبرياءها وواصل دراسته بنجاح .. حتى جاء العام الأخير وبعد أن انتصف العام ذهب لمنزل خاله وتفرغ للدراسة حتى يهرب من جحيم زوجة أبيه وتحققت له أمنيته وحصل علي الدبلوم كان لابد من الخروج من هذا النفق المظلم استطاع أن يحصل علي وظيفة ويقيم في المحافظة بعيدا عن والده وأشقائه يومها أحس أن الدنيا عادت تبتسم له من جديد ... فقد كان سعيدا بالوظيفة الميري فهي رغم بساطتها وقلة موردها المالي إلا أن خروجه من سجن زوجة أبيه كان بمثابة فرحة النصر للقائد المنتصر ٠٠ لكن طموحه كان أكبر من هذه الوظيفة .. التحق بالجامعة وهو موظف حتى حصل علي الليسانس .. وانتقل للعمل في هيئة حكومية ذات كادر خاص٠٠

أصبح وضعه المادي أفضل مما كان .. وبدأ يفكر في استكمال دراسته العليا .. فقد اشتهر بذكائه وهو يريد أن يواصل حتى الدكتوراه ولكن فقره وتقدم سنه كان عائقا وبدأ يفكر في الزواج قبل أن يصبح عانس ... فقد شجعه صديقه الحميم علي الزواج وقال له " إلحق قبل أن يفوتك قطار الزواج "

ضحك إبراهيم قائلا : يا صديقي الراجل راجل ويتزوج في أي وقت ..

قاطعه صديقه ولكن أنت عندك الشقة التي هي الآن عقبة أمام أي شاب مقبل علي الزواج ولا ينقصك سوي بنت الحلال وفعلا نفذ نصيحة صديقة .وبدأ يبحث عن العروس المناسبة ظلت عقدة زوجة أبيه تلازمه كلما تقدم لخطبة أي فتاة .. حتى جاءه صديقه الذى أرغمه علي الزواج من فتاة جارته .. وتم الزواج بالطريقة التقليدية وفي حضور الأهل والأصدقاء والجيران وسط حفل عرس متواضع وأحس إبراهيم أنه امتلك الدنيا بعد الزواج .. كان يقرأ في الروايات عن رومانسية الزوجة.. قرأ قصة قيس وليلى وغيرها من القصص والروايات ... وحينما أراد تطبيقها في الواقع ... اكتشف أن زوجته نكدية

تختلق المشاكل من كل شئ تافه .. تحمل الأستاذ إبراهيم نكد زوجته لعل الأيام تجعلها تعود لرشدها .. لكن الرياح أحيانا تأتىبمالا يريده الصياد.. فالطبع يغلب التطبع .. وفشلت كل محاولاته ولكنه تحمل آذاها من أجل عيون بناته الثلاث .. حتى وقعت الواقعة وهجرت منزل الزوجية رافضة العودة طالبة الطلاق .. يعود الأستاذ إبراهيم ويطلب من هيئة المحكمة أن ينظروا إلي قضيته بعين العطف .. فبعد أن وصلت فضائحه إلى المحاكم وأصبحت حديث زملائه في العمل .. فقد قرر طلاقها .. وتستجيب المحكمة وتقرر الطلاق .. ويحمل دوسيه أوراق قضيته .. وعلي سلم المحكمة قبل أن يركب سيارته يفاجأ بابنته الجامعية تنكب عليه فجأة .. يسألها ماذا بك ؟

يتلعثم لسانها .. يضع يديه بحنان الأب عليها .. يهدئ من روعها تفجر في وجهه قنبلة أبى لقد أخبرني خالي بأن أمي انتقلت إلى العناية المركزة لقد أصابتها جلطة وحالتها خطيرة .. ينظر الأب إلى السماء وبسرعة تركب ابنته بجواره .. وتدمع عيناه وهو يراها جثة هامدة داخل إلا نعاش ! ..

كـــــيد النســـــــــاء

عندما شعرت الأم العجوز أن فلذة كبدها الوحيد التي سهرت علـــي تربيتـــه حتـــي تخرج في الجامعة بعد وفاة والده بدأ يهملها بعد زواجه من فتاة أحلامـــه التـــي أحبهـــا بجنون .. دبت الغيرة في قلب الأم وانتهت صرا عات الحماه مع زوجة ابنها بقيـــام الأم برفع دعوى ضدها.

حكاية هدى بدأت منذ صغرها عندما نشأت في أسرة متدينة تحافظ علي العادات والتقاليد الموروثة التي تعلي من شأن الرجل والزوج أيضا .. وقبل أن تنتهي من دراستها الثانوية التجارية طرق ابن الحلال قلبها .. وراوغ والدها في قبول العريس حتي تنتهي من دراستها .. لكن الحب أقوي من قرار الأب وتمت خطبتها لمحاسب بأحد البنوك وعاش الخطيبان أياما وشهورا متقلبة .. تحملت خلالها الكثير من الصدمات والمفاجآت من حماتها حتى حصل خطيبها علي شهادته الجامعية واستعدت للزفاف ولأن هدى لها جذور ريفية اقتنعت بالأمر الواقع وتزوجت في شقة حماتها ..

عاشت معها علي الحلوة والمرة .. لكن حب الأم الزائد لابنها أثار كثيرا من المشاحنات والمشاجرات بين الزوجين التي كانت عادة تنتهي بالضغط علي الزوجة بأن تعتذر لأمه وفعلا كانت تستجيب حتى تحافظ علي بيتها وزوجها .. لدرجة أنها لم تقص على والدتها أى خلاف مع حماتها لكن هدوء الزوجة وتحملها أغري حماتها بالتمادي فيما تفعله حتى وصلت الأمور إلي مواجهة صريحة بين الابن وزوجته وأمه..

وقفت الزوجة كالقائد المهزوم وقالت لزوجها ... أنا لم أعد أطيق هذه العيشة .. أنا مش عارفة أنت متزوجة منك ولا من أمك هل أنت زوجي حقا .. إذا كنت كذلك فارحمني من عذاب والدتك الدائم لي ...

لابد أن تكون لك شخصيتك أمامي ومع أمك .. مستحيل أن تمضي الحياة بيننا علي هذا الوضع المتأزم ... لابد من حل ... ولازم كل مرة اعتذر لوالدتك بدون داعي وحتى لو لم أكن مخطئة ارحمني أرجوك واغرورقت عيناها بالدموع ... وسارت تبلل ملابسها لقد انفجرت .. كالبركات المختزن منذ سنوات .. ثم جلست علي الأرض تبكي خديها .. وتقول أنا نصيبي في الزواج أسود ...

يهدأ الزوج من غضبها ... ويعتذر لها بكلمات الحب والحنان ... بينما حماتها تجلس في حجرتها وكأن شيئا لم يكن ..
تنفعل الزوجة علي زوجها وتزيحه بيديها وتقول له ... ما الحل إذن ؟
طأطأ الزوج رأسه وقال لها : الحل أن تصبري فهذه أمي .. ماذا كنت تفعلين لو هذه أمك؟
ردت الزوجة في هستريا ... أمي أنت عارفه ... ست طيبة ولا تحب المشاكل ولعلمك هي لا تعرف أي شيء عن مأساتي في هذا البيت ... وحاول تضغط علي أمك حتى تسير الحياة بيننا هادئة لأن أهلي لوعرفوا ما أعانيه معك قد يخرب البيت وأنا لا أرغب في ذلك
انتهي الحوار بين الزوجين وخلدا لفراشهما كأنهما شقيقين صمتا عن الكلام وغلب الزوج النوم بينما عيون الزوجة بين الغفلة والنوم وقد سيطر عليها الصداع و نامت كالطفل من كثرة البكاء ..
فى الصباح أعلنت الحماة أنها ست البيت والحاكم بأمره .. ولابد للخضوع لأوامرها بلا نقاش ورغم هذا الجبروت أبدت الزوجة خضوعها لرغبة حماتها مراعيه في ذلك ظروفها النفسية وساد الهدوء المنزل لكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة وسرعان ما اشتعلت الخلافات بينهما ووصلت إلي حد قيام الحماه بطرد زوجة ابنها من المنزل ..
لم تمض سوى ساعات حتي حضر الزوج ومعه أمه لمنزل والد زوجته وقامت بالاعتذار لزوجة ابنها بعد إلحاح منه وعادت الزوجة إلي منزل الزوجية وهي تفكر ماذا يحدث في الجولة القادمة ؟ !
تحسنت العلاقة بين هدي وحماتها عدة شهور حتى اشتعلت المعركة بينهما مرة أخرى وتصدت هدي للدفاع عن نفسها ضد جبروت حماتها وخرج الوحش من القمقم ليهاجم هذه المرة فقد خسر كثيرا في الجولات السابقة وانتهت المباراة بصفع الحماة لزوجة ابنها علي وجهها وهي حامل في الشهور الأولي !
أسرعت هدي لمنزل أسرتها التي غضبت وثار شقيقها في وجهها وكان لابد من وقفة وعاد الزوج وقد أعياه التفكير .. ثم ترك زوجته عدة أيام في منزل أسرتها حتى تستريح ويفكر هو بهدوء .. وانتظرت هدي حضور زوجها ليصالحها لكن طال انتظارها وبعد حضوره اشترطت عليه شقة خاصة تجمعهما معا بعيدا عن سطوة حماتها !

عاد الزوج يحكي لأمه ما حدث من زوجته وأقنعته أنها بعد عدة أيام ستذهب لتقدم لها الاعتذار وتعود معها .. لكن الأم كانت تخطط لشيء أخر .. ذهبت لمحامى الأسرة وطلبت منه أن يرفع دعوى إنذار بالطاعة دون علم ابنها .. وعلي الجانب الآخر قام شقيق الزوجة بالذهاب لمحاميه والذي لديه توكيلا من أفراد العائلة في قضايا الميراث لرفع دعوى طلاق ونفقة دون علم شقيقته !

أمام المحكمة وقف الزوجان وهما مندهشان لما حدث .. وتركت المحكمة القرار لهما .. وفي النهاية انتصر الحب وتنازل كل منهما عن دعواه وهمس رئيس المحاسب في العمل في أذنه هناك قرار بنقلك إلى محافظة أخرى وكان جوابه بالموافقة.

نكــــــران الجميــــــل

الوفـــاء هو أسمى آيات الإخلاص بين الزوجين فبالوفاء ترفرف السعادة وبالوفـــاء تصل سفينة الحب لنهايتها السعيدة .. أما التنكر للجميل وعدم العدل بين الزوجتين وخاصـــة بعد حياة زوجية استمرت لأكثر من عشرين عاما .. تكـــون نهايتهـــا التـــسول مـــن الأهـــل والأشقاء رغم أنها مليونيرة ٠

ارتفعت الزغاريد فى منزل الأسرة لخطبة ابنتهم الكبرى على ابن خالتها الموظف فـــى هيئة خاصة ونزح الاثنان من الريف للإقامة فى القاهرة.. أقاما فى شـــقة صـــغيرة وكانـــت الزوجة معروفة بالادخار لكن القدر لم يعطها الأبناء .. حرمـــت مـــن الإنجـــاب ولان عمـــل زوجها يتطلب إقامته فى عمله بالأيام بعيدا عنها ادخرت كل مليم وقامت باستئجار محل ومع الأيام تطور لسوبر ماركت كبير ورزقها الله بالمال الكثير .. وأصبح لها عمارتان فـــى أحـــد أحياء القاهرة الراقية وبعد مضى ما يزيد على عشرين عاما من الزواج ترك الموظف عملـــه بعد إحالته للمعاش المبكر وبدأ يمارس الأعمال الحرة التي تدر عليه دخلا وربحا وفيرا٠٠

في ليلة صفو مع زوجته جلس الاثنان يبكيان حظهما العاثر في الحياة .. فقد حرما من الإنجاب ولا يوجد وريث لهما يمتلك ثروتهما بعد رحيلهما .. وحينما رأت الزوجة علامات الضجر والإحباط علي وجهه زوجها .. تملكتها الشجاعة وشدة حبها وإخلاصها له وقالت له في نبرة القائد الذي يأمر جنوده لابد لك من الزواج ..

انتفض الزوج واقفا كأنه شاهد سحابة سوداء قادمة عليه وقال لها .. أنت عارفة معني الكلام الذي تقولينه هل بعد هذا العمر الطويل أفكر في الزواج أنا لم أفعلها في شبابي فكيف لي أتزوج بعد الأربعين ..

ردت زوجته وابتسامة تعلو وجهها ٠٠الشباب في سنك لم يتزوج حتى الآن " أعقلها وتوكل علي الله " هذا هو الحل الصحيح ..

يقاطعها الزوج قائلا : لابد من دراسة هذا الأمر بدقة وعناية فأنت تعرفين عاقبة الزواج ومسئولياته الكثيرة .

لكن الزوجة صممت علي رأيها لأنها أحست أن زوجها مشتاق لوريث فقد تعب من المشاكل الذي يسببها له شقيقه الطماع الذي كان يختلق الأزمات معه طمعا في ثروته وقد رزقه الله بحفنة من الأولاد .

مضت أيام والزوج لا يشغله سوي فكرة الزواج .. ولكن كيف ؟ ومن هي الفتاة أو السيدة التي تناسبه ؟

أسئلة كثيرة دارت في عقله وشغلت حيزا كبيرا من تفكيره ولكن حبه لزوجته جعله يترك لها هذه المهمة الصعبة خوفا من أن يأتي لها بضرة تذيقها العذاب وهي التي بدأت معه من الصفر حتى أصبح ثريا ...

احتارت الزوجة في أمر خطبة فتاة لزوجها فالفتيات كثيرات الجارة والصديقة ولكن وقع اختيارها علي فتاة رأت فيها الهدوء والسكينة التي تريدها في ضرتها .. ولكن شقيقتها كان لها اعتراض علي هذه الفتاة وقالت لها : هذه الفتاة من النوع الخبيث .. اسمعي نصيحتي وابتعدي عنها وهناك فتاة أخري لا تقل جمالا ولا أنوثة عنها وهي تعتبرابنة عمك ..

رفضت الزوجة الوفية عرض شقيقتها وصممت علي هذه الفتاة فهي تعرفها منذ صغرها . إنها جارتهم أيام الفقر وتعرف أمها ووالدها الموظف البسيط الذي رفض في بداية الأمر هذا الزواج ولكن زوجته وهي صديقة لها ضغطت عليه لأنها صاحبة الأمر والنهي في المنزل ..

وافق الموظف علي زواج ابنته وانتقلت الزوجة الثانية لكي تعيش مع ضرتها التي اعتبرها كابنتها ... ومع الأيام استطاعت الزوجة الثانية بأنوثتها المتفجرة وكلامها الذي يحرك الجبل وضحكاتها التي كانت ترتفع لآذان الجيران أحيانا .. أن تسيطر علي عقل وتفكير زوجها وخاصة عندما تحققت أمنيتها في طفل جميل ملأ الحياة سعادة وبهجة علي العائلة كلهاوسعدت به ضرتهاوكانت بمثابة المربية له ..

بدأ الزوج يتغير نحو زوجته الوفية أصبح شخصا آخر غيرته الأيام والثروة معا .. ظهرت حقيقته التي أخفاها سنوات طويلة ..

نقض العهد مع زوجته الأولى إذا تبرأ منها وتركها كورقة مهملة لا يسأل عنها وكأنها صفحة طويت من حياته وهو يعلم أن كل ثروتها مكتوبة باسمه ووجدت الزوجة نفسها وحيدة تلاطم أمواج البحر وقد قاربت على الخمسين عاما ولم تفلح نصائح الأهل والأصدقاء في أن يهتم الموظف بزوجته الأولى ويعطيها حتى القليل من المال لكي تواصل مسيرة ما تبقى لها من الحياة لكن الموظف سد أذناه ولم يهتم سوى بزوجته الثانية وطفلهما ..

لجأت للمحكمة رفعت دعوى خلع بعد هذا العمر الطويل .. فقد أحست أنها طعنــت فــى أنوثتها وكبريائها عندما أخلصت لزوجها فى رحلة زواج استمرت أكثر من عشرين عامــا .. واختارت له زوجته التي خدعت فيها .. وعاشت حياتها على مساعدة أشــقائها بينمــا الزوجة الثانية تنعم فى مالها مع زوجها ..

تداولت القضية عبر جلسات طويلة وجاء الزوج ليتحدث للقاضي قال سيدي القاضــي لــم أعد أستطيع أن أعدل بين زوجتي الثانية والأولى ولم يعد فى العمر بقيــة وأنــا ســوف أعوض زوجتي بجزء من المال وأتركها تواجه أمواج الحياة بمفردهــا .. وهنــا تتــدخل الزوجة لكى تطلب من المحكمة أن تحقق لها أمنيتها فى الحياة وهى الخلع من هذا الزوج السيىء وتحكم لها المحكمة بالخلع ..وتطير لأداء العمرة. وهى تتذكر نصيحة شقيقتها .

انتهي النزاع واستقرت الزوجة الثانية تنعم بالحياة الرغدة والمال الوفير ..

وحينما بدأت علامات الشيخوخة تزحف علي وجه زوجها الذي أنهكته نزاعات المحاكم ومشاكلها مع مطلقته الوفية التي انتهت من حياته وأصبحت ماض جميل يتذكره عندما تكشر زوجته عن وجهها السيئ ..

ذات يوم فجرت قنبلة في وجهه أسقطته طريح الفراش يصارع المرض ... طلبت منه أن يكتب كل أمواله وممتلكاته لها .. إنها أصبحت سيدة القصر بلا ضرة .

وهــــزمني زوجــــي

عندما تخرج الفتاة عن طاعة والديها وترفض الزواج من ابن خالتهــا ثــم يتحــرك طموحها نحو السحاب٠٠ وتلعب الصدفة دورها في أن تحقق طموحها ٠٠ وتعطى بــلا حدود لزوجها الذي تزوجها ((لحما ورمها عضما)) وارتفعت بأحلامهــا تحلــق فــى السماء ثم هبطت للقاع وما القاع إلا العودة لأسرتها الريفية ٠

كان حلم حياتها أن تطير فوق السحاب ٠٠ اجتهدت في دراســتها الجامعيــة بإحــدى الجامعات الإقليمية حتى حصلت على درجة الليسانس بتفوق ٠٠ ثم عادت لمنزل أســرتها تقرأ الصحف يوميا تبحث عن وظيفة مناسبة تناسب جمالها الصارخ وأناقتها التــى تــشبه نجمات هوليود ومضت الأيام والشهور وهى ترفض أي وظيفــة تتناســب مــع مؤهلهــا العلمي٠٠ ذات يوم دق جرس التليفون أسرعت ترفع السماعة ٠٠ غمرتها الفرحــة مــن النبأ السعيد الذي انتظرته كثيرا ٠٠ لقد قرأت صديقتها التي تنتسب لعائلــة أرســتقراطية تسكن القاهرة إعلانا فىإحدى صحف الخليج عن حاجة إحدى شركات الطيران لمــضيفات يتمتعن بالجمال واللباقة وفن العلاقات العامة ٠٠ وزادت سعادتها بموافقة أسرتها على هذه الوظيفة ٠٠ وضعت سماعة التليفون قبل انتصاف الليل بدقائق بعدما أنهت المكالمــة مــع صديقتها ٠٠ ثم أسرعت لترتب ملابسها لم تنم ليلتها ٠٠

شردت بفكرها ووصلت أحلامها إلي الفضاء ٠٠بزغ فجر اليوم التالي ٠٠ حملت أوراقها وهى فى قمة أناقتها وذهبت إلى مكتب شركة الطيران ٠٠ وقفت مبهورة بالفتيات اللائــي تقدمن لهذه الوظيفة ٠٠ قلبت بصرها بينهن حتى فوجئت بــصديقتها فــى انتظارهــا ٠٠ تبادلا القبلات وصعدن للاختبار من إحدى أبواب المبني الخلفية الواسطة لعبت دورها ٠٠ وأشادت لجنة الاختبار بالاثنين وتحدد ميعاد التدريب لاستلام الوظيفة الجديدة ٠٠

عادت الفتاة لأسرتها وهى تفكر فى إقناع أشقائها ووالديها بوظيفة "مضيفة جوية" لم تنس أحلام المال والثراء وحياة أولاد الذوات التى قرأت عنها كثيرا فى الروايات وشاهدتها في مسلسلات التليفزيون ٠٠ وأمام إصرارها وافقت أسرتها بعد شــد وجــذب لكــن والــديها اشترطا عليها أن تقبل ابن خالتها المحاسب الذي تقدم لخطبتها ولم تبد الفتاة إجابة واضحة وقاطعة بهذا الشأن وأومأت برأسها ٠٠ لكنها اشترطت عدم إعــلان الخطبــة إلا بعــد أن تستلم وظيفتها ٠٠ ووقع والديها فى حيرة

لم تمض سوى شهور قليلة حتى تحقق حلمها وطارت فوق السحاب وأصبحت مضيفة جوية بالشركة الخليجية وزاملتها صديقتها التي ساعدتها في الفوز بهذه الوظيفة واضطرت للاقامة فى إحدى الشقق المفروشة بمصر الجديدة فعملها يقتضي السفر للعالم وانتقلت فعلا لحياة رغدة ولم تعرف للمال حساب ٠٠ وتزينت بأحلى المشغولات الذهبية من الماركات العالمية٠٠

ذات يوم جلست تفضي لصديقتها بالمأزق الذي وقعت فيه ٠٠ سألتها صديقتها ما هو المأزق أجابت الفتاة والأسى يعتصر قلبها ٠٠ ماذا أفعل في أمر خطبتي لابن خالتي ٠٠ والدى ينتظر مني اجابة شافية ٠٠

بدأ الاثنان في التفكير وأشارت عليها صديقتها ابتعدي عن أهلك شهرا أو شهرين وربما أكثر ٠٠ تعللي بكثرة السفر والترحال ٠٠

كان جوابها أن أسرتي فى مدينة قريبة من القاهرة وهم يعرفون مكان سكني ومواعيد عملي وليس هذا حلا ٠٠ ثم أعادت عليها صديقتها فكرة أخرى وهى الرفض ٠٠ لكن الفتاة أجابتها

بأنها لاتمتلك من الشجاعة أن ترفض خاصة أن العريس يتسم بالرجولة والشهامة مثل أبناء أهل الريف المصرى الأصيل ولا يوجد شئ يعيبه ٠٠ لكنه لا يتناسب مع طموحي كأنثي بهرتها أوربا وحضارتها وانتهي الحوار بين الفتاة وصديقتها على لاشئ سوى جمود الموقف٠

٠عادت الفتاة من إحدى رحلاتها وهى محملة بكم كبير من الهدايا استرخت على الفراش لكى تنعم بالراحة ثم دق التليفون ٠٠ مكالمة عاجلة أمها مريضة ٠٠ حملت حقائبها وأمطرت أسرتها بالهدايا ورتبت على كتف أمها بعد أن وضعت قبلة علي يديها٠٠

فى هزيع الليل كان هذا الحديث الهامس مع الأم في أمر خطبتها وأفضت الفتاة بكل شئ لأمها وبعدها تجهم وجه الأم وعادت الفتاة لعملها وعلى باب المنزل فوجئت بابن خالتها الذي رحب بها لكنها هزت رأسها دون اهتمام به وتركته عائدة لعملها وهنا فهم العريس الإجابة ٠٠ وخرجت الفتاة من مأزق خطبتها لابن خالتها بسلام

عقارب الساعة تشير إلي التاسعة مساء ٠٠اتصال هاتفي من صديقتها تتصل بالفتاة لحضور حفلة عيد ميلادها بالفيللا الضخمة الذي يمتلكها والدها ٠٠ ترتدي الفتاة ثياب السهرة وتهنئ صديقتها بعيد ميلادها ٠٠ فجأة وجدت أحد الشباب يداعبها بعينه أثناء

الحفلة اقترب منها تحدث معها عرفت منه أنه من عائلة صديقتها ٠٠دار حـوار بينهمـا فهمت منه أنه يعمل محاسبا بأحد البنوك الاستثمارية ٠٠
لم تمض سوى أيام قليلة حتى فاجأتها صديقتها بأن هذا الشاب ينوى خطبتها ووجدت فيـه الفتاة ضالتها المنشودة فهي شاب ينتسب لعائلة ثرية ووسط الأهل والأصدقاء تمت الخطبة بسرعة وكان المحاسب يعرف طبيعة عملها ويبدو أن بخله الشديد هو الدافع لكي يتـزوج منها فهي تعتبر بنكا متحركا بالنسبة له تدر عليه دخلا كبيرا٠٠ وما هي شهور حتى زفت اليه المضيفة في شقتها المفروشة انتظارا حتى يتسلم شقته الفاخرة بإحدى المدن الجديـدة ٠٠ عاش الزوجان حياة سعيدة لم تمتد سوى شهور وبدأت الزوجة تطيـر لـدول العـالم والزوج لاهم له سوى الحصول على أموال زوجته أولا بأول بحجة تأمين حياتهمـا فـي المستقبل ٠٠ حتى الا نجاب لم يفكرا فيه ٠٠ كان هم الاثنان جمع المال وبدأ الزوج يتعود على غياب زوجته أياما كثيرة من الشهر ٠٠ حتى عندما تعود لشقتها وتغمـره بالحنـان والحب ينسى الزوج وجودها ويقوم بأعمال المنزل بمفرده لقد تعود على حيـاة العزوبيـة ٠٠ وكان همه جمع كل الهدايا والتحف الثمينة التى تحضرها زوجته معها من الخارج في الشقة الجديدة ٠٠ مضت خمس سنوات واستلم المحاسب الشقة الجديدة وأصـبحت تـضم متحفا من جميع دول العالم وتم الانتهاء من جميع أقساطها وكان لزوجته الفضل الكبير في سداد هذه الأقساط ٠٠ فالزوج كان دائم الاستنزاف لزوجته ولمالها القليل منه والكثير ٠
٠تحولت حياة الزوجين لجحيم لا يطاق المشاجرات لا تنتهي عندما طلـب الـزوج مـن زوجته أن تستقيل من عملها وتصبح ربة منزل ٠ لكنها رفضت بشدة وضـاعت الـسعادة والحب فالزوجة لا تريد أن تهدم هذا البيت السعيد والزوج مصر على ذلـك ٠٠ وفـشلت كل محاولات الأهل والأصدقاء فى الصلح بينهما٠. اضطربت الزوجة وأصبحت لا تركز فى عملها الذى يتطلب الابتسامة دائما٠٠
سيطر عليها الحزن والكآبة خاصة عندما عادت لشقتها ووجدتها على البلاط ٠٠ لطمـت خديها اتصلت بزوجها ٠٠ ردت عليها امرأة ثانية ٠٠ أصيبت بحالة عصبية وأفاقت مـن هذه الغيبوبة على ورقة الطلاق على يد محضر ٠٠ أما الصوت النـسائي فكـان صـوت الزوجة الثانية لزوجها وعلى عفشها في الشقة الجديدة

عادت الزوجة لأسرتها وهى تجر وراءها أذيال الندم والخيبة فقد تمردت على ابن خالتهـــا وأرادت الوصول للقمة وبعد سنوات من الزواج هبطت للقاع ولم تجد مفرا أمامها ســـوى اللجوء للمحكمة

رفعت دعوى نفقة متعة وبدأت الجلسات في التداول وحـــضر الـــزوج وقـــال للمحكمـــة حضرات القضاة فعلا أنا طلقت زوجتى غيابيا٠٠ وهذا حدث عندما وصلت لمرحلة اليأس من تصرفاتها ٠٠ فقد فقدت رجولتي معها كزوجة ٠٠ أصبح كل همها إرضـــاء رغبتهـــا وطموحها في العمل فقط ٠٠ أهملتني كزوج رفضت أن تقيم معي في شقتي الجديـــدة ٠٠ رفضت أيضا أن تستقيل من عملها وهذا كان بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعيـــر ٠٠ هددتها بالزواج من أخرى لكنها كانت لا تبالي ٠٠ لقد سلمتها كـــل منقـــولات الزوجيـــة المدونة بقائمة العفش وهى السبب في الطلاق٠٠

ماذا أفعل ياحضرات القضاة مع زوجة تعصى أوامري وترفض جميـــع حقـــوقي عليهـــا كزوجة٠٠

تخرج الزوجة من بين الصفوف لكي تقول أن أموالها هي التي صنعت زوجها فهي كانت تضع كل مرتبها في مصروف البيت واعترفت أمام المحكمة أنها لن تترك عملهـــا مهمـــا كانت الأسباب وهنا جاء دور الشهود الذين أكدوا صحة أقوال الزوج وأن الزوجـــة هـــي التي تمردت على حياة زوجها ٠٠انتهت المحكمة من سماع الـــشهود والـــزوجين وجـــاء قرارها بعدم أحقية الزوجة في نفقة المتعة ٠٠

عادت لأسرتها تفكرفى المصير الذى ينتظرها لقد أصبحت تحمل لقب مطلقـــة وانهزمـــت طموحاتها أمام رفضها أوامر مطلقها ولم تعد للحياة طعم٠٠

لطمت وجهها وهى ترتدي أبهى ملابسها المكالمة التليفونية نزلت عليها كالصاعقة ٠٠

لقد قررت شركة الطيران نقلها من الجو للأرض!!

يحيـــــــا الطـــــــلاق

الجامعة تجمع بين الطالب الفقير والغني .. وإذا نشأت صداقة بينهما فمن الــذكاء ألا يحاول الانخراط في وسط الأغنياء كأنه أحدهم حتى لا يدفع ثمن زواجه من الأرملــة الثرية بالطرد من الجنة ..

أنهي الطالب الجامعي الفقير سهرة المذاكرة المعتادة مع زميله الثري فــي شــقته بــالحي الراقي .. وأثناء نزوله سلم العمارة . حيث كان المصعد معطلا لمح فتاة حسناء تحــاول فتح باب شقتها لكنها لم تستطع فاستعانت به .. وتقدم نحوها ورائحة عطرها تكاد تسكره.. وشعرها الناعم المسترسل علي كتفيها يضفي نورا علي وجهها المشرق المبتــسم ووقــف أمامها مبهورا وهو يمد يده مصافحا وعرفها بنفسه

قال لها : يا هانم هل ممكن أساعدك ؟

أشكرك علي تعاونك معي .. أنا لا أعرف سبب عدم فتح الباب

أمسك المفتاح من يديها .. وحاول فتح باب الشقة عدة مرات وعندما تصبب العرق وأحست الحسناء بالفشل طلبت منه أن يكف .. ولكنه جاهد حتى فتح لها باب الشقة

أستأذن منها حتى يلحق بآخر أتوبيس يعود به لبيته البعيد لكنها أصرت علي استضافته في شقتها علي كوب شاي فقط..

لم يجد الطالب مفرا سوي بالجلوس في صالون الشقة الفاخرة جدا ..

وبدأ يدير نظره يمينا وشمالا في كل أرجاء الشقة .. وهمس في نفسه متعجبا .. وقال : هل الجنة مثل هذه الشقة ..

أفاق من التفكير عن صوت الحسناء وهي تمد له يديها ورائحة عطرها تزكم أنفه .. بكوب من الشاي معه قطعة حلوي ..

تذكر الطالب الحي الشعبي وكيف أن الشاي عندهم يقدم بدون حلوي وبدأ يترشف من الشاي وهو ينظر إليها بخبث .. جسدها الرائع الذي يشبه في جماله ورشاقته نجمات السينما العالمية مع الفستان الذي تريديه ودار الحوار بينهما

قالت له : ما هي أخبار زميلك الثري في الدراسة ؟

الحمد لله .. الامتحانات علي الأبواب ونحن نبذل الجهد المتواصل من أجل التفوق ..

وسألها : لماذا تسألين عنه ؟

قالت انه جارها وتربطنا صداقة عائلية

ضحك الطالب وهو يقول لها .. هذه الجنة تعيشين فيها بمفردك هل تخافين بالليل وأنت نائمة ..

ضحكت الحسناء وقالت لقد تعودت علي ذلك .. فأنا حياتي تصلح أن تكون مسلسلا تليفزيونيا أو فيلما سينمائيا .. فقد تزوجت من رجل ثري جدا و ينتسب لأسرة من أثرياء ما قبل الثورة .. ولكن الحياة لم تبتسم لي .. فقد مات بعد سنوات قليلة نعم ترملت وأنا في عز شبابي لكن هذا قدري ونصيبي .

نظر الطالب لساعته .. لقد انتصف الليل .. بسرعة استأذن في العودة لشقته .. وطلبت منه الأرملة أن يصبحا صديقين .. عندما يحضر للمذاكرة مع جارها يطمئن عليها .. حتى ولو تليفونيا .. وهز الطالب رأسه بالموافقة..

وعندما لامست يده يدها وهو يصافحها أحس برعشة تسري في جسده .. وأغلقت باب الشقة وراءه..

عاد الطالب لحجرته وسط أشقائه وهو يتقلب علي سريره .. سأله شقيقه : لماذا لا تنام ؟ أنا عندي شغل غدا .. نام يا أخي .. لكن النوم خاصم جفون الطالب .. صورة الأرملة أمامه لا تفارقه .. أوشك الصباح أن يعلن قدومه ونام الطالب الذي كان يستعد لامتحان السنة النهائية في الجامعة

خلدت الأرملة لفراشها الذي يشبه فراش الملوك .. وهو تتحسس جسدها .. وتبكي نفسها وتقول حرام هذا الجمال يعيش حياته وحيدا .. لازم أتزوج ..ووقع اختيارها على هذا الطالب وبدأت تنصب شباكها عليه أثناء تردده للاطمئنان عليها كما وعدها ..

وجد الطالب ضالته في الأرملة فبعد تخرجه سيعمل في محل والده المتواضع فالبطالة تزداد يوما بعد يوم ولا يمكن له أن يجد فرصة عمل مناسبة سوي عن طريق الأرملة .. ووقع الطالب في حبها وبدأ يذهب للبقال لكي يطمئن عليها تليفونيا وتوطدت الصداقة ثم تحولت لحب بينهما .. وكان لابد من وضع نهاية لهذا الحب بعد تخرجه فى الجامعة ساعدته الأرملة في الحصول علي وظيفة لم يكن يحلم بها .. في شركة استثمارية أجنبية وبمرتب مجزي ..ارتسمت الابتسامة علي وجه الطالب بعد أن استلم عمله كموظف بالشركة .. وقرر الزواج من الأرملة ..

جلس يتحدث مع والداه المكافح عن رغبته في الزواج من الأرملة .. وبدأ يحدثه عن ثرائها .. وشقتها الفاخرة .. لكن والده قال له : يا ابني : أنا ابن بلد ولابد للراجل أن

يصرف علي زوجته حتى تحترمه وتسمع كلامه وتطيع أوامره .. أما زواجك من الأرملة فسوف تبقي " زوج الست " تأتمر بأوامرها وتصبح كالطفل الصغير في أحضان أمه ..
لم يبد الموظف أي اهتمام لكلام والده وقرر الزواج من الأرملة وانتقل للجنة التي ظل يحلم بها إنها شقة الأرملة بكل ما تحتويه من تحف وآثار غربية بجانب الأثاث الفخم الذي جلبته من أوربا خلال رحلتها مع زوجها الراحل٠٠
عاش الزوج مع زوجته التي سيطرت علي كل مشاعره في شقتها الفاخرة لكن السعادة لم تدم طويلا .. حيث كان يتردد عليهما باستمرار صديقه الثري وسرعان ما تسلل الشك إلى قلب الزوج من وجود علاقة بين زوجته وصديقه .. واشتعلت النار في صدره . ونشبت الخلافات بين العروسين . وتحطمت أسوار العش الجميل٠٠
وقفت الزوجة تدافع عن نفسها ضد افتراءات زوجها .. قالت له أنت انسان متخلف .. لا تعرف معني الجيرة ولا الصداقة ..
لازم تعرف أن الطبقات الراقية تتعامل مع بعضها بدون حدود عكس الطبقات الشعبية التي تضع قيودا للتعامل بين الجيران .. وأنت عارف أنه زميلك وجاري هو بمثابة أخي .. لا تجعل الشك يحطم حياتنا الزوجية لا يوجد شيء يمنعني من استقبال جاري في شقتي رد عليها : لا يا هانم هناك تقاليد وعادات شرقية يجب الحفاظ عليها .. وهذا فرض علي الزوجة أن تحافظ علي مشاعر زوجها وأحاسيسه .. أنا راجل شعبي يا هانم .. هذا بيتي وأنت زوجتي .. واحتد النقاش بين الزوجين ولم تجد الزوجة وسيلة لإرضاء زوجها أو تقنعه بصدق موقفها .. وجدته إنسان متمسك بالتقاليد الشعبية وكان الحل .. أن يترك الزوج الجنة التي عاش فيها ويعود لشقة والده في الحى الشعبي٠٠
بدأت الزوجة مرحلة جديدة من الصراع مع زوجها طلبت منه أن يفترقا بهدوء ودون ضجة بل عرضت عليه مبلغا ماليا لكي تفتدي نفسها منه .. ولكنه رفض الطلاق ..
أراد أن يلقنها درسا في الحياة فقد تصور أن منصبه في عمله والذي كانت وراء زوجته يمكن أن يجعلها تعود لرشدها لكن فشلت كل محاولتها ولم تجد مخرجا سوى المحكمة رفعت دعوى طالبة تقدير نفقة لها من تاريخ هجر زوجها لها ..
قضت المحكمة بأحقيتها في نفقة شهرية قدرها ٥٠٠ جنيه وخرج الزوج من المحكمة وسط أهله وعلامات الندم مرتسمة علي وجهه وهو يحدث نفسه قائلا : لم يعد هناك داع

للعند وبهدلة المحاكم فاستمرار هذا الزواج الفاشل سيحطمني ماديا ومعنويا .. ولابد مـــن الطلاق .. وستكون راحتي غدا عند المأذون .. ويحيا الطلاق ! .

عاد الموظف من عمله مرهقا .. تبدو عليه علامات الضجر واليأس .. خلع ملابسه .. وكاد البكاء أن يخرج من عينيه وهو يفكر في مصيره المظلم بعد ضياع كل شيء زوجته الثرية والوظيفة المحترمة..

آفاق علي صوت والده وهو يقول له لا تحزن يا ولدى .. كل شيء مكتوب واحتضنه وقال له : اسمع نصيحتي !!

مــصــيدة الحــسنـــاء

التاجر الشاطر هو الذي يلغى عواطفه ونزواته حتى لا يتعرض للخسارة ٠أماالتاجرالذى يجرى وراء نزواته فتكون نهايته الوقوع فى براثن امرأة لعوب ويسقط سقوطا مدويا٠٠ ويفقد ثروته وعندما يريد العودة لماضيه المشرف يشهر إفلاسه٠٠

جاء من الصعيد تاركا وراءه زوجته وأبناءه الثلاثة سعيا لزيادة تجارته التى ورثها عن أبيه بعد وفاته نزل بأحد فنادق القاهرة القديمة كان يحزم أمواله في وسطه خوفا من النشالين ولم يكن يحب المال مثل أبيه الضحكة لا تفارق وجهه وبدأ الثراء يعرف طريقه إليه ودع زوجته التي أحبها بعد قصة حب شهدت بها القرية كلها وابنه الأكبر أصبح طالبا بالأعداديه وابنته الوحيدة الصغرى مازالت في بداية المرحلة الابتدائية بابتسامته المعهودة ورتب علي كتفها بحنان الزوج المحب .

استقل الزوج قطار الصعيد حاملا أمواله التي دفنها وسط ملابسه حتى يحافظ عليها كعادة أبناء البلد شاهد القاهرة كأنه أول مرة يشاهدها رغم تعدد زياراته الكثيرة لها ذهب إلي أحد الفنادق القديمة رتب ملابسه ونزل يتنزه وبدأ يتردد على كبار التجار ليشترى البضاعة التى يحتاجها وتعاقد على شحنها أيضا وعاد إلى الفندق٠٠

جلس في حجرته ٠٠ راجع إيصالات البضاعة وقام بحساب الأموال وما تبقي منها ... ثم خرج إلي استراحة الفندق يشاهد التليفزيون ويتناول كوبا من الشاي الصعيدي ... فجأة مرت أمامه امرأة ذات قوام ممشوق وعينان جميلتان نظر إليها بشدة ... أحس أنها إحدى عارضات الموضة تعرض موديلاتها أمامه ... انبهر بهاو نسي كوب الشاي ..دخلت مطبخ الفندق مكثت أقل من ساعة٠٠ التاجر أصابه القلق والتوتر ... لم يشاهد جمالا بهذه الدرجة طوال سنوات عمره أنتفض واقفا نحو دورة المياه ... لمح المرأة الحسناء في المطبخ بطرف عينه استدعى أحد العاملين في الفندق أخرج عشرة جنيهات وسأله عنها ضحك العامل وهو يعرفها جيدا وقال للتاجر :

حظك بمب أنت صوبت هدفك تمام ... يضربه التاجر برفق ويقول له ... أنا أسألك عن هذه الحسناء ...

أنها تعمل في الفندق منذ سنوات وهي جارة لصاحبه ... يضغط التاجر علي أسنانه ويعنف العامل ... قائلا له : ما حكايتها ؟

يرد العامل : أنا لا أعرف عنها شيئا سو ما قلته لك ... أنا أعمل في الفندق منذ شهور قليلة ... يبعده التاجر بيده ... وهو ينتظر الحسناء تمر أمامه .
دخل العامل الذى لم يتعد العشرين من عمره المطبخ ونقل الحوار الذي دار بينه وبين التاجر للمرأة الحسناء ... التي شكرته وطلبت منه أن يعرف حقيقة التاجر هل هو ثري ؟ أم نصف ثري ؟ أم تاجر عادي ؟ أم بائع متجول ؟
جلس العامل بجوار التاجر يرتشف كوبا من الشاي ...
قال له : أنا حدثت المدام عنك ...
يغضب التاجر ويعنفه بشدة لماذا فعلت ذلك ؟ أنا لم أطلب منك . أنا معجب بها فقط ... فهي امرأة جميلة أفقدتني توازني
يسأله العامل : هل ستمكث في الفندق أياما كثيرة أم شهورا ؟
لا يا ابني أنا تاجر ثري عندي تجارة كبيرة في الصعيد وقد حضرت لكي أشتري بضاعة من القاهرة وأشحنها للصعيد..
ينشغل التاجر في الأوراق التي أمامه ويراجع حساباته مرة ثانية حتى يطمئن لصحتها ..
فهم العامل أن التاجر ثري وأسرع للحسناء وهي تجلس في حجرتها
وقال لها : عندي لك خبر مهم ..
إيه يا ولد ؟ ما هذا الخبر المهم ؟
رد عليها وهو يضحك يا سيدتي إن الشخص الذي سألتني عنه ما هو إلا تاجر ثري جدا من أثرياء الصعيد وقد حضر لشراء بضاعة من القاهرة وهو مسافر بعد عده أيام فقط
ارتدت الحسناء ملابسها وتزينت بأغلى العطور وطرقت باب حجرة التاجر برفق .. وقالت له في صوت فيه خفة ودلال .. أنت محتاج أي خدمة ... انبهر التاجر بجمالها وضع الأوراق علي جانب وأعتدل في جلسته وقال لها : تفضلي يا هانم !
تضحك الحسناء في رقه ... وتقول له أنت بتسخر مني يا بيه !
لا بيه ولا حاجة أنا تاجر ثري فقط !
وأنا لا هانم ولا حاجة أنا سيدة ترملت في شبابها
يطلب التاجر كوبين من الشاي ... ويجلس الاثنان في أحد أركان الاستراحة ويحكي لها عن قصته مع الحياة وكيف أنه ورث مالا كثيرا عن تجارة أبيه ولكن الله رزقه بزوجة نكدية أضاعت النوم من جفونه ... وجعلته يكلم نفسه من كثرة طلباتها ..

تتنهد الحسناء وهي تقول له : حكم علي الزمن أن أعمل في هذا الفندق ليس حبا في العمل ولكن من أجل أن أخرج من حالة الحزن والكآبة التي أعيشها هذه الأيام لقد مات زوجي في حادث أليم وأنا مازلت صغيرة والكل يتهافت علي الفوز بقلبي ..

يعرض التاجر عليها خدماته وتتعدد اللقاءات بين الاثنين

لقد نصبت الحسناء شباكها حول عقل وقلب التاجر .. وبادلها نفس المشاعر والأحاسيس وحينما اقترب منها بدأت تلاعبه علي المكشوف حتى وقع في المصيدة ... طلبت منه الزواج ... وافق التاجر لكن بشروط !

غابت الحسناء عدة أيام عن الفندق حتى تمتحن حب التاجر لهاو فعلا صار كالغريق يبحث قشة تنقذه من الموت .. لم يعرف النوم .. نسي تجارته .. حتى مواعيده مع التجار قام بإلغائها .. اعتذر عن كل شيء سوء التفكير في المرأة الحسناء التي هبطت علي قلبه بالبراشوت فهو لم يعرف عنوانا لها ولا محل إقامة سأل عنها عامل الفندق

ولم يجد عنده إجابة تضمد جراح قلبه..

أيام وظهرت الحسناء أحس التاجر أنه عثر علي طوق النجاة .. سألها أين كنت ؟

قالت والحزن واضح علي وجهها الجميل ... كنت أزور أمي في البلد وانهمرت الدموع من عينيها ... فقام التاجر بتهدئتها وعرف منها أن والدتها مريضة .. وقد عرضت عليها أمر زواجهما فوافقت ..

ظهرت علامات السعادة علي وجه التاجر بعد موافقتها وجاءت لحظة الصدق .. وجلس الاثنان يتناقشان في أمر زواجهما وطلبت الحسناء الزواج الشرعي عند المأذون وكان رد التاجر هذا صعب بل مستحيل .. لابد لي أن أرتب حياتي مع زوجتي وأولادي ... لا داعي للمأذون الآن ...

تنتفض الحسناء واقفة وتقول له : أنت فاكر أنني امرأة لعوب .. أنا حرة ... بس الزمان غدر بيّ ..

يعتذر التاجر .. ويقول لها يبقي الزواج عرفي مؤقتا حتى أرتب حياتي .. ثم نشهره عند المأذون ..

وافقت الحسناء ثم طلبت منه ضمانات مالية كتابية حتى تضمن حياتها .. لقد أيقنت أن التاجر سقط في حبها وعنده استعداد أن يمّلكها نفسه وأمواله .. وفعلا نالت ما أرادت من الأموال وتم الزواج بورقة عرفية

مضي شهر العسل والعروسان ينعمان فيالسعادة باحدي الشقق المفروشة .. حتى اضطر التاجر للعودة لبلده بعد مكالمة تليفونية عاجلة... ابنه مريض ... وبضاعته التي شحنها منذ فترة في المخازن ولابد لها أن تباع ..

حزم التاجر حقائبه وودع زوجته أمطرها بكلمات الحب والغرام حتى كادت أن تسقط مغشيا عليها وقالت له كفي يا حبيبي أنا في انتظارك علي أحر من الجمر..

بدأ التاجر يتردد علي القاهرة مرات كثيرة .. وزوجته الحسناء تطلب منه المزيد من الأموال .. وهو يعطيها بلا حدود لقد سلبته إرادته وألغت تفكيره خاصة أن علامات الحمل ظهرت عليها .

أحست الزوجة الحسناء أن أموال زوجها بدأت تنفد .. وقد تفرغ لأولاده واعتبرها نزوة في حياته .. وغاب عنها بالأسابيع بل والشهور ثم طلبت منه الطلاق

رفض التاجر بعد أن خسر كل شيء أراد أن يؤدبها

قال لها لست زوجتي .. أنا لم أعرفك ونهرها وتركها .. وعاد لزوجته وأولاده رفض نسب ابنه القادم إليه ... تهرب من المسئولية ... ووقعت زوجته في مأزق ماذا تفعل ؟ ماذا تقول لجيرانها ؟

لجأت للمحكمة رفعت دعوى إثبات زواج .. قالت للمحكمة حكايتها أحضرت الشهود اللذين شهدا علي عقد الزواج العرفي ومنهم عامل الفندق .. بكت لأن ابنها القادم بلا أب

يقف التاجر أمام المحكمة وضميره يؤنبه.. فعلا أنا زوجها عرفيا وأنا معترف أنها زوجتي حرصا علي مستقبل ابني القادم وتكسب الزوجة الحسناء القضية وأصبح زوجها شرعا وقانونا ثم يطلب منها التاجر أن تذهب معه لطبيب أمراض النساء حتى يطمئن علي صحة ابنه القادم كانت المفاجأة .. الزوجة ليست حامل !

يلطم التاجر علي خده وهي تقول له هناك نفقة متعة ؟ وهناك خلع ؟ وهناك نفقة زوجية ؟ إما دفعها أو الحبس !

وفي الصباح كان المحضر يسلم التاجر إعلان الإفلاس.

.

طلبك مرفوض

الأبناء هم نعمة الأبوين .. يجب الحفاظ عليهم خاصة البنات لكن نكـد الزوجةالـدائم٠ تسبب فى هجر زوجها٠. وبدلا من أن تحتويه لجأت لجارة الـسوء وكانـت نـصيحتها ضياع العريس .. والعودة لأحضان الطبيعة الخضراء .

عاشت مع زوجها سنوات قاربت علي العشرين عاما في منطقة شـعبية ... ثمـرة هـذا الزواج ثلاث بنات جمعن بين جمال الجسد وبين جمال الوجه .. اشتعلت الخلافـات بـين الزوجين .. حاول الزوج أن يسترضي زوجته بشتى الطرق ولكنه فشل فـشلا ذريعـا .. وقف أمام جبروتها وقسوتها ولم ينل منها شيئا كانت كالصخرة التـي يـتحطم عليهـا أي شيء مهما كان وزنه وقدرته .. هددها بأنه سيترك المنزل .. فاجأته بزغرودة طويلـة .. وقالت له : يوم المني يا أسطي :

رد عليها : نجوم السما أقرب لك ويجب أن تعلمـي يـا بنـت (.......) أن " الرجـال قوامون علي النساء "

ضحكت الزوجة وقالت له : مش يا أخي لما تبقي راجل مثل الرجال وتصون زوجتـك .. وتكفي بيتك .. تقول أنا راجل كفاية أنني أشتغل مثلك تماما ..

يتنهد الزوج قائلا : هناك سيدات مثلك بل وأحسن منك جمالا وخلقا يكافحون فـي الحيـاة مع أزواجهن . حتى تمضي سفينة الحياة لبر الأمان أنت إنسانة تحبـين التبـذير الـشديد لدرجة أنني لو فضلت أعمل ليل نهار لن أكفيك مصاريف أنت وبناتك الـثلاث .. المثـل يقول " مد رجليك علي قد لحافك " وأنت تمدين يديك ورجليك خارج نطاق اللحاف بكثيـر جدا .. فمن أين آتي لك بالأموال التي تكفيك وحال البلد لا يسر عدو ولا حبيب ..

وجد الزوج أن المشاجرات الكلامية لن تؤتي بنتيجة مع زوجته .. بدأ يغيـر أسـلوبه .. حاول استرضاءها وهما في لحظات الصفاء لكن الزوجة أصبحت كالأسد المتوحش يلـتهم كل شيء أمامه .. لا تميز بين الغث والثمين .. وفشلت معها محاولات الجيران والأشـقاء لكي تعود لرشدها وتمضي الحياة معها .. بدون مشاكل .. لكنها أصبحت كالقائد المغـرور الذي لا يحسب حسابا لغدر الأيام ولم تراع أحساس بناتها وتمردت علي زوجها حتى يأس من الإصلاح وفي إحدى المشاجرات الحامية طلبت منه الطـلاق ولكنـه كـرر عبارتـه المشهورة " أخبطى رأسك في الحيط "

جلس الزوج بعد عمل شاق ومجهد يحاسب نفسه وهي يشرب الشاي علي المقهى ودخان الشيشة يتصاعد حوله كأنه نافورة مياه .. فكر جيدا .. أردا أن يصلح حال زوجته .. وفشل .. خاف علي نفسه من أن يصاب بأحد أمراض العصر الناتجة من الكبت النفسي والعصبي .. فإذا سقط صريع المرض فقد يكون جزاءه الطرد من منزله .. فزوجته لن ترحمه في هذه اللحظات .. انتابه هذا الإحساس ثم وضع الشيشة عند ما نادي عليه المقاول الذي يعمل عنده ..

مناقشة دارت بين الاثنين .. المقاول يحدث الأسطي عن المطلوب تنفيذه في العمل .. وذهن الأسطي شارد ..سأله: لماذا لا تركز معي في الشغل !

رد الأسطي : زوجتي حولت حياتي لجحيم ومن كثرة ما أشاهده في التليفزيون وما أسمعه علي المقهى من أحاديث في الجرائد عن جرائم قتل الأزواج والزوجات خشيت علي نفسي أن أقف يوما أمام عشماوي .

يهدأ المقاول من غضبه ويقول له : أذهب لقريتك وأمضي يوما أو يومين عند والديك حتى تهدأ أعصابك .. واطلب منهما الدعاء ..

الحقول الخضراء تجري بسرعة أمام أعين الأسطي وهو جالس في القطار .. ينظر بدهشة إليها ويقول هكذا تمضي بنا الدنيا .. كل إنسان له محطة ينزل فيها .. لماذا لا يعم الهدوء والسكينة قلوب النساء وخاصة زوجتى !

لماذا تحب زوجتى النكد الدائم وكأنها في معركة حربية تحاول أن تكسبها بشتى الطرق حتى لو على حساب .. بناتها وزوجها ..

يفيق من تفكيره علي وقوف القطار في المحطة ينزل .. يحتضن والديه .. لكن علامات الأسى والحزن واضحة علي وجهه..

تسأله أمه: ماذا بك يا والدي ؟ أنت قادم لوحدك ليه .. أين أولادك وزوجتك ؟

تنهال الدموع وهو في أحضان أمه التي تخفف من حزنه وتقول له : اصبر يا ولدي لعل الأيام تهدي زوجتك .. سوف أدعو لها بالهداية في عمرة رمضان

عاد والده من عمله .. وعادت الابتسامة لوجهه من جديد .. وفي سكون الليل جلس الاثنان يتحدثان عن هموم الحياة ومشاكلها وسأل الأب ابنه : كيف حال زوجتك معك ؟

يرد : الحمد لله أنها تعشق النكد باستمرار ولم أعد أستطيع الحياة معها يا والدي !

يربت الأب علي صدر ابنه ويقول له صحتك أهم .. المرأة ليس لها إلا الرجل وهو في كامل صحته .. أما إذا ضنت به الأيام فأنها تتمرد عليه .. اسمع نصيحتي .. نساء هذه الأيام ليسوا كالأمهات ولا الجدات.. إنهم زوجات العمل والفيديو كليب والتليفزيون ونام الأثنان .. ولكن عيون الأسطي لم تنم وبدأ يفكر في نصائح والده .. وفي الصباح عاد لأسرته محملا بخيرات الريف المصري الأصيل .

قابلته زوجته بلسانها السليط وهي تقول له دون اهتمام " ياما جاب الغراب لأمه " أنت فاكره أنت ذهبت للبلد لكي تبيع قيراطين أرض نقب بثمنها على وش الأرض .. بدلا من هذه الشقة التي أصابتها الرطوبة وأصبحت كالعجوز عندما يتمني عودة صباه .. يشيح زوجها بوجهه عنها ويحتضن بناته .. ثم ينام ليلته من شدة التعب ولكن زوجته لم ينم لسانها قط وفشلت في الحصول علي الطلاق من زوجها بطريقة ودية

لم يجد الزوج مفرا سوي العودة لأحضان الطبيعة الخلابة .. سافر للإقامة مع والديه والعمل هناك بعيدا عن نكد زوجته وترك لها الجمل بما حمل ورفض الطلاق حفاظا علي بناته الذين وقفوا أمام افتراءات أمهم ضد أبيهم ولم يستطيعوا أن يوقفوا جبروتها المستمر

كان الأب يطمئن علي بناته بين الحين والأخر يذهب إلي شقته كالضيف الغريب وأحيانا يتصل بهم تليفونيا عند الجيران لكي يطمئن قلبه ويهدأ تفكيره .. أما الزوجة فقد اعتبرت نفسها مطلقة دون أن تحصل علي هذا الحق من زوجها وديا أو بالمحكمة .. وأصابها اليأس من هذا الحال فلا هي مطلقة ولا هي زوجة

دق جرس التليفون في شقة الجارة التي تعيش بمفردها بعد طلاقها من زوجها .. أسرعت تنادي إحدي البنات لكي ترد علي والدها وشاءت الصدفة عدم وجود إحداهن وصعدت أمهم لكي ترد علي التليفون .. لكن الخط انقطع ..

سألتها الجارة ماذا بك ؟ أنت أحوالك هذه الأيام لا تعجبني ؟ الهم دائما علي وجهك ... هل هو ارهاق من العمل ؟ أم مشاكل مع زوجك ؟

ردت عليها .. وهي تتنهد وتأخذ نفسا عميقا .. كأنها تستعد لإلقاء خطبة في محفل نسائي .. وقالت لها أنا يأست من زوجي .. لقد هجر الشقة وعاش مع والديه .. ويحضر فقط لكي يطمئن علي بناته !

ضحكت جارة السوء وهي تؤنبها وتقول لها : المرأة لا يغلبها زوجها أبدا

كيف يا جارتي ماذا أفعل ؟ أسألك المشورة ؟

تضع الجارة كوبين من الشاي وتجلس تحكي لها عن صراعها مع زوجها في المحاكم وكيف أذاقته ألوان من العذاب ثم حصلت علي الطلاق .. تتنبه الزوجة وهي تستمع لحديث جارتها وتقول لها كيف الطريق ؟

اشرحي لي بالتفصيل .. ماذا فعلت كي تنالين حريتك ؟

قالت الجارة أن طريق الطلاق طويل وشاق فقد صدر قانون الخلع الجديد وأصبحت المسألة سهلة جدا .. فالقانون يجيز للزوجة أن تخلع زوجها دون موافقته فما هي سوي شهور وتصبحين ملكة متوجة في شقتك .. وتشوفي نفسك .. أنت مازلت صغيرة وقد ضاع جمالك بسبب المشاكل مع زوجك..

اختمرت الفكرة في عقل الزوجة ولجأت لأحد المحامين لكي يرفع لها دعوى خلع في المحكمة ..

بدأت القضية تتداول أمام القضاء وفي هذه الأيام تقدم شاب يعمل في احدى شركات الاستثمار لكي يخطب ابنتها الكبرى التي مازالت في السنة الثالثة بالدبلوم .. وجدت فيه الطالبة زوجا مناسبا .. أحست أن السماء بعثت لها بهدية ثمينة إنه هذا الشاب وتمت الخطبة وسط الأهل الأصدقاء سادها الجو العائلي البسيط وبدأ العروسان يخططان لمستقبلهما .. أحلام الشقة .. والعفش ومستلزمات الزواج أصبحت أمر واقعا ولم يبخل الأب علي ابنته وعدها بمساعدتها في الزواج ..

فجأة احتدت الخلافات بين العروسين وتحولت أيام الخطوبة لنقاش ومشاحنات لا تنتهي والسبب تدخل الأم الزائد عن الحد .. وبدأ العريس يتضايق ... ولم تستطيع فتاة أحلامه أن تكبح جماح أمها فقد فشل والدها وهجرها وهنا أحس العريس بعد أن رفض خلع حماته أن زواجه إذا تم فلن يخلو من النكد الدائم خاصة عندما أيقن أن خطيبته تتعاطف مع أمها في المحكمة وقد شهدت معها.. ارتاب في نفسه واستمع لنصائح والديه وتم فسخ الخطبة وعادت الأم وابنتها وهما يجريان وراءهما أذيال الندم .

تحولت المشاجرات بين الأم وابنتها إلي مسلسل يومي فقد ضاع حلمها في العريس الذي تبخر كالهواء .. ولقد عاد العقل للبنات الثلاث ووقفن مع خالهم ضد أمهم وطلبوا منها أن تتنازل عن قضية الخلع حرصا علي مستقبلهم .. فأي عريس سوف يهرب عند يعلم أن حماته خلعت زوجها الطيب الهادئ .. وسيكون مصير البنات الثلاثة العنوسة والمستقبل المظلم ..

اقتنعت الأم ورضخت لنصائح شقيقها وبناتها وقررت التنازل عن القضية
كانت المفاجأة التي تنتظرها يوم النطق بالحكم .. طلبت من محاميها أن تدخل للقضاة لكي تقر وتعترف بالتنازل عن القضية وحقق لها المحامي ما أرادت .
كانت المحكمة قد سودت الحكم بأحقيتها في الخلع ورفضت طلب الزوجة لأنها لم تتقدم بطلبها قبل جلسة النطق بالحكم وخسرت الزوجة زوجها وبناتها الثلاثة اللاتي قررن الاقامةمع والدهم فى منزل جدهم المتواضع .. وبقيت الأم وحيدة في الشقة لم يشغلها سوء جارة السوء .. وبدأت تفكر في العودة لزوجها ولكن هل يوافق ؟!

لـــــيــــتــــه دام . . . !

" المال مال الله " عبارة يعرفها الجميع ولكن لا يطبقها الجميع .. خاصة الزوجة التي تغدق علي أهلها وتبخل علي أهل زوجها وعندما يكون الإنسان محسنا لأهله كبيرهم وصغيرهم فلابد أن يوجه إليه الشكر لا إثارة المشاكل التي تكون نهايتها محلك سر .

قالت المهندسة وهى تحاول أن تدارى دموعها فى عينيها سيدي القاضي.. أنا سيدة نشأت فى أسره متوسطة الحال بين شقيقتي الكبرى وشقيقى الذى يصغرني بعدة سنوات أبى وأمي جعل من بيتنا منطقة عسكرية ممنوع الاقتراب منها أو الدخول إليها لا نزور أحد ولا أحد يزورنا حتى أعمامي وخالتي باختصار كان أبى يخشى مشاكل التعامل مع الجيران والأهل حتى الناس فى الشارع ولم يكن لنا هدف سوى التفوق فى الدراسة فقط .. حتى عاطفة الإخوة بيننا أصابها شئ من الفتور ونحن صغار وتجمدت بعد أن شق كل منا طريقه والغريب أن والدى لم ينزعج من البرود الذى أصاب علاقاتنافى مقتل واعتبره شيئا عاديا لم نلق التشجيع منه على توطيد هذه العلاقة اعتقادا منه أن هذا هو الأسلوب الأمثل فى التفوق والنجاح..

وسأحكي لك سيدي القاضي قصة حدثت معي .. كان بطلها سياسة والدي التي تقوم علي الحزم والربط .. اشتد الحر في الصيف .. ارتفعت درجات الحرارة بصورة غير مسبوقة اضطررت أن أفتح البلكونة من شدة الحر فالشقة أصبحت كفرن بلا تهوية .. ويا ليتني ما فعلت لقد كان جزائي علقة ساخنة .. علا فيها صراخي وتمزقت ملابسي حتى الداخلية منها وتم إغلاق الشقة بفرمان أبوي لا محالة حتى الدروس الخصوصية .. لم يتركني أنا وأشقائي نذهب بمفردنا ونحن في المرحلة الثانوية وعلي أبواب الجامعة .. كان يذهب مهنا ويمكث علي المقهى حتى ننتهي من الدرس ..

ذات يوم حضر خالي لزيارتنا ومن طبيعته المرح والضحك .. كان مشهورا بأنه " مضحك العائلة " الابتسامة لا تفارق وجهه .. كنت أتمني أن يكون هو بابا .. ولكن لا اعتراض علي قدر الله سبحانه وتعالي .. فالإنسان لا يختار أسرته ولا يساهم في اختيار اسمه ... وجلس خالي بيننا ونحن نمرح معه فهو الشخص الوحيد الذي لا توجد بيننا وبينه مسافات عكس عمي فكان نسخة كربون من والدي .. عصبي المزاج حاد الطبع لا يقوي أي منا علي التفاهم معه ومن حسن حظنا أنه كان يأتي لزيارتنا عدة مرات في العام

لإقامته في احدي محافظات الصعيد .. أما خالي فكان يقيم في نفس المدينة بجوارنا .. ثم دخل والدي وقد علت ضحكاتنا بسبب نكت خالي فاكفهر وجهه ... ووبخنا بقليل من الكلام كالسم القاتل .. وأند فعنا لحجرتنا ونحن نرتعش من الخوف ... كالطيور التي وقعت في شبكة الصياد ... وسكت خالي ولم يعد يتحدث وما هي إلا لحظات حتى عاد لمنزله .. لكنه ترك رسالة لوالدي بألا يعقد الحياة وأن يعيش مثله في مرح دائم .. ولكن والدي أومأ له برأسه وقال له : أنت عارف طبعي ...

تتنهد المهندسة وهي تقف أمام القاضي ثم تكمل حديثها:

حتى الحب كنا نقرأه في الروايات ونشاهده في أفلام التليفزيون ومسلسلاته فقط كان محرما علينا ... رغم أن قلبي دق يوما ما لابن خالي وكان زميلا لي بالجامعة في كلية مختلفة ..أحسست نحوه بشعور المحبين وكان يرسل لي نظراته عبر لقاءاتنا العابرة وكلها حب وحنان لكن خيال والدي كان دائما يسير ورائي وأتذكر أيام الامتحانات تقابلت مع ابن خالي صدفة .. وقفنا نتحدث بعض دقائق ولا تدري سيدي القاضي ما حدث لي .. لقد شاهدني والدي بالصدفة .. وهو يمر أمام سور الجامعة وكان يوما أسودا في حياتي .. نلت فيه من الإهانات ما يكفي أن يسطر في صفحات أهدرت كرامتي كأنثى .. لقد جن جنونه لدرجة أنه فكر في منعي من دخول الجامعة ولكن أمي وخالي تدخلا وأصدر خالي لابنه فرمانا بعدم الاقتراب مني حتى لو كنت مصابة في حادث ... وتحطم الحب علي صخرة عقلية والدي المتحجرة .

نعم كانت أمي تغمرني وأشقائي بحنانها وكان هذا الحنان والحب من جانبها بمثابة توازن الكفة مع أبي .

سيدي القاضي لقد سارت بنا الحياة على هذا النحو وتخرجت أناوشقيقاى فى كليات القمة ومضت سنوات تعد على أصابع اليد الواحدة ورحل والدي إلى الحياة الآخرة ولحقت به أمي بعد شهور معدودة وتركا لنا ميراثا لابأس به من البغضاء وانعدام المحبة بيننا وبدأ كلامنا يشق طريقه .. اتجهت شقيقتي الكبرى للدراسات العليا سافرت فى منحة دراسية للحصول على درجة الماجستير وتزوجت فى الخارج .. وانقطعت أخبارها عنى منذ ما يزيد على السنوات التسع وفاز شقيقي بالنصيب الأكبر من الميراث وتزوج واستقل بحياته وبقيت أنا وحيده أسارع الأمواج بمفردي بلا سند ولا معين من الأهل أو الأقارب لأنني لا أعرف عنهم شيئا ..

شاءت الصدفة أن أتعرف من خلال عملي على محاسب شاب .. من أصل ريفي أحببت فيه الشهامة ورجولة أولاد الريف وصبره وتحمله لعصبيتي حتى فى أيام الخطوبة وتم زواجنا .. لقد عشنا في سعادة بالغة ولحسن حظي أن زوجي كان نسخة من خالي .. دائم المرح .. لا يحمل للدنيا هم ... يعيش يومه فقط .. اشتغل بجانب عمله بالأعمال الحرة .. التي كانت تدر عليه دخلا كبيرا..

الحقيقة أنه كان كريما معي ومع أولادنا الثلاثة .. ينفق علينا ببذخ شديد زرنا أجمل المشاتي والمصايف بمصر وتنقلنا بين أجنحة الفنادق الفاخرة من أسوان حتى مرسي مطروح .. لم يكن هناك شيئا يعكر صفو حياتنا الزوجية سوي انتمائه الزائد والشديد لأهله يحبهم بجنون يحن على والديه وأشقائه بالمال الزائد.. يعطيهم الهدايا وما أفاض الله عليه من سعة فى الرزق .. نبهته أكثر من مرة عن هذه التصرفات فكان رده دائما (المال مال الله) كان يريد أن يسعد أشقاءه ووالديه..

تتدخل المحكمة في حديث المهندسة ويقاطعها القاضي معنفا إياها علي رفعها دعوى طلاق من زوجها لأنه يحب أهله بجنون وهذا ليس محل خلاف قاطع يجعلك تطلبين الطلاق .

تواصل المهندسة حديثها وتقول :إن الهواجس بدأت تلاحقني من آن يحتل أهله حياته واهتمامه .. وبدأت المشاكل تهدم سعادتنا وتفاقمت بعد تدخل أهله بيننا وحلت الألفاظ الجارحة محل عبارات الحب والغرام التي طالما تغني بها زوجي فهو كان رومانسيا يحب الشعر وقراءة الروايات والقصص القصيرة لكبار الأدباء وتجلس الزوجة في صفوف الحاضرين .

يفجر محامي الزوج مفاجأة لم تتوقعها المهندسة .. إنها ورقة طلاقها .. لقد سلمها المحامي للمحكمة مع خطاب من الجوازات بأن زوجها هاجر لاحدي الدول الأوربية للأبد وترك لها هواجسها تفعل بها ما تشاء وهنا تقر المحكمة الطلاق ..

بينما الدموع شاهدة علي المهندسة وحينما تنفرد بنفسها

تقول : ليته يعود حتى أعود إليه !

اخلعني يا حبيبي

الزواج الناجح لابد أن يبنى على الصراحة والوضوح حتى لا تعصف به الرياح في شهر العسل .. إما أن يخفى الزوج أمرا ما عن زوجته وأسرتها رغم أنها اختارته من ضمن عشرات المعجبين ويعتقد الزوج أن أمواله سوف تسعد زوجته وتعوضها عن أنوثتها.

كانت أمنية الأب أن يزوج ابنته من ابن شقيقه المحاسب بإحدى دول الخليج.. وظل الأب يحلم باليوم الموعود الذي تجلس فيه ابنته الحسناء المثقفة خريجة إحدى كليات القمة بجوار عريسها المحاسب .. وتحقق للأب ما أراد بعد سنوات طويلة مضاها للعمل بالخارج كون فيها ثروة لابأس بها .. كانت كل همه أن يسعد ابنته..

وافقت ابنته على الخطبة .. كاد أن يطير من الفرح أحس بشعور الأب أن الدنيا ابتسمت له ولكن هناك شئ في صدره كان يقلقه وهو تردد ابنته في هذه الخطبة .. لم يحاول الأب وهو مثقف أن يضغط على ابنته بل ترك لها حرية الاختيار فهى بحكم عملها بإحدى الشركات الاستثمارية بالعلاقات العامة تتقابل مع الكثير من الشباب ولكن ابنته رفعت رأسه ووافقت

وبدأت الأسرتان تستعدان لمراسم الزواج فالمال كثير عند الأب والعريس وكل شئ متوافر لديهما .. وبدأ العريسان أحلام الزواج واختيار الأثاث والحلم بالجنة الموعودة في شقة الزوجية حتى وقع زلزال هدم هذه الأحلام السعيدة..

ذات يوم جلست الفتاة تحدث نفسها هل يا ترى سوف تكون سعيدة مع ابن عمها أم لا ..عقلها الباطن يقول لها لا ..أما الأمر الواقع فيؤكد أنها على أعتاب الزفاف .. مضى أكثر من عام وهى مخطوبة لابن عمها ولسان حالها يقول سوف أرفض..إن إحساسي تجاهه كأخ لأكثر ولا أقل وفى النهاية صارحت أمها بأنها لا تحس بمشاعر الحب نحو ابن عمها فهو شقيق لها فقط .. وهنا نزل الخبر على الأم كالصاعقة وسقطت فى بئر المرض والخوف من الفضيحة ولم يكن الأب بأحسن حالا منها وإنما الصدمة أطاحت بتفكيره وأفقدته صوابه لكنه تماسك وحاول باللين والشدة أن يثنى ابنته عن قرارها ولكنها تحدت الجميع ورفضت بشدة ..

استعادت الأسرة توازنها وتركت ابنتها بحريتها وذات يوم سافرت الفتاة فى رحلة مع أصدقائها وزملائها بالعمل إلى شرم الشيخ .. وهناك غيرت الطبيعة الساحرة من تفكيرها

. لقد جلست مع شاب أنيق يجيد لغة الحديث مع الجنس الناعم وهو صديق زوج زميلتها في العمل وقضت أسبوعا فى شرم الشيخ وعادت لمنزل أسرتها وهى ترى فى هذا الشاب فارس أحلامها ولم تمض سوى أيام حتى طرق هذا الشاب قلب الفتاة ورأت فيه كل شروط العريس المناسب فهى تحلم بأن تعيش فى فيللا أنيقة وأثاث يتفاخر به الجميع وهذا الشاب بحكم عمله بالدول الأوربية يمتلك تحقيق هذا الحلم الجميل ..

ووافق والد الفتاة بعد أن أوفد بعض أصدقائه للسؤال عنه وعن أسرته وجاءت جميع الأخبار تؤكد أنه يتمتع بالخلق الطيب والمركز العلمى المرموق ولا غبار عليه فى شئ .. وبدأ الأب يضمد جراحه القديمة واشترى لابنته أغلى الأثاث وتحف وهدايا يقترب ثمنها من الربع مليون جنيه وتوجت الخطوبة بحفل زفاف فى فندق خمس نجوم شهد له الجميع وحضره علية القوم وطار العروسان لقضاء شهر العسل بالخارج..

انبهرت الزوجة بما شاهدته بالخارج وزارت الأماكن التي كانت تشاهدها على الفضائيات وتناولت الطعام فى أشهر المطاعم وحلقت فى هذا البلد وطافت كل أنحائه كأنها طير مغرد لكنها اكتشفت أن زوجها كان يخبئ عنها عيبا خطيرا لم يبح به .. انه مريض بمرض يجعله لا يستطيع إسعاد زوجته ولا تحصل منه على حقوقها الشرعية .. وهنا صارحت زوجها وطلبت منه أن يزور الأطباء فى أوربا ربما يجد حلا لمشكلته المعقدة ..

انطفأت الوردة الجميلة وذبلت وهى ما تزال فى شهر العسل .. علمت من زوجها فى لحظة غرام بعد أن لاحقته أياما بالأسئلة والإجابات المقتضبة منه وانفجر البركان بداخلها ووجهت له سؤالا لماذا أخفيت عنى قبل الزواج سر مرضك المزمن .. ونكس الزوج رأسه وقال لزوجته سوف أعوضك عن حقوقك الشرعية الكاملة بالمال والهدايا والفيللا الفاخرة سوف أحقق لك السعادة التى تحلم بها أى فتاة من خلال السفر والرحلات وإغداق المال وانسالت الدموع من عين الزوجة الجميلة كالسيل من أعلى الجبل بل لطمت خديها وأصيبت بحالة نفسية وعصبية سيئة فأموال الدنيا كلها لا تعوض المرأة عن الحنان وحقها الشرعي ..

عادت الفتاة إلى أسرتها بعد انقضاء شهر العسل المر وهى تفكر ماذا تقول لهم؟ بعد أن قالت لزوجها اخلعني يا حبيبي فأنا عذراء وماذا تفعل؟ وما هو رد فعل والديها ؟ أسئلة كثيرة دارت فى عقل الزوجة وهى فى رحلة العودة بالطائرة ..بجانب الحزن والهم الذى

رسمه هذا الموقف على وجهها وجعلها امرأة قاربت على الستين من عمرها ٠٠ وانطفـأ جمال بشرتها ولم تفق من التفكير حتى سمعت صوت قائد الطائرة يهنئ الركـاب بـأنهم على أرض مطار القاهرة ٠٠ ارتسم الحزن والفرح على وجهها ٠٠ فلقاء والـديها ربمـا يخفف عنها٠٠ وعادت لمنزل أسرتها بينما الزوج ذهب لمنزل أسرته٠

انتهت مراسم الاستقبال فى منزل الأسرة وخيم الليل على الحى الهادئ ٠٠ وانتحـت الأم والأب بابنتهما جانبا وقد شاهداها كالوردة الذابلة يظهر عليها اليـأس والـضجر وبـدأت الزوجة تجفف دموعها وروت لوالديها حقيقة مرض زوجها .. ولم تتمالك الأم أعـصابها وهوت طريحة الفراش من هول الصدمة بينما رفع الأب يده للسماء طالبا النجاة من هـذا الزواج بهدوء وبدون مشاكل٠

وقفت الزوجة فى شرفة الشقة وهى تشاهد الفتيات يذهبن لأعمالهن وكل واحدة تصطحب أطفالها ومنهم من تصطحب زوجها فى سعادة غامرة وعادت ذاكرتها للوراء وهى تفكـر هل هذا انتقام ألهى لرفضها ابن عمها بعد خطوبة استمرت ما يزيد على العام .. ولم تجد حلا سوى الذهاب للنادى وهناك قابلت زميلتها فى العمل والتى كانت السبب فى معرفتهـا وإعجابها بزوجها وفوجئت زميلتها بما حكته لها بمرض زوجها وأن شهر العـسل كـان شهر نكد ومشاجرات لاتنتهى حتى وصلا للقاهرة وعنفت زميلتها بأن زوجها كان يعـرف حقيقة مرض زوجها وأنه أجرى عدة عمليات جراحية بالخارج ولكنها ردت بأن زوجهـا برئ من هذا.. لأنه تربطه صلة صداقة فقط بزوجها ولا يعرف عنه الكثير وجلس الاثنان يرتشفان فنجان القهوة وفى نهاية اللقاء طلبت الزوجة من زميلتها أن يتدخل زوجها بحكـم صداقته ويتم الطلاق فى هدوء وطأطأت زميلتها برأسها وقالت لها ان شاء الله وركبت كل منهما سيارتها وغادرتا النادى ٠٠

جلس الأب يدخن داخل مكتبه بشراهة لم يعتد عليها ولسان حاله يقول ماذا أفعل فى هـذا الموقف الصعب؟..

أخيرا قرر الذهاب لزوج ابنته وطلب منه الطلاق بهدوء دون ضجة وليذهب كل منهمـا لحال سبيله وعنفه أنه أخفى مرضه عنه قبل الزواج وهذا خطأ ويجب عليـه أن يتحمـل الخطأ وحده .. وعرض عليه أن تتنازل ابنته عن جميع حقوقها الشرعية مقابل الطلاق .. وهنا طلب منه زوج ابنته مهلة للتفكير ومضت أيام بل وشهور وماطل فى الـرد وتـدخل الاصدقاء وكان موقفه الرفض التام ولا طلاق حتى لو عادت إليه جميع أموالـه وتمـسك

بحبه لزوجته الرافضة لهذا الحب واحتدم النقاش والجدل بـين الأسـرتين وطلـب أحـد الوسطاء فترة هدوء حتى يدرس كل من الآسرتين موقفه .. وكانت المفاجـأة هـى سـفر الزوج لعمله تاركا زوجته معلقة بين استمرار الزواج وطلب الطلاق ..

تدهورت صحة الأم من هول ما يحدث لابنتها الوحيدة.. شاهدت المأساة ترتسم على وجهها ورأت الأم أن تعود ابنتها للعمل ربما هذا يخفف من وطأة المأساةالتى تعيشها فقد فقدت الحب والحنان مع زوجها وعادت لعملها مع زملائها كالطير المجروح وانتهت مفاوضات الأب إلى الحل النهائي اللجوء للقضاء ..

حمل الأب توكيلا من ابنته لأحد المحامين المشهورين وشرح له موقفها ووقع الأب فى حيرة هل يرفع دعوى طلاق أم دعوى خلع وتشاور الأب مع المحامى فالخلع يستلزم أن ترد الزوجة المهر الذى دفعه الزوج بجانب التنازل عن جميع حقوقها القانونية والشرعية .. وهذا لا يستغرق وقتا طويلا .. أما قضية الطلاق فأروقة المحاكم كثيرة وإنذار الطاعة ما بين الرفض والقبول يخضع لتقديرات المحكمة .. واختار الأب دعوى الخلع .. رغم أنها سوف تكلفه الكثير من المال ولكنه وضع سعادة ابنته أمام جميع أمواله التى كافح وادخرها للزمن

قام المحامى برفع دعوى خلع وتم إعلان الزوج بالخارج ووقفت الزوجة أمام المحكمة لتفجر مفاجأة أنها ما زالت عذراء رغم مضى ما يقرب على العام من زواجها وهنا قررت لها المحكمة أحقيتها فى الخلع وتحررت من عبودية زوجها المريض وعلى سلم المحكمة هنأها ابن عمها.

الأحــلام الــورديــة

ظلت تبكي طوال الجلسة وهي داخل القفص الحديدي .. وفي نهايتها وقف القاضي يتلو الحكم .. لقد طبق عليها أقصي العقوبة ثلاث سنوات مع الشغل .. فماذا فعلت بنت العشرين من عمرها .. لكي تقضى أحلي سنوات شبابها في الزنزانة.

ارتفعت الزغاريد في المساكن الشعبية التي يئن سكانها تحت وطأة الفقر بعضهم جاء من قريته .. سكن القاهرة الكبرى أيام الزمن الجميل .. الذي كان فيه الملاك يبخرون شققهم لكي ينجذب إليها السكان ولكن مع الأيام تصدعت بيوتهم وعاشوا في المساكن الشعبية .. التي غالبا ما تجمع بين الطبقات الاجتماعية المختلفة ... تساءل السكان لماذا هذه الزغاريد ؟ هل تزوجت فلانة ؟ أم ماذا ؟

وكان الرد لقد نجحت راندا في الثانوية العامة وتستعد لدخول الجامعة .. لم تكن السعادة واضحة علي وجهها مثل كل الناجحين .. وإنما كان تمردها علي بيئتها هو القاسم المشترك في حياتها .. جمالها المتوسط .. كان يداعب خيالها .. تتساءل لماذا لا تقيم في منطقة راقية مثل أولاد الذوات .. فهي لا تقل عنهم شيئا

تفيق من التفكير علي صوت أمها وهي تطلب منها أن تحمل القفص لكي تذهب معها للسوق لكنه تمشي كالحصان المجروح تعنفها أمها في الطريق وهي تقول لها لا أدري أنت بنت باشا ولا إيه ! هل نسيت نفسك يا ابنتي .. أرجوا منك أن تعيشى مثل أشقائك الذين قبلوا حياة الفقر والحرمان وأصبحت دستورا لهم ..يا ابنتي المياه لا تطلع العالي أبدا هذه نصيحتي لك في الحياة وأنت مقبلة علي المرحلة الجامعية .

بدأ العام الدراسي .. توجهت راندا للجامعة هذا العالم الجديد المفتوح .. فيه كل ألوان الطيف .. الغني والفقير والمتوسط وابن الباشا وابن البواب .. لم تفكر في التفوق الدراسي مثل أبناء الطبقات الضعيفة الذين لا هم لهم سوي النجاح بتفوق آخر العام .. إنهم يعتبرون الجامعة مباراة لابد لهم في نهايتها تحقيق النجاح ..

اقتحمت راندا الحياة الجامعية وهي تبحث عن شيء .. الصداقة مع بعض زميلاتها وليس كلهن .. إنها كالغريق يبحث عن النجاة فقط .. اقتربت من احدى زميلاتها .. التي كانت ترتدي أغلي الثياب وتفوح رائحة عطرها علي أبواب قاعة المحاضرات ..رمقتها بعينيها

.. صوبت نظراتها نحوها .. جمعت تحرياتها عنها.. لقد عثرت علي ضالتها .. زميلة ثرية ووالدها مسئول كبير . واعتبرت أن صداقتهما بمثابة الخروج من دائرة الفقر التي تعانيها.٠

توطدت أواصر الصداقة بينهما .. طيلة سنوات الدراسة .. كانت تزورها في فيلتها بالمهندسين . تقف في حديقتها لكي تستمتع بالنسيم العليل .. وعندما تعود إلي شقتها الضيقة بالمساكن الشعبية تندب حظهارغم أن زميلتها كانت تعطف عليها إلا أن التواضع كان خلقها .. كثيرا منا عنفت راندا علي نظرتها التشاؤمية للحياة .. فهي قدر ولا دخل للإنسان في اختيار مصيره .. ولابد له أن يؤمن بالقضاء والقدر حتى تستريح نفسه أما إذا سار وراء وساوس الشيطان فأنه يتعرض لأزمات نفسية وعصبية قد تعصف به ولا يجني من ثمارها إلا ما كتبه الله سبحانه وتعالي ..ولكن راندا لم تقتنع بأفكار زميلتها وتركت العنان لأحلامها وطموحاتها المريضة تفعل بها كما تشاء ..تخرجت فى الجامعة وعملت فى محل خردوات كان يضايقها زحام المواصلات صباحا ونفس الشئ مساء٠٠

جلست تسترجع أفكارها وعادت بها الذاكرة للوراء أيام الدراسة الجامعية وقررت لماذا لا لاتستعين بزميلتهاالثريةفى البحث عن عمل فى إحدى الشركات التى يرأسها والدها؟

أدارت قرص التليفون وسألتها عن أحوالها ؟ وهل تزوجت أم لا ؟

لا يا راندا أنا مازلت في انتظار ابن الحلال .. وأنت ماذا فعلت بك الأيام ؟

تتنهد راندا وتقول أنا مازالت غارقة في دوامة الفقر يا صديقتي واطلب منك أن تتحدثي مع والدك حتى أحصل علي فرصة عمل مناسبة ماديا واجتماعيا ..

حاضر ياراند ما هي إلا أيام قليلة وسأزف لك خبر تعيينك ..

عاد الأب من الخارج طلبت منه ابنته عمل لراندا .. وافق علي الفور وقال لابنته : كيف أحوالها ؟ لم تعد تزورنا مثل أيام الدراسة ..

هي مشغولة يا بابا مع والدتها في السوق وعلي العموم يمكن عملها في الشركة يجعلها تزورنا .

يضحك الأب ويقول لابنته هل صديقتك مازال الكبرياء يتحكم فيها ؟

نعم يا بابا .. هي طبعها كده .. انسانة متكبرة جدا .. فوق طاقة أهلها .. لكنها فوق هذا تتمتع بالأخلاق النبيلة .. والالتزام الديني المفقود في أيامنا هذه .. علي العموم يا بابا " الحلو ما يكملش "

بعد أيام دق جرس التليفون في دكان عم عبده البقال المجاور لشقتها بالمساكن .. الو .. ألو .. من فضلك أكلم الآنسة راندا علي الفور ناداها عم عبده ..قفزت درجات السلم واحدة تلو الأخرى بسرعة .. لقد أتي الفرج .. ستركب أتوبيس الشركة صباحا ومساء .. أخيرا وافق والد زميلتها علي تعيينها محاسبة في أحد فروع محلات القطاع العام الكبرى بأحد المناطق الراقية . فرحت راندا لقد تحقق الحلم .. والطموح .. المحل فخم جدا .. ويرتاده شخصيات من الطبقات البرجوازية ممن يسكنون الفيلات والشقق الفاخرة .. استلمت عملها الجديد علي الخزينة كانت تقف بجوار شباك المحل .. لتشاهد أولاد الذوات .. وهم يركبون المر سيدس ويرتدون أحدث صيحات الموضة .. لم تفكر في الخطأ أبدا .. ولكن كثرة المال الموجود أمامها في الخزينة أغراها علي ارتكاب الجريمة..

جلست ذات يوم في مكتب مدير الفرع بالمحل بعد أن تمت ترقيتها إلي أمينة الخزينة الرئيسية بالمحل .. الفلوس أمامها تغرى عينيها .. أدارت الكرسي الفخم يمينا ويسارا ثم حدثت نفسها .. ولعب الشيطان برأسها ماذا يضر لو اختلست مبلغا كبيرا وأقامت فى شقة فاخرة ؟

تخمرت الفكرة في رأسها واستمهلت نفسها لكي تدبر لها .. فهي ليست الوحيدة المسئولة عن الأموال الموجودة بالخزينة أخيرا تمكن الشيطان من عقلها.. وقامت باختلاس مبلغ ٤٣ ألف جنيه من خزينة المحل .. وأرسلت مفتاح الخزينة مع شقيقها في اليوم التالي لمدير المحل .. لأنها دخلت المستشفي .. لإجراء جراحة عاجلة .. فزع زملاؤها عندما سمعوا بخبر مرضها .. وأسرعوا لزيارتها في المستشفي .. كانت عادية تماما .. وإمعانا في التنكر .. انتقلت إلي مستشفي أخري .. فاتحها مدير الفرع بنقص في أموال الخزينة فأخبرته أنها معها إيصال بالمبلغ من مدير البنك لأنها وردته .. وفي اليوم التالي .. اكتشف المسئولون بالبنك عدم توريد المبلغ واتضحت اللعبة لقد اختلست راندا المبلغ لكي تحقق طموحها القديم وتصبح مثل أولاد الذوات . بدأت تحقيقات النيابة .. أنكرت اختلاسها المبلغ لكن زملاءها شهدوا عليها .. وتم حبسها ١٥ يوما علي ذمة التحقيق .. تركت العمل وانتظرت حكم القضاء .. تداولت القضية سنوات في المحاكم .. وكانت تأمل في البراءة لقد أنكرت في التحقيق صلتها بالسرقة .. وأنها كانت مريضة بالمستشفي .. وحان موعد جلسة القضاء في محكمة الجنايات دخلت المتهمة قفص الاتهام وهي واثقة في البراءة كما أكد لها محاميها .. لكن عدالة السماء كانت أسرع .. وقفت تبكي بشدة وتنادي

بأعلى صوتها أنا بريئة .. وبعد المداولة .. حكمت عليها المحكمة بثلاث سنوات مع الشغل والنفاذ .. صمتت لحظة بعد سماع الحكم .. ثم قالت بصوت متهدج المساكن الشعبية أحسن من الفيللا الفاخرة ! .. وخرجت من القفص مكبلة بالقيد الحديدي إلى سجن النساء

الحب الضائع

الطاعة واجبة علي الزوجة لزوجها طالما لا تخل بالدين فالحياة الزوجية لها قدسيتها واحترامها .. ويجب علي الزوجة أن تطيع زوجها وتعمل علي راحته لا أن تسمع كلام أمها وهمساتها التي قد تؤدي بالزوجين نحو طريق مسدود .

كانت الحقول الخضراء هي الملتقى الأول لهما .. شهدت حدائقها ومزارعها الخضراء التي تكسوها الخضرة .. أجمل سيمفونية حب عزفتها أشجار الليمون والبرتقال .. منزل طالبة الجامعة يقع وسط الحقول الخضراء في إحدى قري الوجه البحري .. ومنزل طالب الجامعة موقعه وسط القرية لكنه كان يستذكر دروسه علي شاطئ الترعة وسط الخضرة الجميلة رمقها بعينه والكتاب بين يديه وهو يسير يسترجع دروسه كانت جالسة في شرفة المنزل .. انبهر بجمالها الصارخ .. سقط القلم من يده ٠

شاهدته الفتاة لم تعره اهتماما .. وبدأ الطالب يأتي يوميا إلى هذا المكان ينهل من جمال الفتاة .. شعرها الطويل المنسدل علي كتفيها . عيناها الزرقاوان لم يصدق أن تحبه يوما وهي ذات حسب ونسب لكن بدأت الفتاة تشعر بالحب نحوه٠٠

كان موقف القرية يعج بالطلاب .. الكل ينتظر الأتوبيس لكي يصل لمدرسته أو معهده أو كليته ماعدا الطالب الجامعي الذي كان يقف منزويا في انتظار وصول فتاة أحلامه لموقف السيارات رمقها بطرف عينيه اليسري .. اقترب منها ..نظر إليها بادلته بابتسامة خفيفة فرغم أنهما من قرية واحدة إلا أنها لا تعرفه فلم تعد القري كما كانت في الماضي .. مجموعة من الأسر يعرف بعضها بعضا .. بل تشعبت واتسعت لتشمل أناس غرباء من محافظات أو قري مجاورة .. والجميع سكن القرية من أجل لقمة العيش

جلس بجوارها في مقعد واحد بالأتوبيس .. أحست أن شيئا غريبا سار في جسدها الرشيق تبادل الاثنان حوارا هامسا .. فالعيون كلها تتجه نحوهما .. واستغرب الطالب انهما من قرية ولم يعرفا بعضهما ...

وقف الأتوبيس .. نزل الاثنان عرض عليها أن يستقلا تاكسيا حتي الجامعة .. لكنها قالت له : انها اعتادت أن تمشي هذه المسافة البسيطة . نسمات الهواء كانت تغلف حديثهما بنيران الحب الصادق.. فقد عرفته وعرفها رغم الفارق الاجتماعي بين العائلتين ..وكانت هي في السنة الثالثة بالجامعة بينما هو علي أبواب التخرج بالسنة النهائية

توطدت أواصر الصداقة والحب بينهما علي مدي العام الدراسى..
ذات يوم قال لها..أنت تعرفين جيدا حالتنا المادية وهذا سوف يتطلب منك أن تتنازلي عن بعض متطلبات الزواج الحديثة:
انبهرت الفتاة وردت عليه يعنى إيه..
أتنازل العرف يحكمنا..وعلى العموم..حبنا سوف يسهل عليك الكثير..ما عليك إلا أن تتفوق فى دراستك حتى تخرج للحياة العملية وساعتها سوف أضغط على والدي إذا أحسست أنه جار عليك فى متطلبات الزواج ..لا يهمك يا.....
مضت الأيام والشهور حتى تخرج فى الجامعة واستعد للزواج..وانتصر الحب على المغالاة فى متعلقات الزواج..وتم الزواج والعروس فى السنة النهائية بالكلية.
عاش الزوجان فترة من حياتهما وسط أسرتيهما..ولكن ضيق ذات اليد..وقلة الدخل رغم أن الزوجة عملت بالتدريس كانا دافعا لأن يفكر الزوج فى الإقامة بالقاهرة لكن زوجته رفضت فى بداية الأمر واستطاع الزوج بحكمته أن يقنعها أن توافق حرصا على مستقبل طفلتهما..
عارض والد الزوجة هذا المشروع ومارس كل ضغوطه على ابنته وزوجها ثم فشلت كل محاولاته ..ورضخت الزوجة المخلصة لرغبة زوجها..
بدأ الزوج يضاعف من مجهوده بالعمل الاضافى لكي يحسن من دخله ..لم يكن هناك شيئا ينغص عليهما حياتهما سوى زحام القاهرة فهما لم يتعودا على هذا الزحام ولكن مع الأيام أصبح من سمات حياتهما الطبيعية وواصلت الزوجة رحلة الحياة وهى تضاعف من مجهودها بالدروس الخصوصية ومجموعات التقوية حتى ارتفع دخلهما المادي للمستوى المطلوب بل وأكثر منه بدرجات ..خاصة أنهما كانا يستعدان لاستقبال المولود الثانى..
أحست الزوجة ببعض الآلام فى بطنها ابتلعت قرص مسكن ..لكن الآلام زادت اتصلت بزوجها فى عمله..سيارة الإسعاف كانت تقطع الطريق نحو المستشفى الخاص داخل غرفة العمليات التقى الزوجان..لقد تم إجهاض الزوجة ..مكثت أياما فى المستشفى حتى تماثلت للشفاء ..وعادت لشقتها ..
فوجىء الزوج بزوجته تخبره بأنها مرشحة لبعثة تعليمية لعدة شهور ..سألها يعنى إيه بعثة؟

أجابت فى هدوء أن الوزارة قررت ايفاد المدرسين من جميع التخصصات لإحدى الدول الأوربية ثلاثة شهور أو أربعة ..وقد رشحتها الوزارة لهذه البعثة..ومن يرفض سوف يتعرض للعقاب الادارى وهى واجب وطني..وفيها مبلغا ماليا كبيرا .

لم يقتنع الزوج بالبعثة ورفض أن تسافر زوجته فحالتهما المادية جيدة..ولا يوجد شيء يدفعها للسفر وترك طفلتهما ..ويجب عليها أن تعتذر ولا داعي للسفر مطلقا..

تدخلت حماته واستطاعت بسيطرتها على زوجته أن تقنعها بالسفر..فالزوج لم تكن علاقته بحماته حسنة بل دائما متوترة ..كالقط والفأر لا يتفقان أبدا اختمرت الفكرة فى عقل الزوجة ووقفت أمام زوجها وسافرت للخارج ..أحس الزوج أن زوجته طعنته بخنجر فى ظهره عندما لم ترضخ لرغباته..وتركت طفلتهما عند جدتها لأمها.

مضت الأيام والشهور في كل يوم يقطع الزوج ورقة النتيجة .. ثم انتابه إحساس أن الزمن لا يسير للأمام .. وأنه توقف . لم يتعود علي الوحدة .. ومضت الشهور التي اتفقا عليها مع زوجته ولم تحضر .. استعلم من جهة عملها فعلم أن البعثة زادت عدة شهور وأن الزوجة بهرتها الحياة الأوربية فقررت الإقامة فيها لحين انتهاء البعثة ٠

شاط الزوج غضبا أقسم بأغلظ الأيمان أنه سيتزوج إذا لم تعد للقاهرة لكنها لم تنفذ محتوي الخطاب وسوس الشيطان للزوج بأنه زوجته باعته فتزوج من مطلقه تعرف عليها في عمله

عادت الزوجة من الخارج لتجد ضرتها بالشقة .. حملت حقائبها وهداياها ورحلت لمنزل والدها .. طلبت منه أن يطلق زوجته الثانية لكنها ملكت قلبه وسيطرت علي عقله فرفض بشده .. قال لها : أن هذا حقه الشرعي إذا أرادت أن تكون زوجة ثانية ! توجهت الزوجة للمحكمة رفعت دعوى خلع بل أصرت فيها علي الخلع لأنها لا تستطيع أن يشاركها في زوجها زوجة أخرى .. وقد أصابها ضرر مادي ومعنوي قررت المحكمة أحقيتها في الخلع وضاع الحب الأخضر علي سلم المحكمة !

الـــــصـــفـــقـــــة

عندما تفرط الفتاة في أنوثتها طمعا في المال والحياة الرغدة تستحق أن تطرد من الجنة التي عاشت فيها .. فالتكافؤ في الزواج مطلوب .. أما أن تضحي أى فتاة لكي تتزوج من رجل في سن والدها.. وعندما تحين لحظة الحساب في نهاية العمر تجد نفسهافى الشارع.

جلس رجل الاعمال وسط حديقة فيلته الفخمة وحيدا بلا أنيس يحاوره في وحدته فقد رحلت زوجته ... وتفرغ أولاده لأعمالهم وبقي هو وحيدا يسارع الوحدة .. بعد أن كان ملء السمع والبصر .. لكن وفاة رفيقة حياته أصابته بالكآبة خاصة أنها رحلت في ريعان شبابها بعد معركة طويلة مع المرض .. فلم يتعود علي هذه الوحدة القاتلة .. فكر في الزواج ولكنه وجد رفضا شديد من أولاده .. واحتار ماذا يفعل ؟

هل يرضخ لرغبات أولاده أم يتزوج وهو الذي عاش حياته مغرما بالمغامرات النسائية ..وأصبحت المرأة جزءا هاما فى حياته ودونها لا يعرف الاستقرار ولا النجاح فى عمله..

اعتاد رجل الأعمال أن يذهب إلى أحد المحلات الفاخرة بالمهندسين يشتري منها هداياه ومتطلبات أحفاده .. ذات يوم لفت نظره فتاة جديدة تعمل بالمحل .. تسمر أمامها .. كان جمالها يفوق الوصف .. أحس أنها من حوريات الجنة من كثرة ما أنعم الله عليها بالجمال الباهر .. أنساه جمالها الأشياء التي حضر لشرائها .. دارت الدنيا به .. ركب سيارته وذهنه مشغول بهذه الحسناء .. يفكر كيف الوصول إليها .. لقد خفق قلبه لحبها .

بدأ يتردد علي المحل لكي يملأ عينيه منها .. أخذته الشجاعة ودخل المحل التجاري الفخم .. نظرإليها من أخمص قدميها حتى رأسها .. ثم طلب منها أن تقابله فى مكان عام بعد انتهاء العمل بالمحل..

وافقت الفتاةواتفقا على الغد موعدهم وعادت الفتاة بعد يوم عمل شاق لشقتها تفكر..ماذا يريد منها هذا الثرى؟هل يريد الزواج؟أم قضاء وقت ممتع معها فقط؟

أسئلة كثيرة شغلت تفكيرها دون أن تجد لها إجابة تقنعها..أخيرا قررت أن تنام حتى تستيقظ لعملها لكن أمها لاحظت عليها انشغالها بأمر هام وسألتها:هل حدث لك مكروه فى العمل؟

لا ياأمى..فقط أنا مشغولة بشىء ما..

تبتسم الأم وتقول لها خير يابنتى..هل دق قلبك لابن الحلال..صارحيني بالحقيقة أنا أمك وممكن أساعدك ولنفكر سويا..لا تخشى من شىء..

تطمئنها ابنتها بأن الأمر لايعدو مجرد هاجس فقط..ويخلد الاثنان للنوم.

ارتدت الفتاة أجمل ثيابها ..تعطرت بأغلى العطور أصبحت كالعروس فى ليلة زفافها..فقد أيقنت أن هذا الثرى لا يرغب سوى الزواج..

دقائق مرت عليها وهى تقف أمام المحل ..ثم وقفت السيارة الفارهة وبداخلها رجل الأعمال فتح لها الباب ..ركبت بجواره..ارتعش جسدها فالسيارة مكيفة..وعلا وجهها الخجل..وسألته فى دهشة ماذا تريد منى؟

ابتسم رجل الأعمال وهو يقول لها ..لاتتعجلى ماهى إلا ثوان وتعرفين كل شىء..توقفت السيارة أمام الكازينو المشهور على النيل.

جلس الاثنان بأحد أركانه يتناولان العصير..وبدأ يسألها:هل أنت مخطوبة؟

قالت الفتاة فى خجل:لا..

ثم يكرر رجل الأعمال سؤاله وهل يسكن فى قلبك أى شاب؟

أجابت بالنفى

ابتسم وقال لها خلاص لقد اتفقنا..

نعم اتفقنا على ماذا؟

اتفقنا على الحب ياحبيبتى

حبيبتك هكذا من أول لقاء..

نعم فعلا أنا أرغب فى الزواج منك رغم فارق السن بيننا..ومارأيك هل يكون عقبة فى اتمام زواجنا؟

تتنهد الفتاة وتقول..لا

ويبدأ رجل الأعمال فى استرسال كلمات الحب والغرام نحوها وهى جالسة بجواره تفكر ماذا تفعل وكيف ستعرض الأمر على والديها؟

وانتهى اللقاء وعادت الى منزلها بالسيارة الفاخرة.

أدارت الفتاة قرص التليفون واتصلت بشقيقتها الكبرى وسألتها عن أحوالها مع زوجها وأولادها ثم بدأت شقيقتها تشكو لها صعوبة الحياة وقسوتها وعندما انتهت عرضت عليها الفتاة أمر خطبتها من رجل الأعمال الثرى..وبسرعة ودون تفكير قالت لها شقيقتها هذه فرصة لاتدعيها تضيع منك.."(الراجل لا يعيبه سوى جيبه)وشجعتها على الاستمرار فى حب رجل الأعمال بل أن تسرع فى الزواج منه..وتخرج من دائرة الفقر التى تعيش فيها..انتهت المكالمة.

جلست الفتاة مع أسرتها أمام التليفزيون الجميع منشغل بالمسلسل الذى يتابعه الجميع ماعدا الفتاة شاردة فى التفكير..وفجأة لمحها والدها وهى بهذه الحالة وقال لها..ماذا يشغلك ياابنتى؟

لايابابا ..هناك أمر هام سوف أعرضه عليك بدأت الفتاة تروى لوالدها قصة حبها لرجل الأعمال وكيف أنه ينتظر موافقته على زواجها منه..وكما فعلت شقيقتها الكبرى وافق والدها بسرعة وقال لها ..هذا عريس لقطة دعيه للحضور غدا..وعندما أفاق الأب من الصدمة..سأل ابنته:هل العريس عارف كل شىء عنك ؟

نعم يا بابا..عارف أننا أسرة فقيرة وهو غنى جدا..

يرتب الأب على كتف ابنته ويقول لها على البركة.

ولم تمض سوى أيام قليلة وذهب العريس العجوز لمنزل أسرتها يطلب يدها .. قابله الجميع بحفاوة بالغة .. فقد هبطت عليهم ثروة من السماء .. لم يصدق والد الحسناء نفسه

ورجل الأعمال يضع أمامه مبلغا كبيرا من المال لم يحلم به في حياته واتفق الاثنان علي تحديد حفل الزفاف وكان شرط رجل الأعمال الوحيد أن يكون في نطاق ضيق عكس رغبة أم الزوجة التي رضيت في النهاية خوفا من فشل الصفقة ..

بعد أيام كانت الحسناء في القصر الفخم ملكة متوجة علي العرش .. تنفست الصعداء وهى تخطو أولي خطواتها علي سلالم القصر .. عاشت حياة أصحاب الملايين .. وتحقق حلمها في الحياة المرفهة .. ارتدت أفخر أنواع الثياب .. وتحلت بأغلى المجوهرات .. تنقلت بالسيارة الفاخرة .. والسائق الخصوصي .. عاشت ثلاث سنوات امتدت لخمس مرت عليها كحلم ليلة صيف هادئة ..

ثم بدأ العد التنازلي لعمر زوجها .. بينما أنوثتها بدأت تنفجر .. ومع الأيام أحست بالوحدة .. فالمرض لازم زوجها نسيت الثراء الفاحش والتمتع به وتفرغت لأعمال التمريض .. وذات يوم فاتحت زوجها لكي يكتب لها كل أملاكه .. رفض بشدة اختلف الزوجان علي الثروة .. الزوج يريد التنازل عن جزء منها لها .. وهي ترفض وترغب فيها كلها قالت له يكفي أنني ضيعت أنوثتي مع عجوز مثلك .. وبدأت المشاجرات تعرف طريقها لعش الزوجية السعيد .. لم تيأس واصلت ضغطها علي زوجها للتنازل الكامل .. كان رد فعله طردها من الفيللا وجاء بأحفاده يقيمون معه ..

لم تجد أمامها وسيلة سوى اللجوء لمحكمة الأحوال الشخصية شرحت فى دعواها أن زوجها أصبح في عداد الموتى بعد أن اشتد عليه المرض وتخشى علي نفسها من الفتنة وترغب في الخلع وبعد تداول القضية خلال عدة جلسات وافقت المحكمة وعادت الزوجة إلي الحي الشعبي وهي تلعن المثل الشعبي الذي كان سبب زواجها !

الـــــــوهـــــم ..!

خلف جدران المنازل يختبئ الكثير من الأسرار بعضها حبيس الصدور وبعضها يصل إلى ساحات المحاكم تنكشف أمام القضاة ليضعوا لها النهاية التي ينص عليها القانون وتقرها العدالة.

غمرت السعادة الموظف وهو يتلقى خبر ولادة زوجته .. كم تمني أ يكون له ولد من صلبه يحمل اسمه ..ويرث ماله القليل .. وفعلا تحقق له ما أراد فبعد نصف دسته بنات جاءته البشري ولد ..انفرجت أساريره. وقام بتوزيع الهدايا على زملائه فىالعمل..وعاد إلي شقته وهو يقبل طفله ..ويكاد يبكي من شدة الفرحة لدرجة أنه اختلف مع بناته وزوجته علىاختيار اسمه واستقرالرأى علي ((كريم))

نال كريم من الدلع والتدليل الزائد ما لم ينله طفل في سنه ..كان والده يحيطه برعاية وعناية زائدة عن الحد ..يخاف عليه من الحسد ومن نظرة الجيران له ..خاصة أن الطفل كان وسيم الوجه ..جميل العينين ..بعض الأقارب كان يعتقد أنه بنت ومضت الأيام والسنون وكبر كريم وأصبح شابا يافعا ..ولكن أمه كانت تنهره بشدة لأنه كان يميل إلي الفتيات ..تعنفه دائما وتقول له أنت راجل ..

استطاع كريم ان يتفوق في دراسته الإعدادية ثم الثانوية العامة التي حصل فيها علي مجموع متوسط كان يؤهله لد خول إحدى الكليات الإقليمية .. ولكن والده رفض وصمم علي أن يلتحق بمعهد فنى حتى يطمئن عليه يوميا .. كما اعتاد منذ طفولته لاينام قبل أن ينام كريم ..ولا يتناول الطعام إلا عندما يجلس بجواره علي مائدة الطعام ..وبسرعة انتهي من دراسته وعمل بالشركة التي يعمل بها والده ..

بدأ كريم مرحلة جديدة من حياته عندما حجز له والده شقة تابعة لعمله .. واستلمها ولم يبق سوي الخطوة التالية وهي اختيار الزوجة المناسبة ..ولم يكن كريم مثل بقية الشباب له مغامرات نسائية بل كان شابا انطوائيا ..حتي النادي لا يذهب إليه إلا بصحبة الأسرة ويجلس وحيدا بينما شقيقاته يلعبن ويمرحن بالنادي ..

جلس الأب يبحث مع زوجته زواج ابنه وكيفية اختيار فتاة صالحة .. وكان رد الأم أن تعطي فرصة للبحث عن عروس مناسبة فليس في أقربائها فتاة في سن الزواج ..وبسرعة تنبهت الأم لبنت الجيران التي تسكن علي ناصية الشارع إنها فتاة شاطرة وهي

التي تصلح لابنها .. وبدأت الأم مفاوضتها مع والدة الفتاة وبعد عدة أيام تلقت الرد بالرفض ..
اجتماع ضم الأب ورؤسائه في العمل وزملائه أيضا ..وبعدا انتهائه جلس في الاستراحة مع زميل عمره .. وقال له :يا صديقي أنت كنت ناسيك علي الإطلاق
فيه إيه
أخبار ابنتك الحلوة هل انتهت من تعليمها
يرد ويقول كان نفسي تدخل الجامعة ولكن مجموعها في الثانوية العامة لم يؤهلها إلا للالتحاق بمعهد فني ..
ضحك الأب ..وقال ((خلاص الكرة جول))انزعج زميله وتسائل ما معنى هذا؟
قال الأب:يا صديقي لقد جمع بيننا العمل وإن شاء الله ستدوم صداقتنا حتى نهاية العمر !
تعجب زميله وقال له :ماذا تقصد بالضبط ؟
ربت الأب على كتف زميله قائلا سنبقى (نسايب) وارتفعت ضحكات الاثنين واتفقا على أن يتزوج كريم من ابنة زميل والده فى العمل ..
انتهى لقاء الأب وزميله وعاد كل منهما لشقته .. وعرضا الأمر على زوجتيهما وجاءت الإجابة بالموافقة حتى الفتاة وافقت لأنها شاهدت كريم عدة مرات عندما كانت تذهب لوالدها في العمل و يعودان سويا بعدا انتهاء دراستها للمنزل .. ولم يبق سوي ميعاد تحديد الخطبة التي تمت في حفل عرس بسيط وانتقل العروسان لشقة الزوجين ..
أسبوع العسل بين الزوجين مر وبدأت المشاكل بينما تشتعل بشدة ..وتدخل أهل العروسين لحلها ولكن بلا جدوي ..وفي جلسة عائليه تكشفت فيها الحقائق ..وانكشف المستور كريم لا يستطيع إشباع زوجته رغم أنها فارعة الطول جميلة تحتاج إلي شاب يروي أنوثتها وفشلت محاولات الصلح وكان لابد من حل يرضى الطرفين ..وكان رأي والد العروس الطلاق أما والد العريس فأخذته العزة ورفض بشدة قائلا لزميله (اخبط راسك في الحيط) عكس والدة كريم التي أيدت الطلاق وكان جزاؤها علقة ساخنة عند تحدثت مع زوجها وقالت له في لحظة غضب ابنك مثل البنات وأنت اخترت له زوجة فرس واشتعلت المشاحنات والمشاجرات بين الزوجين والاهل حتي هجرت الزوجة منزل الزوجية في انتظار ورقة الطلاق .. وعندما طالت المدة ووجدت أنه لا فائدة من الانتظار توجهت لمحكمة الاحوال الشخصية ورفعت دعوى طلاق..

فىهدوء طلب منها القاضي أن تحكى قصتها.. قالت بعد أن ارتسمت علي وجهها علامات الخجل : جئت أبحث عن حقي الضائع من زوجي – الذي خدعني شهوراطويلة . المرأة تبحث في خيالها عن رجل قبل أن يكون زوجا – وليس بالأناقة فقط يستطيع الرجل أن يفوز بمن يريد أن يحبها أو يتمناها يوما زوجته .. الرجولة عندي هي العقل .. هي الصدق .. ثم الحب الذي يأتي طبيعيا بعد هذين الصفتين – لست أبحث عن المستحيل .. حدثني عنه والدي – أكد لي بأنه رجل بمعني الكلمة – اندفعت وراء الصورة التي رسمها عنه والدي .. لم أترك لخيالي العنان – فالحب عندي يبدأ من العقل ثم يصدقه القلب – صديقاتي اتهمنني ببطيء المشاعر والأحاسيس – لكنني دائما كنت أترفع عما يقلنه.

اللقاء الأول لا يعدو أن يكون أكثر من عائلي .. لفت انتباتني أشياء كثيرة بعد هذا اللقاء الهام – حيث الانطباع الأول – كان انطوائيا أكثر من اللازم – لم أرهق عقلي في تفسير هذا أكثر من أنه زوج مثالي جمع مكارم الأخلاق في نفسه الطيبة .. وبين وقت وآخر كنت أرسل نظراتي خلسة لزوج المستقبل – فأنا في الأول والآخر انثى يبهرها أحيانا – جوانب في شخصية الرجل – قد لا تبوح بها – لكنها بالتأكيد بداخلها .

اللقاء الثاني بيننا في المنتزهات وشوارع القاهرة الجميلة عندما يحل المساء .. شخصيته كما رأيتها – في المرة الأولى .. يتحدث قليلا .. نظراته شاردة .. حتى كلمات الغزل لم يرددها ولو مرة واحدة علي مسامعي بعد كل لقاء معه دائما كنت أضع علامات استفهام كثيرة .. شاركتني أمي في إزالة الكثير من الظنون التي كانت تحتمل في صدري – عبارتها الشهيرة ما زالت عالقة في ذهني .. ليس بالحب يحيا الإنسان .. ودفعت ثمنها أجمل سنوات عمري ! .

الفصل الأخير من حكايتي وضعه المأذون ثم زفاف مبارك شهده الأهل والأصدقاء .. شئ ما انقبض داخل صدري عجزت عن تفسير له وقتها .

صمتت الزوجة لثوان – صمتها لم يكن بقصد استرجاع شريط ذكرياتها – ولكن المفاجأة التي ألجمت لسانها وعجزت عن التعبير عنها الزوج الذي حدثت به عقلها في الماضي لم يكن قادرا علي ممارسة الحياة الزوجية معها !

وتمضى الزوجة قائلة : ظننت أنه الخجل لكن أن يستمر أكثر من شهرين علاقتنا فيها لا تخرج عن كونه أخت تعيش مع أخيها .. طلبت منه الذهاب إلى الطبيب رفض في إصرار – لأن هذا بتنافي مع رجولته – زادت الخلافات بيننا أكثر – كنت حريصة علي

ألا تخرج قصتنا الحزينة خارج حدود العائلة – لكن عناده أغلق كل باب للحوار بيننا طلبت منه الطلاق دون مشاكل فأنا أنثي تعشق الأمومة والحياة العائلية الناجحة – رفض معللا أنها حالة مرضية طارئة – سرعان ما تنتهي بعدها تستمر حياتنا – لكن المفاجأة التي أظهرها تقرير الطبيب الشرعي – وكان يعلمها وأخفاها عني – أنه مصاب ((بالعنة)) وأنه لا يرجى من شفائه .. ابتلعت في صمت ذ ليل نظرات الأقارب وأخذت التقرير – طالبة الطلاق من زوجي – فأنا مازلت عذراء .. تفهمت المحكمة مقصدي وأجابتني إلى طلبي في الحصول علي الطلاق .. دعاني إلى بيت الطاعة زاعما أنه قد شفي من مرضه .. سنوات وأنا ألهث وراءه داخل ساحات المحاكم من أجل أن يبتعد عني لم أنظر يوما إلى نفقة استحقها منه . فالمحاكم ليست طريقي ولن تكون منهجي عند أى خصومة تطرأ ولكن أليس من حقي بعد كل هذه المعاناة أن أسقيه من نفس الكأس الذي سقاني منه أياما وشهورا ــ لذلك جئت اليوم طالبة الحكم لي بنفقة متعة ــ لعلها تطفئ جزءا من كرهي له كرجل وزوج .

جاء الدور علي الزوج ليدافع عن نفسه ــ لكنه لم يحضر بنفسه أو وكيل عنه ــ فأمر رئيس المحكمة بإحالتها إلى التحقيق والتأكد من وقائعها . وحانت ساعة النطق بالحكم .. قضت المحكمة بفرض نفقة متعة للزوجة ٣٦٠٠ جنيه ..

قالت المحكمة في حيثيات حكمها : الزوجة المدخول بها في زواج صحيح إذا طلقها زوجها دون رضاها ولا بسبب من قبلها تستحق نفقة متعة ــ حتى ولو كان الطلاق من قبل القاضي ــ لأنه هنا ينوب عن الزوج كما لو كان قد طلقها باختياره .. ونفقة سنتين علي الأقل مع مراعاة حال المطلق يسرا وعسرا وظروف الطلاق ومدة الزوجية وتأكد للمحكمة من خلال أوراق القضية صدق كلام الزوجة ومعاناتها مع زوجها سنوات طويلة .

زوجــة آيـــلـــة للـــسقـــوط

خافت الزوجة المثقفة من أن تتكرر تجربتها مع أمها ونهرها الدائم لها منذ طفولتها حتى رحليها .. وتفضيل أشقائها عليها فقررت أن تعيش بمفردها مع طفلتها اعتقادا منها أن ذلك هو الحل الأسلم لابنتها .

وقف الزوجة أمام المحكمة تحكى أسباب إصرارها علي طلب الطلاق .. بدأت حديثها وهى تسترجع ذكريات طفولتها والتي كانت لها أكبر الأثر في مبررات الطلاق .. قالت :لقد دفعت ثمنا باهظا من سعادتي وأنا طفلة .. نشأت في أسرة آيلة للسقوط في أي لحظة .. عشت طفولتي بين أبوين متعلمين يشغلان وظائف مرموقة .. لكن أحسست منذ صغرى أن أمي تكرهني بشدة .. والسبب حب والدي الزائد وتدليلي أيضا .. كان شقيقي الأكبر هو سيد المنزل بالنسبة لأمي .. طلباته مفضلة عندها علي الجميع بما فيهم شقيقي وشقيقتي الصغرى أما أنا فبقيت المنبوذة .. أعمل خادمة للجميع .. لا أعصي أمرا لأحد .. القلب الوحيد الذي كان يغمرني بعطفه ويعوضني عن مذلة السخرة في البيت هو أبي لأنه كان يستشعر نفور أمي نحوي ويحاول أن يعوضني بحبه – ولم يمض وقت طويل وأنا مازلت طفلة حتى انهار البيت الآيل للسقوط ..

حدث الطلاق ورحل أبي عن مدينتنا تاركا لأمي مسئوليتي مع أشقائي الثلاثة .. وأصبحت وحيدة في مهب الريح .. وزاد اذلال أمي لي .. وانفرادها بي .. فانحرمت من متاع الدنيا وأنا طفلة كنت أرتدي ملابس أشقائي القديمة .. أما هم فكانت أمي تجلب لهم الثياب الجديدة دائما وإذا مرضت فيكون علاجي في المستشفي الحكومي .. أما أشقائي فالطبيب يحضر لهم في المنزل إذا لم ينتقلوا للعلاج بمستشفي خاص .. تحملت كل هذه الإهانات وكتمت غيظي في نفسي ..

تعودت علي هذه الحياة المهينة حتي سنوات المراهقة لم أعشها مثل الفتيات لم أسمع عنهاالا من خلال دراستي وحديث صديقاتي أيضا .. لم أحس بحنان الأم ! تجرعت كأس الذل حتى حصلت علي الثانوية العامة بمجموع مرتفع .. كان أملى أن أصبح طبيبة .. لكن والدتي وشقيقي الأكبر سامحهما الله فرضا علي كلية في نفس مدينتنا حتى لا أكبدهم مصاريف باهظة إذا التحقت بكلية الطب ..

وواصلت دراستي الجامعية وكنت من الحين للحين أشاهد والدي الذي يغمرني بحنانه من خلال الزيارات القصيرة التي يأتي فيها ليرانا .. وانتقل والدي بعد دخولي الجامعة إلى

الدار الآخرة .. وظللت وحيدة أواجه الأمواج العاتية .. وقبل أن أنهي دراستي الجامعية بشهور قليلة رحلت أمي عن دنيانا .. وذهب شقيقي الأكبر لحياته الخاصة مع زوجته وأبنائه بعد أن استولي علي ميراثنا ..

عملت بالتدريس بعد تخرجي فى الجامعة وأحسست بالمسؤلية نحو شقيقي وشقيقتي الصغيرة .. لم أتركهما يواجهان الحياة بمفردهما .. كنت لهما الأخت والأب والأم .. بذلت مجهودا كبيرا في العمل حتى أوفر لهما سبل الحياة..

ذات يوم فوجئت بخطاب لحضوري دورة تدريبية بإحدى المحافظات الساحلية . انتهزتها فرصة لكي أخرج من جو الاكتئاب الذي عشته طويلا وشاءت الأقدار أن أتعرف علي زميل لي في هذه الدورة التي كانت تضم المتميزين فقط .. إحساس غريب جذبني نحوه .. شهامته وانتقاؤه لألفاظه رغم أنه من صعيد مصر..

جلسنا سويا أوقات الاستراحة تناولنا طعام الغداء في المطعم .. كانت نظراته لي بخجل شديد عكس بعض الشباب الذي ينظرون للفتاة بجرأة تجعلها تحنى رأسها في الأرض .. وسألني عن اسمي وعنواني تم تطرق الحديث للحياة الاجتماعية وبكل صراحة ووضوح قصصت له حكايتي من الألف للياء .. لم أحرف فيها حرفا واحد ولا أخذتني العزة مثل الفتيات وقصصت له حكايات من وحي الخيال فانا أؤمن بأن أقصر الطرق للوصول الي القلب هي الصراحة والوضوح التام وللحقيقة فانه كان أمينا معي في سرد تفاصيل حياته فقد كان أكثر حظا مني لأنه هو وحيد أسرته من الصبيان نال من الدلع مالم ينله طفل صغير كل طلباته كانت مجابة حتى لو كانت فوق طاقة الأسرة..وانتهت لقاءاتنا المعدودة على أصابع اليد الواحدة لكننى أحسست من خلال كلماته أنه يبادلنى الشعور بالحب الذى يتسم بالعقل ..فنحن الاثنان تخطينا سن الزواج كما كان يفعل آباؤنا فى الماضى..

بعد انتهاء الدورة عاد كل منا لعمله..لكن علاقتنا لم تنقطع فقد اتفقنا على الزواج..ولم يبق سوى أن يعرض كل منا الأمر على أسرته فقط جميع مسوغات الزواج انتهينا من مناقشتها ووضعنا النقط على الحروف٠ .

عدت سعيدة وأخبرت عمي وعمتي بما حدث .. ووجدت منهما بعض الرفض .. لكنني صممت علي الارتباط به فأنا جاوزت التاسعة والعشرين من عمري أتحمل مسئولية نفسي وتم الزواج وقمنا بتأثيث شقة متواضعة .. ولأول مرة يا حضرات القضاة أحس بأنني

إنسانه .. لأول مرة أعرف المودة والرحمة .. فقد كان زوجي حنونا لأقصي درجة .. ورزقنا الله بطفلة جميلة .. أحببتها بجنون أما والدها فكنت أحس أنه يبغضها .
عادت بي الذاكرة إلي الوراء حاولت أن أقرب بين زوجي وابنته خاصة بعد أن بلغت خمس سنوات .. فنشبت بيننا المشاكل .. حتى وصلت للمحكمة .. وتصمت الزوجة التي حضرت بلا شهود يؤكدون صحة أقوالها..
يدخل الزوج الي قاعة المحكمة ..لم يكن يتخيل أن يقف هذا الموقف يوما ما .. فرغم أنه درس في الجامعة علم نفس الا أنه فشل في أن يتعرف علي شخصية زوجته في فترة الخطوبة التى استمرت شهورا قليلة
قال للقاضي والكلمات تخرج منه بصعوبة بالغة فقدا اشتهر عنه الخجل سيدي القاضي إن زوجتي مريضة نفسيا فقد تأثرت بطفولتها التعيسة البائسة .. صورة معاملة والدتها لها لا تفارق خيالها رغم أنها ماتت وهذا انعكس علي ابنتها ..تصور سيدي القاضي أنها تتشاجر معي عندما أقوم بتعنيف البنت لأي سبب تفعله ..إننىأريد أن أحسن تربيتها أما زوجتي فتتشاجر مع أي إنسان يمس ابنتها حتى أعمامها وعماتها تخاف عليها منهم..
يصمت الزوج لحظات ثم يكمل حديثه والحقيقة ياحضرات القضاة أن زوجتي كالبلسم الشافي خلقا وعلما ولا ينقصها شيء سوى العقدة النفسية التي ورثتها عن أمها ..وتطلب المحكمة رفع الجلسة للمداولة مع الزوجين بمفردهما ويقوم الزوج باسترضاء زوجته وتعنفها المحكمة..وتطلب منها أن تبعد وساوس الشيطان عن تفكيرها فالحياة صعبة ولا داعي للمشاكل الزوجية ويجب أن تسود المودة والرحمة بينهما ويخرج الزوجان وهما متشابكا الأيدي ..وتتنازل الزوجة عن دعواها لتشطبها المحكمة.

مـــوعـــد مـــع عشمـــاوي

أخطر ما في حياة المرأة .. الخطأ الأول . عشرات الأخطاء تتوالى بعده لتصل إلى ذروتها .. فضيحة ، محاكم أشغال شاقة .. أحيانا أخرى قد تصل الأمور إلى الإعدام مثلما حدث لتلك السيدة .. لم يشفع لها جمالها .. ولا دلالها في الهروب من حبل المشنقة الذي لا يفرق بين القبيحات والحسناوات !

ولدت في إحدى قري المنوفية .. الأبوان فقيران .. لكن الطفلة جميلة .. والملامح بريئة .. والفرحة لا تسع بيت والدها المزارع ! .. لم يبخل الأب علي صغيرته .. كانت أمنيته أن يظل ينفق عليها حتى تتخرج فى الجامعة .. لكن الرياح لا تأتي دائما بما تشتهي السفن .. فشلت الفتاة في النجاح أكثر من مرة بالشهادة الابتدائية .. لم يجد الأب وسيلة سوى إخراجها من المدرسة .. كان العزاء الوحيد لها هوا لمرآه التي عشقت الوقوف أمامها .. تتأمل جمالها .. وجسدها الممشوق وعينيها الواسعتين ثم تستكثر هذا الجمال علي الحياة في القرية ..

ومع الأيام كان جمالها يتبلور أكثر وفتنتها تتألق وإحساسها بالأنوثة يتزايد ورغبتها في التمرد تصل إلي منتهاها حتى كان قرارها الذي لم تتردد في تنفيذه فورا .. لم تكن تدري وهي تخطط للهروب من الريف إلي القاهرة أنها ترتكب الخطأ الأول الذي تتوالد عنه كل المصائب في حياتها المقبلة .

في القاهرة حيث الزحام والصخب وجميلات النساء وأثرياء الرجال تعرفت الفتاة علي شاب وسيم .. أغراها بالبحث عن عمل يتفق وجمالها أوهمها في نفس الوقت أنه تاجر قطع غيار سيارات . تكررت لقاءاتها به جمع بينهما الحب تزوجته ظنت أن الحياة قد ابتسمت لها .. فها هي ترتدي أفخم الملابس كحسناوات القاهرة هدايا زوجها لا تتوقف مصروف البيت يزيد علي الاحتياجات .. أنجبت طفلة وطفلا كل أسباب السعادة ترفرف علي بيتها إلى أن جاء اليوم الموعود !

خرج زوجها ولم يعد ٠٠ سألت عنه في كل الأماكن التي يحتمل تواجده فيها .. اكتشفت أنها جميعا أماكن وهمية ..ظلت قلقه طوال الليل لم ينم لها جفن أين ذهب ؟ هل أصابه مكروه؟

وفي الصباح جاء من يهمس في أذنيها بالحقيقة التي أذهلتها ! زوجها لص مخضرم ومسجل خطر سرقات .

أدركت أنها كانت تأكل حراما .. وتنفق حراما .. وتربي أولادها من الحرام .. الجنة التي كانت تعيشها لم تكن سوى جحيما وسجنا .. الزوج الوسيم لم يكن سوى إبليس .. أحاديثه كانت كذبا .. ومشروعاته وهما .. وأرباحه من التجارة وهداياه لها لم تكن هي الأخرى سوى ستار يخفي به جرائمه عنها ! ..

أخبروها أنه الآن محبوس علي ذمة قضايا عديدة اعترف بها .. رفضت أن تزوره غلبتها الدموع .. اصطحبت طفليها وسارعت بهما إلي منزل والد زوجها باعت كل ما تملك لتنفق علي الصغيرين والمحامين الذين وكلتهم للدفاع عن أبيهم ! .. لقد سقطت كل الأقنعة عن الزوج .. ماعدا قناعا واحدا ..

فقد ظلت مؤمنة بأنه لم ينصب عليها في عواطفه وحبه لها .. أقنعت نفسها بأن زوجها ربما خدع العالم كله وسرق ضحايا كثيرين وكذب عليها كثيرا .. لكنه كرجل كان يحبها وكان هذا هو الخطأ في حياتها ! إلي هذا الحد ربما كانت معذورة إلي حد ما ! حكمت المحكمة علي زوجها بالسجن ثلاث سنوات .

لطمت الزوجة خديها .. من أين ستعيش هي وأولادها ؟ .. لم يعد معها نقود .. ومطالب الأطفال لا ترحم ! ذهبت إلي أحد أقارب زوجها طمأنها أغدق عليها بالهدايا واستجاب لكل مطالب الصغيرين ثم طلب أن تعود إلي شقتها .. أطاعته.. صارحها بحبه .. لم تصده .. وعدته بالزواج إذا حصلت علي الطلاق من زوجها .. كانت وصديقها يتبادلان نصب الشباك .. كلاهما يخدع الآخر .. والأيام تمر .. واللقاءات تتزايد .. والخداع مستمر ..

والخطأ الثالث وقع دون أن تتنبه السيدة التي باعت نفسها للأحلام الكاذبة ! .. وعندما تهون المر أه علي نفسها تهون كل الأشياء تباعا .. تركت طفليها لجديهما وتفرغت لاهتماماتها .. عرفت الطريق إلي أشهر الكوافيرات .. وأرقي محلات الملابس .. اشترت أغلي أنواع العطور .. وأصبح ماضيها الريفي مجرد ذكرى .. وزوجها مجرد لص يلقي جزاءه خلف قضبان السجن بعد ثلاث سنوات نسيت زوجها وطفليها ..

خرج الزوج من السجن يبحث عن أم أطفاله .. لا أثر لها في كل الأماكن .. أهلها لا يعرفون مكانها .. أهله انقطعت صلتهم بها بعد سجنه .. لكن الصغيرين يعذبانه .. يمسكان به وفي صرخة واحدة يصيحان أين ما ما ؟

جن جنونه وبعقلية اللص بحث عنها بطريقته واصل الليل والنهار حتى عثر عليها .. ركعت عند قدميه وهي تهمس سأعترف لك بكل شئ حكت له عن صديقتها التي استدانت منها مبلغا كبيرا ولم ترده لها .. سألها عن مصدر هذا المبلغ .. اعترفت أمامه بأن قريبه كان يغدق عليها بالمال طمعا في الزواج منها إذا تم طلاقها .. لكن صديقتها استدانت المبلغ وهربت ! ..

فتركت الطفلين وهامت علي وجهها هربا من مسئولية الأنفاق عليهما .. أكدت له أنها مازالت تحبه .. ولن يقنعها رجل في الدنيا سواه ! سامحها الزوج ! طلب منها أن تعاونه في البحث عن صد يقتها لإعادة المبلغ الكبير الذي اقترضته منها وعن طريق تحرياته الخاصة توصل إلى عنوان الصديقة !

ذهبت الزوجة مع زوجها إلى منزل صديقتها بالجيزة .. فوجئا بتاجر مع الصديقة في حجرة الصالون.استأذن في حديث مع صديقة زوجته بحجرة أخرى قامت معه صديقة الزوجة .. وبعد لحظات .. سمع صوت صرخات مكتومة سارعت الزوجة إلى مصدر الصوت أشار لها زوجها بالصمت .. كان قد قتل صديقة زوجته .. خنقها بحبل سميك استولي علي مصاغها ومبلغ كبير .. ثم صارح زوجته بأن التاجر سوف يسبب لهما خطرا .. لابد من الخلاص منه .. عادت معه إلى حجرة الصالون .. فجأة أخرج مسدسه خلسة وأطلق عيارا اخترق رأس التاجر وأرداه قتيلا في الحال !

هرب الاثنان وكأن شيئا لم يحدث ! تكتشف المباحث الحادث البشع وينطلق الضباط بحثا عنها هي زوجها بعد أن أدلي بواب عمارة القتيلة بأوصاف أخرا لزائرين للشقة التي وقع بها الحادث ..بعض الضباط سافروا إلى المنوفية بحثا عنها .. والبعض كثف نشاطه في القاهرة والجيزة .. بينما ينطق فريق ثالث إلى الإسماعيلية .. تحريات جديدة تؤكد أن المتهمة تقيم في الإسماعيلية .. .. وهناك يتم القبض عليها وتعترف بجريمتها تفصيليا .. بينما تتمكن المباحث من القبض علي الزوج في مكان أخر .. ويتم حبس الاثنين ويصدر الحكم علي المتهمة وزوجها حضوريا .. الإعدام شنقا !تعرف المتهمة بالحكم فتمعن في الاختفاء والهروب لكن العيون الساهرة تعد لها كمينا وتضبطها٠٠ تنهار تصرخ في هستيرية داخل سيارة السجن القاتمة .. تغيب عن الوعي لحظات .. ثم تفيق تجد نفسها داخل سجن النساء بالقناطر ! .. لم يبق في حياتها سوي موعد واحد .. عشماوي والموت؟

قتلتها مرتين

المال والحب لا يلتقيان أبداً.. الزوج الذي يلهث وراء المال يفقد حب زوجته.. وأيضاً الزوجة الرومانسية التي لا تقوى على الحياة بدون الحب كثيراً ما تسقط في بئر الخيانة.. وعندما يعود الزوج إلى رشده يكون قد فقد كل شيء.

دخل تلميذ الإعدادي مكتب رئيس المباحث ليقدم البلاغ التالي (أبي قتل أمى أمام عيني ثم هرب) تحريات مفتش المباحث أكدت أن قاتل زوجته قد فر هارباً في طريقه إلى بلدته في الصعيد، بعد أسبوع كان الزوج القاتل يعترف بجريمته .

.قال: كانت المرة الأولى التى أركب فيها قطاراً يوم توجهت من بلدتى الصغيرة في أقصى الصعيد إلى القاهرة بحثاً عن فرصة للرزق.

كانت الرحلة طويلة.. ساعاتها بطيئة.. ولكن أشد ما ألمنى دموع والدتي التي وقفت تودعني على رصيف المحطة.. كانت تجذبني.. تتوسل لي أن أعود بسرعة. طلبت مني أن أبقى في القرية.. والرزق على الله.. أعمل باليومية مع أقراني من الشباب ولكن طموحي للثراء كان دافعاً لي فقد مللت فقر القرية وقد شجعني على ذلك صديق لي.. سافر للقاهرة منذ عدة سنوات واستطاع بشطارته وفهلوته أن يكسب مبلغاً كبيراً من المال من التجارة على المقاهي وأماكن تجمع الشباب والفتيات.. وارتدى أغلى الثياب خلع ملابسه البلدية ولبس ملابس أولاد القاهرة.. خلع الطاقية والليسة وتشبه بالأفندية..

والسبب الأهم الذي جعلني أكره حياة قرى الصعيد هي عادة الثأر المتأصلة في المجتمع ورغم التقدم والمدنية إلا أنها ما زالت سارية سريان النار في الهشيم بل تزداد مع الأيام وقد فشل القانون الوضعي في محوها.. فالشباب يخاف على نفسه من القتل المتوقع في أي وقت تحت جنح الظلام الدامس أو الظهيرة القاتلة ولهذا رفضت نصائح أمي بأن أبقي بجوارها خاصة أنها عجوز تحتاج للرعاية.

وفي القاهرة نزلت ضيفاً على أحد أقاربي لشهور طويلة.. وتشبثت بالعمل الوحيد الذي عثرت عليه. وكان عملاً شاقاً.. ولكنني تحملت.. قاومت.. رفضت العودة إلى أمي مكسوراً.. رفضت خيانة حلمي الأكبر في أن أصبح غنياً.

كان اشتياقي إلى المال لا يقل عن اشتياقي لتلك النظرة الحانية التي بدأت ترسلها لي جارتنا الحسناء عبر شباكها حين عودتي من عملي منهك القوى كل مساء. وأصابت نظرات جارتنا لي.. فتقدمت طالباً الزواج بها من والدها الذي وافق على مضض أن أقيم وزوجتي معه في بيته.. لم يكن بمقدوري أن أجد ثمن عش الزوجية.. ولم يكن بمقدوري أيضاً أن أقيم مع زوجتي عند قريبي الذي استضافني طيلة خمسة شهور كاملة.

وبدأت الحياة الزوجية وزاد اهتمامي بالعمل حتى أوفر حياة كريمة لزوجتي وأبنائي الثلاثة الذين رزقنا بهم.. وفتر الحب بيني وبين زوجتي.. وتبدلت نظرات الجارة الحانية إلى نظرات زوجة تعيسة.. نظرات لوم على انقيادي لأحلامي الجامحة وإهمالي لبيتي.. وقد كانت زوجتي على حق حين قالت لي بأنني تحولت إلى آلة تعمل ليل نهار.. لا تعرف الراحة.. لا تعرف سوى جمع الأموال.

وكان ردي عليها دائماً.. أن تصبر وتتحمل فالإنسان لا يستطيع تحقيق حلمه في الثراء إلا في سن الشباب فهو سن العطاء والتضحية.. قبل أن تهاجمه الشيخوخة وتصبح قواه منهكة.. وهذا الجهد الذي أبذله ليل نهار ليس من أجل نفسي فقط وإنما من أجلك وأولادنا.. فأنا أرغب أن أشاهد أولادنا وقد تخرجوا في الجامعة مثل أولاد الجيران ومثل بعض أقربائي الذين وفدوا من الصعيد للتعليم في الجامعة وأصبحوا أساتذة وأطباء ومهندسين.

لم تعبأ زوجتي بشيء.. فهي لا ترغب فى جمعى للمال ولم تنجذب لحياة الترف والرفاهية.. لا تحب المال قط.. دائماً كانت تردد أن المال الذي يبعد الأب عن أولاده وزوجته لا ينفع بل يكون أحياناً سبباً في خراب البيوت.

ودبت الخلافات الزوجية بيننا.. واشتعل معها فتيل المعارك بيني وبين والد زوجتي.. وصارت حياتي أشبه بالجحيم.. فقررت الانتقال بزوجتي وأولادي إلى منزل جديد في حي المنيب.. حتى أنجو بنفسي من معارك لا تنتهي مع والدها.. معارك لا قبل لي بمقاومتها.

وفي المنزل الجديد.. العش الذي تأخر الحصول عليه.. تغيرت زوجتي كثيراً.. حتى نظراتها اللائمة تحولت بهدوء إلى نظرات لا مبالاة وإهمال: ولم أغضب من ذلك

التغيير في بداية الأمر.. فقد كانت في أشد الحاجة إلى إهمالها هذا الذي اعتبرته هدنة لمعارك طويلة سابقة أيام كنا نقيم في منزل والدها.

كانت أعباء العمل تتزايد على كاهلي.. وازداد معها إهمالي لزوجتي وأبنائي الثلاثة.. وبالمثل ازداد إهمال زوجتي لي.. ولكنني لاحظت أمراً جديداً بدأ يقتحم علينا حياتنا الزوجية.. فحديث زوجتي كله منصب حول جارنا الشاب الذي يدرس في الجامعة.

لم ألتفت إلى مدلول هذا الأمر الجديد حتى تنبهت ذات يوم أنني دائماً عند عودتي إلى المنزل لا أجد زوجتي به.. وعند عودتها تتلعثم كلماتها في تبرير سبب خروجها من المنزل. بدأ الشك يدق أبواب عقلي بشدة.. وتركزت الشكوك كلها حول جارنا الشاب.. الذي صار محور حديث زوجتي في كل الأوقات.. وقررت مراقبة سلوك زوجتي عن بعد.. واضطررت إلى إهمال عملي لأول مرة حتى أتفرغ لمهمتي الجديدة.

واستمرت مراقبتي لسلوك زوجتي أسبوعين كاملين.. لم تبد خلالهما أية إشارة إلى وجود علاقة بينها وبين جارنا الشاب.. وقلت ربما شعرت زوجتي بأن أمراً ما يدبر من حولها.. المهم أن مهمتي فشلت، كان عملي الذي أهملته طيلة أسبوعين كاد أن يفلت من يدي.. فقررت العودة إلى حياتي العملية السابقة.. طارداً كل الوساوس التي امتلأ بها قلبي تجاه سلوك زوجتي.. إلا أن شيطان الشك ظل يطاردني.. ولم أسترح حتى اهتديت إلى فكرة العودة بزوجتي وأولادي مرة أخرى إلى منزل والدها.. كان هدفي الأول هو ابعاد زوجتي عن الشاب الجامعي.

ورغم مناوشات والد زوجتي معي.. إلا أن الهدوء عاد إلى تفكيري من جديد وعاد معه نشاطي الدائم في العمل والذي أتاح لي فرصة ذهبية للسفر إلى إحدى دول الخليج.. لم أتردد للحظة.. جهزت كل الأوراق المطلوبة وسافرت تاركاً زوجتي وأولادي في حماية والد زوجتي.

أحسست بالرفض في عيون زوجتي بعد أن طردت الشكوك من عقلي.. فقد تركتها في أيد أمينة مع والدها.. ولم أنس أن أفضي بما في داخلي من شكوك وظنون لوالد زوجتي الذي تفهم الموقف رغم أنه نهرني بشدة وعنفني.. لكنني اعتذرت له في نهاية

الأمر مع وعد منه بألا تطول سنوات الغربة.. فهو كان مؤيداً لموقف زوجتي في عدم السفر والاكتفاء بما لدينا من أموال..

وطوال خمس سنوات من العمل الشاق ليل نهار تمكنت من تدبير حفنة من المال.. أرسلت بها إلى زوجتي وأولادي.. ومرت الأيام.. والعمل الشاق مستمر.. وصحتي بدأت تتهاوى وعندئذ أدركت مدى فداحة خطئي في حق نفسي وفي حق زوجتي وأولادي. أدركت أنني أهملت أسرتي واندفعت وراء حلم زائف لا يفيد.. وقررت العودة إلى زوجتي وأولادي.. أحاول ولو لمرة تعويضهم عن سنوات الإهمال القاسية.

وفي مصر.. أدركت أن الأوان قد فات.. فكل كلمات الاعتذار والندم التي أعددتها في الغربة ضربت زوجتي بها عرض الحائط.. وعبثاً حاولت استرضاءها.. لم أيأس.. حاولت مرة واثنين.. وعشراً.. دون جدوى!

لم يبق لي سوى أولادي.. فقد فقدت قلب زوجتي التي أحببتها ولكنها رفضت حبي لها.. رفضت اعتذاري عما ارتكبته في حقها.. ورغم هذا لم أفقد الأمل مع زوجتي إلى الأبد حتى وقعت الكارثة ذات مساء.. بينما كنت أتجول بأحد شوارع العاصمة.. وقعت عيناي على زوجتي تسير برفقة جارنا القديم.. ذلك الشاب الذي قتلني الشك بسببه يوماً من الأيام.. راقبتهما حتى أوصلها الشاب إلى منزل والدها بينما عاد الشاب إلى منزله في حي المنيب.

كدت أجن طوال مراقبتي لزوجتي وعشيقها جارنا القديم.. كدت اتجه صوبهما وأمسك برقابهما وأصرعهما أمام كل الناس.. ولكنني تراجعت.. لم أعرف سبب تراجعي ربما خشيت الفضيحة.. ربما خشيت مستقبل أولادي.. ربما خشيت من زوجتي نفسها!

عدت إلى منزل والد زوجتي وقد اختمرت في رأسي فكرة قتل زوجتي.. طالبتها باصطحابي إلى منزلنا في حي المنيب لإحضار بعض الأشياء من هناك رفضت وتعللت بأنها مرهقة ولا تستطيع الذهاب معي.. أحسست وقتها أنها لمحت الشر في وجهي لكنني رغم رفضها أصررت على اصطحابها معي.. وعندما أحست بتصميمي وافقت.. وعند خروجنا.. أخبرني ابني التلميذ في الإعدادي أنه يود الذهاب معنا إلى منزلنا القديم وخوفاً من أن ألفت أنظار زوجتي على ما أنويه وافقت واصطحبنا إلى البيت القديم.

قبل صعودنا المنزل.. طلبت من ابني إحضار بعض الطلبات.. فذهب وانفردت بزوجتي الخائنة واجهتها بعلاقتها بجارنا.. فاعترفت.. صرخت في وجهي قائلة: "نعم.. أحبه.. وأكرهك".. لم أتحمل كلماتها.. صفعتها على وجهها بقوة. فسقطت على الأرض وهي تكمل كلماتها القاسية "لقد قتلتني يوم أهملتني فاقتلني للمرة الثانية".. دخلت إلى المطبخ وأمسكت بسكين وطعنتها في رقبتها عدة طعنات أودت بحياتها.. كنت لا أدري كيف فعلت هذا.. أفقت على مشهد دمائها في المكان.. وصرخات ابني الأكبر الذي عاد لتوه.. وعندما شاهدني أقتل أمه.. أغمى عليه.. بسرعة فكرت في الهرب.. أطلقت العنان لساقي اللتين حملتاني إلى محطة القطار.. وركبت القطار إلى بلدتي في الصعيد حيث أمي والأمان بين أحضانها.. إلا أن رجال الشرطة كانوا أسرع من قطار العودة.. فامسكوا بي فور نزولي من القطار.وتمت إحالته لمحكمة الجنايات انتظارا لموعد عشماوى٠٠

انتحار طفلة

ما ذنب الأبناء عندما ينفصل الوالدين ٠هل يكون مصيرهم الشارع ؟أم يكون عند جدتهم ؟ أم ينالون عطف أولاد الحلال؟ هذا كله حدث مع الخادمة التى اشتهرت بأمانتها وصدقها وكانت نهايتها الانتحار وهى بريئة٠٠

سعد الأب بقدوم ابنته فرغم أنه عامل بسيط يقتاد قوت يومه فقط ..إلا أن السعادة ملأت عليه حياته .. أما زوجته فكانت لا تقتنع بالقليل بل تطلب دائما المزيد .. ولم تمض سوي سنوات كانت طفلتها قد التحقت بالمدرسة الابتدائية المجاورة لمسكنهم حتي دبت الخلافات بين الزوجين واستحالت العشرة ووصلا معا لطريق مسدود وانتهي الأمر بالطلاق ودفعت الثمن الطفلة سماح ٠٠

شهور مضت وسماح تقيم مع أمها بعد أن تزوج والدها وعاش حياته الجديدة ..كانت سماح تتردد علي والدها فهي أول فرحته .. وأول كلمة بابا سمعها منها ..كان الأب حنونا عليها لا يؤخر لها طلبا عكس زوجة أبيها غليظة القلب متوحشة اللسان لا تعرف الرأفة مكانا في قلبها.. وكان اكسر ما يؤلم سماح هو طيبة والدها وجبروت زوجته ..لكنها في نهاية اليوم كانت تخلد إلي قلب أمها وتسكن بجواره حتى الصباح ثم تذهب لمدرستها٠٠ طلبت جدة سماح من أمها أن تبحث لها عن زوج فهي فقيرة ولابد من رجل يساندها في الحياة .. رفضت في البداية ..لكن أمام أنوثتها الطاغية وحبها للرجال ..بدأت تنصب شباكها علي أحد شباب الحي .. رأت فيه ضالتها فهو يتمتع بالثراء ..وسيعوضها عن سنوات الحرمان التي عاشتها مع زوجها السابق .. ونجحت محاولاتها وتزوجته ..وانتقلت من الحجرة المظلمة إلي الشقة التي لم تحلم بها قط ..

بدأت سماح تعيش مع والدها أياما ومع أمها أيام .. قوبلت بالجفاء من زوجة أبيها وبالسخرية والازدراء من زوج أمها .. ووقفت في مفترق طرق ..واحتارت الطفلة ماذا تفعل ؟

ليس لديها جدة تقيم معها .. فقد رحلت جدتها لأمها بعد شهور من زواجها .. انتصف العام الدراسي ..وبدلا من أن تحصل سماح علي التفوق الذي اعتادت عليه تأخر تحصيلها الدراسي ..فهي علي أبواب الشهادة الابتدائية ..نادتها مدرستها بالفصل والتي كانت تضع كل آمالها فيها ..وسألتها عن أحوالها العائلية ؟

انهمرت دموع الفتاة ..لم تشاهد المدرسة في حياتها الدراسية التي امتدت لأكثر من عشرين عاما مثل هذه الدموع الغزيرة .. جففت المدرسة من الدموع حتى صار منديلها القماش مبللا كأنه خرج من حوض مياه ..

قالت سماح والآسي والحزن يعتصران قلبها .. يا أبلة إنني أعيش مأساة ..بعد انفصال والدي ..ولم أعد أجد الطمأنينة عند هما .. شعرت أنني منبوذة منهما .. فقلب والدي الطيب جعله يخضع لزوجته .. أصبحت كأنها قائد المنزل والمطلوب من والدي العمل فقط وتنفيذ أوامرها ..حتى حياته الشخصية تدخلت فيها ..

أما أمي فقد تزوجها زوجها بفلوسه .. وانتشلها من هوة الفقر ..ارتفعت من السفح للسطح دون أن تبالي أن لها طفلة .. تحرص علي مشاعر زوجها تصوري يا أبلة .. عندما أذهب إلي أمي أجد عندها الحنان والعطف والمأكل والمشرب الجيد كل هذا في غياب زوجها وعند حضوره تتحول من ملاك لشيطان تنهرني بشدة ..تضربني تقسو عليّ إرضاء لكلمات زوجها الساخطة ضدي .. لقد سمعته يقول لها .. أنا غير مسئول عن ابنتك لها أب يصرف عليها .. رغم أن أمواله كثيرة ولكنه يحمل في طيات جسده إنسانا بخيلا..وقلبا قاسيا كالحجارة أو أشد قسوة.٠

تتنهد سماح وهي تحكي مأساتها للأبلة وتقول تخيلي في هذا الجو المشحون بالتوتر والكآبة كيف لي أن أجتهد فى دروسى ..لقد طردني والدي بعد منتصف الليل وكررت أمي نفس المشهد في أيام الشتاء القاسية وقضيت ليلتي عند جارتنا٠٠

تختتم سماح حوارها مع المدرسة وهي تطلب منها أن تتماسك ضد أعاصير الحياة القاسية حتي تتفوق وتتخرج فى الجامعة .. تضحك سماح وهي تقول لها ..إنك تحلمين يا أستاذة معقول مثلي تصبح فتاة جامعية ..أنا أتمني أن اكتفي بالدبلوم إذا وصلت إليه وتطلب منها المدرسة أن تحاول المواظبة علي دروسها علي وعد منها أنها سوف تطلب والديها للحضور للمدرسة وتتناقش معهما٠٠

عامل المدرسة كان يحمل في يده طلب حضور لوالد سماح استلمته زوجته التي كانت تجيد القراءة والكتابة قرأت ما فيه .

في المساء عاد زوجها من عمله مرهقا جلس يستريح .. قابلته بوابل من الشتائم والألفاظ الجارحة ..قالت له في لهجة حادة لابد أن تختار بيني وبين ابنتك سماح٠٠ المدرسة أرسلت طلب حضور..أنا قلت لك أكثر من مرة .. دعها تترك المدرسة وتعمل في أي

محل لكي تساعدك ولكنك رفضت٠٠يهدأ العامل من غضب زوجته ويتناولان طعام العشاء٠٠

وفي الصباح ذهب للمدرسة تقابل مع مدرسة سماح ..عنفته بشدة طلبت منه أن يهتم بابنته ..فهي زهرة جميلة تحتاج إلي رعاية حتى تنضج..علا وجه الأب الحرج ووعدها بأن يبذل قصارى جهده لإسعاد ابنته ومن كرم الأب سلم للمدرسة مبلغا بسيطا من المال لكى تنفق منه عليها ووعدته بأن هذا المبلغ سيكون سرا بينهما لا تدركه سماح حتي لا تفشى به وتنشب المشاجرات بينه وبين زوجته وانتهي اللقاء بتأكيد من الأب علي إحضار مدرس خصوصى لمساعدة ابنته في الشهور المتبقية من العام الدراسي٠٠

نفس الشيء فعلته المدرسة مع والدة سماح استدعتها لكي تحنن قلبها عليها ..بكت الأم قالت لقد أوقعني حظي العاثر في زوج بخيل قاس حتي علي أبنائه فماذا يكون الحال مع سماح إنني أفعل كل ما في وسعي لإسعادها ..ولكن ما باليد حيلة .. هي مسئولة من والدها ..وتركت مبلغا من المال مع المدرسة لرعاية ابنتها دون أن تدرىبشئ ٠٠

أصبحت المدرسة بمثابة الأم والأب لسماح في ظل الحياة الصعبة .. وانفرجت أحاسيس سماح وتألقت في دراستها ..ولكن حدث التدهور في حياتها مرة أخري .. لقد تم ترقية المدرسة واستلزم ذلك أن تنتقل للعمل بالمديرية تاركة سماح بمفردها تواجه هذه الأمواج العاتية التي عصفت بها ولم تتحمل المواجهة٠٠

يئست سماح من جحيم الحياة التي لم ترحمها قررت أن تهجر المدرسة لكي تعمل خادمة بدلا من بهدلة والديها ..وقفت أمام باب المدرسة وهى تتأمل زملاءها وهم يضحكون ويمرحون فى حوش المدرسة الصغير ..رفضت الدخول ..هامت علي وجهها بالشارع ..تسير بلا هدف ..لا تعرف أين تذهب ولا إلى أين تتجه ليس لها ملجأ ولا ملاذ..

بدأ الظلام يعلن عن نفسه ..جلست الفتاة تستريح من عناء المشي تريد كسرة خبز تقيها ألم الجوع ..أخيرا شاهدتها صاحبة سوبر ماركت كانت تجلس بجوارها وهي تبكي بحرقة ..رتبت علي كتفها .. سألتها عن سبب بكائها ؟.

قالت لها حكايتها .. اصطحبتها السيدة التي قاربت علي الستين من عمرها داخل المحل ..أطعمتها وسقتها ..وبدأت الدماء تسير في عروقها وقبل أن ينتصف الليل طلبت منها أن تذهب بهاإلى والدها أو والدتها ..رفضت سماح بشدة ..أرادت أن تكمل رحلة الهروب

لأي مدينة أخري عن طريق القطار ولكن العجوز أمهلتها وطلبت منها أن تقيم معها بالمحل ..

وعاشت سماح وسط سكان المنطقة تقضى لكل منهم حوائجه ..دخلت الشقق ..تعرفت علي الكثيرين منهم ..صارت سمعتها كالجنيه الذهب ..تفانيها وإخلاصها بجانب أمانتها جعل الجميع يتهافتون عليهالكى تخدم فى بيوتهم ..ولكنها كانت ترفض فهي تريد أن ترد الجميل للعجوز وتمسكت بها ورفضت أن تتركها بمفردها فقد ذاقت مرارة قسوة الأيام..

ذات يوم طلب منها أحد سكان الشارع أن تعمل لديه خادمة عرض عليها مبلغا خياليا ضعفت أمامه ..فقد أصبحت علي أبواب سن المراهقة ..وتريد أن تعيش مثل الفتيات ووافقت سماح لكنها رأت الحزن في عينى العجوز التي قد وعدتها بإكمال دراستها عندما لمست فيها حب الخير والأمانة والصدق .. ولكنها لم تستطع أن تقاوم بريق المال..

انتقلت سماح للعمل كخادمة في الشقة الفاخرة التي تشبه القصور ..شاهدت التليفزيون والقنوات الفضائية لأول مرة في حياتها ارتدت ملابس أنيقة من بقايا فتيات الأسرة التي تعمل عندها .. طافت معهم المشاتي والمصايف شاهدت الطبقات الراقية وكيف تتصرف وكيف تعيش ..المال بلا حساب ولا رقيب ..رغم هذا ظلت على عهدها وأمانتها ومضت بها الحياة خادمة حتي اشتاقت لوالديها .

طرقت باب شقة أمها بعد سنوات من غيابها احتضنتها بلهفة العائد بعد غياب طويل روت سماح قصتها والأيام التي قضتها مع العجوز وتركت عنوانها عند أمها وذهبت لوالدها وفعلت معه نفس الشيء بعد الحنان والمقابلة الرائعة تركت العنوان وعادت لمخدومها بعد أن أعطت والدها مبلغا من المال لكي تساعده في الإنفاق علي أشقائها .. مضي اسبوعان علي عودتها لمخدومها وهي تؤدي عملها بكل دقة حتي كانت الفاجعة ..اكتشف سرقة ساعة ذهبية من الشقة وعلي الفور توجهت الأنظار نحو الخادمة ..وبدأ يتعامل معها بأسلوب رجال المباحث ..الضرب والاهانة وهي تقسم بأغلظ الإيمان أنها بريئة استنجدت بالعجوز التي أكدت براءتها وإنها مثال للأخلاق الطيبة والأمانة ..وأقسمت العجوز لصاحب الشقة أنها كانت تترك لها المحل وهو مليء بآلاف الجنيهات دون أن تفكر سماح حتي لمجرد النظر إليه ..

وفي اليوم التالي حضر شقيق صاحب الشقة ولأن وظيفته حساسة بدأ يتعامل مع سماح بأسلوب العنف هددها بالقتل وإخفاء جثتها مالم ترشد عن الساعة الذهبية ..ولم تفلح توسلاتها ولابكائهاالمرير في أن تفلت من أنيابه وطلبت منه أن يمهلها دقائق لكي تحضر له الساعة ..وهنا ضحك وقال لشقيقه أنت رجل طيب هذه الأصناف لا ينفع معها سوي العنف ..أنافي وظيفتي قابلت فتيات كثيرات مثلها ولكن قلب شقيقه كان يحدثه أنها بريئة..

وصمت الجميع لحظات وسماح بمفردها في حجرة النوم ..فقط سمعوا صراخا وعويلا ..وطرقات باب الشقة المفزعة التى تشبه طرقات زوار الفجر قدموا لتوهم وبسرعة انفتحت الشقة وفجر البواب قنبلة في وجه صاحبها ..لقد انتحرت سماح ..

ألقت بنفسها من شرفة حجرة النوم من الطابق العاشر ودعت الحياة وهي تصرخ أنا بريئة الموت أفضل من حياة أتهم فيها بالسرقة ..

يتم إبلاغ المباحث بالواقعة ويحضر الوالدين لاستلام جثة ابنتهما ودموع الندم تتساقط علي الجسد البريء المسجي أمامهما ..بينما رفض الأب استلام مبلغ مالي من صاحب الشقة ..وودعت سماح الحياة للأبد ..

موضوعات كتاب (اخلعني يا حبيبي)

١ - أرملة المليونير .
٢ - أضواء المدينة .
٣ - البدانة بيت الداء .
٤ - الجحيم مرتين .
٥ - الخادمة والباشا .
٦ - الصدمة .
٧ - الزوج العصري .
٨ - الزوجة العانس .
٩ - الزوجة الفرنسية .
١٠ - السائق والراقصة .
١١ - غدر التلميذة .
١٢ - الصدمة مرتين
١٣ - الصديقة الخائنة .
١٤ - الصلح خير .
١٥ - ضرتي خلعتني .
١٦ - السحابة السوداء .
١٧ - الغيرة القاتلة .
١٨ - الكذاب خدعني .
١٩ - الهجر .
٢٠ - الوراثة .
٢١ - امرأة وثلاثة رجال .
٢٢ - جبروت أمرآة .
٢٣ - حالة حب .
٢٤ - خطأ المحامي .
٢٥ - زوجة مراهقة .
٢٦ - صراع الحياة .
٢٧ - قرار خاطئ .
٢٨ - كيد النساء .
٢٩ - نكران الجميل .
٣٠ - وهزمني زوجي .
٣١ - يحيا الطلاق .
٣٢ - مصيدة الحسناء .
٣٣ - طلبك مرفوض .
٣٤ - ليته دام .
٣٥ - اخلعني يا حبيبي .
٣٦ - الأحلام الوردية .
٣٧ - الحب الضائع .
٣٨ - الصفقة .
٣٩ - الوهم .
٤٠ - زوجة آيلة للسقوط .
٤١ - موعد مع عشماوي .
٤٢ -قتلتها مرتين.
٤٣ - انتحار طفلة

انهمرت دموع الفتاة ..لم تشاهد المدرسة في حياتها الدراسية التي امتدت لأكثر من عشرين عاما مثل هذه الدموع الغزيرة .. جففت المدرسة من الدموع حتى صار منديلها القماش مبللا كأنه خرج من حوض مياه ..

قالت سماح والآسي والحزن يعتصران قلبها .. يا أبلة إنني أعيش مأساة ..بعد انفصال والدي ..ولم أعد أجد الطمأنينة عند هما .. شعرت أنني منبوذة منهما .. فقلب والدي الطيب جعله يخضع لزوجته .. أصبحت كأنها قائد المنزل والمطلوب من والدي العمل فقط وتنفيذ أوامرها ..حتى حياته الشخصية تدخلت فيها ..

أما أمي فقد تزوجها زوجها بفلوسه .. وانتشلها من هوة الفقر ..ارتفعت من السفح للسطح دون أن تبالي أن لها طفلة .. تحرص علي مشاعر زوجها تصوري يا أبلة .. عندما أذهب إلي أمي أجد عندها الحنان والعطف والمأكل والمشرب الجيد كل هذا في غياب زوجها وعند حضوره تتحول من ملاك لشيطان تنهرني بشدة ..تضربني تقسو عليّ إرضاء لكلمات زوجها الساخطة ضدي .. لقد سمعته يقول لها .. أنا غير مسئول عن ابنتك لها أب يصرف عليها .. رغم أن أمواله كثيرة ولكنه يحمل في طيات جسده إنسانا بخيلا..وقلبا قاسيا كالحجارة أو أشد قسوة.٠

تتنهد سماح وهي تحكي مأساتها للأبلة وتقول تخيلي في هذا الجو المشحون بالتوتر والكآبة كيف لي أن أجتهد فى دروسى ..لقد طردني والدي بعد منتصف الليل وكررت أمي نفس المشهد في أيام الشتاء القاسية وقضيت ليلتي عند جارتنا٠٠

تختتم سماح حوارها مع المدرسة وهي تطلب منها أن تتماسك ضد أعاصير الحياة القاسية حتي تتفوق وتتخرج فى الجامعة .. تضحك سماح وهي تقول لها ..إنك تحلمين يا أستاذة معقول مثلي تصبح فتاة جامعية ..أنا أتمني أن اكتفي بالدبلوم إذا وصلت إليه وتطلب منها المدرسة أن تحاول المواظبة علي دروسها علي وعد منها أنها سوف تطلب والديها للحضور للمدرسة وتتناقش معهما٠٠

عامل المدرسة كان يحمل في يده طلب حضور لوالد سماح استلمته زوجته التي كانت تجيد القراءة والكتابة قرأت ما فيه .

في المساء عاد زوجها من عمله مرهقا جلس يستريح .. قابلته بوابل من الشتائم والألفاظ الجارحة ..قالت له في لهجة حادة لابد أن تختار بيني وبين ابنتك سماح٠٠ المدرسة أرسلت طلب حضور..أنا قلت لك أكثر من مرة .. دعها تترك المدرسة وتعمل في أي

محل لكي تساعدك ولكنك رفضت٠٠يهدأ العامل من غضب زوجته ويتناولان طعام العشاء٠٠

وفي الصباح ذهب للمدرسة تقابل مع مدرسة سماح ..عنفته بشدة طلبت منه أن يهتم بابنته ..فهي زهرة جميلة تحتاج إلي رعاية حتى تنضج..علا وجه الأب الحرج ووعدها بأن يبذل قصارى جهده لإسعاد ابنته ومن كرم الأب سلم للمدرسة مبلغا بسيطا من المال لكى تنفق منه عليها ووعدته بأن هذا المبلغ سيكون سرا بينهما لا تدركه سماح حتي لا تفشى به وتنشب المشاجرات بينه وبين زوجته وانتهي اللقاء بتأكيد من الأب علي إحضار مدرس خصوصى لمساعدة ابنته في الشهور المتبقية من العام الدراسي٠٠

نفس الشيء فعلته المدرسة مع والدة سماح استدعتها لكي تحنن قلبها عليها ..بكت الأم قالت لقد أوقعني حظي العاثر في زوج بخيل قاس حتي علي أبنائه فماذا يكون الحال مع سماح إنني أفعل كل ما في وسعي لإسعادها ..ولكن ما باليد حيلة .. هي مسئولة من والدها ..وتركت مبلغا من المال مع المدرسة لرعاية ابنتها دون أن تدرىبشئ ٠٠

أصبحت المدرسة بمثابة الأم والأب لسماح في ظل الحياة الصعبة .. وانفرجت أحاسيس سماح وتألقت في دراستها ..ولكن حدث التدهور في حياتها مرة أخري .. لقد تم ترقية المدرسة واستلزم ذلك أن تنتقل للعمل بالمديرية تاركة سماح بمفردها تواجه هذه الأمواج العاتية التي عصفت بها ولم تتحمل المواجهة٠٠

يئست سماح من جحيم الحياة التي لم ترحمها قررت أن تهجر المدرسة لكي تعمل خادمة بدلا من بهدلة والديها ..وقفت أمام باب المدرسة وهى تتأمل زملاءها وهم يضحكون ويمرحون فى حوش المدرسة الصغير ..رفضت الدخول ..هامت علي وجهها بالشارع ..تسير بلا هدف ..لا تعرف أين تذهب ولا إلى أين تتجه ليس لها ملجأ ولا ملاذ..

بدأ الظلام يعلن عن نفسه ..جلست الفتاة تستريح من عناء المشي تريد كسرة خبز تقيها ألم الجوع ..أخيرا شاهدتها صاحبة سوبر ماركت كانت تجلس بجوارها وهي تبكي بحرقة ..ربتت علي كتفها .. سألتها عن سبب بكائها ؟.

قالت لها حكايتها .. اصطحبتها السيدة التي قاربت علي الستين من عمرها داخل المحل ..أطعمتها وسقتها ..وبدأت الدماء تسير في عروقها وقبل أن ينتصف الليل طلبت منها أن تذهب بهاإلى والدها أو والدتها ..رفضت سماح بشدة ..أرادت أن تكمل رحلة الهروب

لأي مدينة أخري عن طريق القطار ولكن العجوز أمهلتها وطلبت منها أن تقيم معها بالمحل ..

وعاشت سماح وسط سكان المنطقة تقضى لكل منهم حوائجه ..دخلت الشقق ..تعرفت علي الكثيرين منهم ..صارت سمعتها كالجنيه الذهب ..تفانيها وإخلاصها بجانب أمانتها جعل الجميع يتهافتون عليهالكى تخدم فى بيوتهم ..ولكنها كانت ترفض فهي تريد أن ترد الجميل للعجوز وتمسكت بها ورفضت أن تتركها بمفردها فقد ذاقت مرارة قسوة الأيام..

ذات يوم طلب منها أحد سكان الشارع أن تعمل لديه خادمة عرض عليها مبلغا خياليا ضعفت أمامه ..فقد أصبحت علي أبواب سن المراهقة ..وتريد أن تعيش مثل الفتيات ووافقت سماح لكنها رأت الحزن في عينى العجوز التي قد وعدتها بإكمال دراستها عندما لمست فيها حب الخير والأمانة والصدق .. ولكنها لم تستطع أن تقاوم بريق المال..

انتقلت سماح للعمل كخادمة في الشقة الفاخرة التي تشبه القصور ..شاهدت التليفزيون والقنوات الفضائية لأول مرة في حياتها ارتدت ملابس أنيقة من بقايا فتيات الأسرة التي تعمل عندها .. طافت معهم المشاتي والمصايف شاهدت الطبقات الراقية وكيف تتصرف وكيف تعيش ..المال بلا حساب ولا رقيب ..رغم هذا ظلت على عهدها وأمانتها ومضت بها الحياة خادمة حتي اشتاقت لوالديها .

طرقت باب شقة أمها بعد سنوات من غيابها احتضنتها بلهفة العائد بعد غياب طويل روت سماح قصتها والأيام التي قضتها مع العجوز وتركت عنوانها عند أمها وذهبت لوالدها وفعلت معه نفس الشيء بعد الحنان والمقابلة الرائعة تركت العنوان وعادت لمخدومها بعد أن أعطت والدها مبلغا من المال لكي تساعده في الإنفاق علي أشقائها .. مضي اسبوعان علي عودتها لمخدومها وهي تؤدي عملها بكل دقة حتي كانت الفاجعة ..اكتشف سرقة ساعة ذهبية من الشقة وعلي الفور توجهت الأنظار نحو الخادمة ..وبدأ يتعامل معها بأسلوب رجال المباحث ..الضرب والاهانة وهي تقسم بأغلظ الإيمان أنها بريئة استنجدت بالعجوز التي أكدت براءتها وإنها مثال للأخلاق الطيبة والأمانة ..وأقسمت العجوز لصاحب الشقة أنها كانت تترك لها المحل وهو مليء بآلاف الجنيهات دون أن تفكر سماح حتي لمجرد النظر إليه ..

وفي اليوم التالي حضر شقيق صاحب الشقة ولأن وظيفته حساسة بدأ يتعامل مع سماح بأسلوب العنف هددها بالقتل وإخفاء جثتها مالم ترشد عن الساعة الذهبية ..ولم تفلح توسلاتها ولابكائهاالمرير في أن تفلت من أنيابه وطلبت منه أن يمهلها دقائق لكي تحضر له الساعة ..وهنا ضحك وقال لشقيقه أنت رجل طيب هذه الأصناف لا ينفع معها سوي العنف ..أنافي وظيفتي قابلت فتيات كثيرات مثلها ولكن قلب شقيقه كان يحدثه أنها بريئة..

وصمت الجميع لحظات وسماح بمفردها في حجرة النوم ..فقط سمعوا صراخا وعويلا ..وطرقات باب الشقة المفزعة التى تشبه طرقات زوار الفجر قدموا لتوهم وبسرعة انفتحت الشقة وفجر البواب قنبلة في وجه صاحبها ..لقد انتحرت سماح ..

ألقت بنفسها من شرفة حجرة النوم من الطابق العاشر ودعت الحياة وهي تصرخ أنا بريئة الموت أفضل من حياة أتهم فيها بالسرقة ..

يتم إبلاغ المباحث بالواقعة ويحضر الوالدين لاستلام جثة ابنتهما ودموع الندم تتساقط علي الجسد البريء المسجي أمامهما ..بينما رفض الأب استلام مبلغ مالي من صاحب الشقة ..وودعت سماح الحياة للأبد ..

موضوعات كتاب (اخلعني يا حبيبي)

١ - أرملة المليونير .
٢ - أضواء المدينة .
٣ - البدانة بيت الداء .
٤ - الجحيم مرتين .
٥ - الخادمة والباشا .
٦ - الصدمة .
٧ - الزوج العصري .
٨ - الزوجة العانس .
٩ - الزوجة الفرنسية .
١٠ - السائق والراقصة .
١١ - غدر التلميذة .
١٢ - الصدمة مرتين
١٣ - الصديقة الخائنة .
١٤ - الصلح خير .
١٥ - ضرتي خلعتني .
١٦ - السحابة السوداء .
١٧ - الغيرة القاتلة .
١٨ - الكذاب خدعني .
١٩ - الهجر .
٢٠ - الوراثة .
٢١ - امرأة وثلاثة رجال .
٢٢ - جبروت أمرآة .
٢٣ - حالة حب .
٢٤ - خطأ المحامي .
٢٥ - زوجة مراهقة .
٢٦ - صراع الحياة .
٢٧ - قرار خاطئ .
٢٨ - كيد النساء .
٢٩ - نكران الجميل .
٣٠ - وهزمني زوجي .
٣١ - يحيا الطلاق .
٣٢ - مصيدة الحسناء .
٣٣ - طلبك مرفوض .
٣٤ - ليته دام .
٣٥ - اخلعني يا حبيبي .
٣٦ - الأحلام الوردية .
٣٧ - الحب الضائع .
٣٨ - الصفقة .
٣٩ - الوهم .
٤٠ - زوجة آيلة للسقوط .
٤١ - موعد مع عشماوي .
٤٢ -قتلتها مرتين.
٤٣ - انتحار طفلة